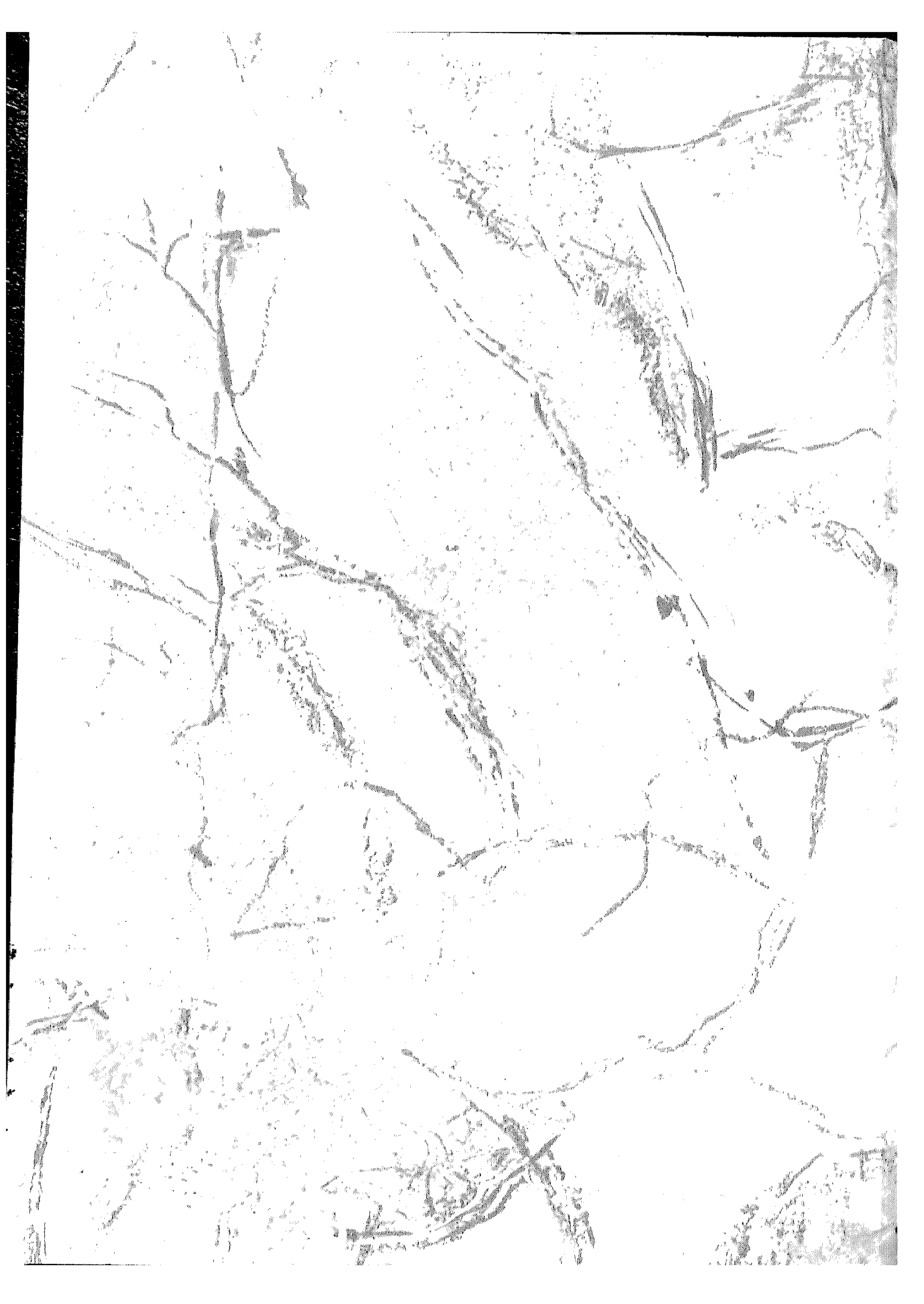
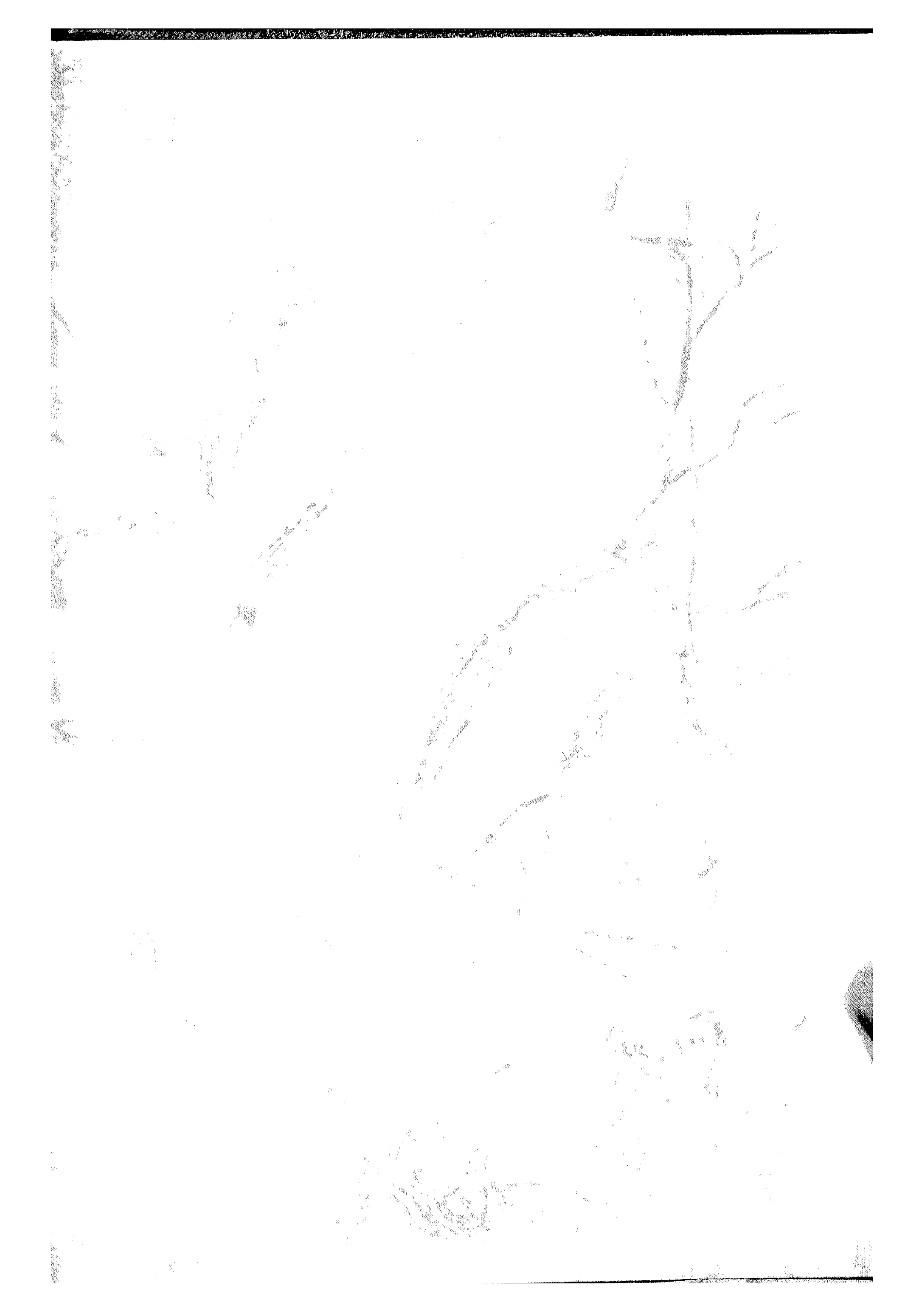








التراث العربي
سلسلة تصدرها وزارة الإعلام
في الكويت

- ٩ -

مجالس العلماء

لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي

المتوفي سنة ٣٤٠

تحقيق
عبد السلام محمد هارون

(طبعة ثانية مصورة)

مطبعة حكومة الكويت ١٩٨٤

تصدير

للأستاذ الدكتور صلاح الدين المنجد

هذا كتاب جديد تقدمه وزارة الإرشاد والأنباء الكويتية للعلماء والباحثين فيما أخذت على نفسها من إحيائه من نوادر التراث العربي . ولقد كنا حرصنا أن تكون هذه النوادر متصلةً بنواحى الثقافة العربية كلّها ، لا بناحية واحدة ، ليجد فيها العلماء ، على اختلاف ميادينهم وأهوائهم ، ما يفيدون به ؛ فالثقافة العربية لم تكن شعراً كلها ، ولا أدباً كلها ، ولا تاريخاً كلها ، ولم تكن فلسفة كلها أو فقهاً ، ولم تشتمل عليها الكتب الكبار دون القصار الصغار ، بل كانت شيئاً من ذلك كله . ولعل هذه السلسلة لا تعبر حقاً عن « التراث العربى » الا إذا اشتملت على عيون كل فن وروائع كل لون .

ولقد قدمنا فيما صدر تاريخاً وحضارة وأدباً وشعراً ولغة ، لأئمة كبار ، في تواليف ألّف معظمها في القرون الخمسة الأولى للإسلام ، وكتاب اليوم يتصل بالنحو ، أو إن شئت بمجالس النحويّين وما جرى فيها ، من مسائل تتعلّق بوجوه النحو وتعليله . على أن هذا النحو ليس هنا جافاً ثقيل الظلّ ، بل إن الحكاية التى وردت مسائله بها جعلته خفيفاً على النفس قريباً منها. والكتاب إلى ذلك يفيد في فهم النحو ، ويؤرخ لمدارسه وعلمائه وتطوّره . وقد ألّفه أحدُ كبار النحاة في القرن الرابع ، وهو الزّجاجيّ ، الذى يعتبر حجة في النحو واللغة معــــا .

ولقد بان لنا شأن هذا الكتاب فاقترحنا على صديقنا الأستاذ عبد السلام هارون أن يقوم بتحقيقه ووافقت وزارة الإرشاد والأنباء ، مشكورة ، على ذلك . وقد سبق أن نوّهنا بعلم الأستاذ هارون وجهــده يوم حقق كتــاب المصون للعسكرى .

والله نسأل أن ينفع بهذه السلسلة ، ويقيها شر حاسد أو جاهل أو طالب نفع أو صاحب هوى ، لتمضى في طريقها ، وتقدّم نوادر التراث العربى الخالص في ألوانه الكثيرة ، وشعبه المختلفة ، وأعلامه جميعاً .

(بيروت)　　　　　　　　صلاح الدين المنجد

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

عرفْته منذ أكثر من ثلاثين عاما، ولكنى لم أكن عرفته تمام المعرفة، وكان اسم مؤلفه في موضع الشك عندى، لم أسع إلى تحقيقه؛ لأننى لم ألابسهُ ملابسةً ولم أتمرّس به تمرُّسا. وحينما درسته وقلّبت أثناءه وتضاعيفه، وألقيت شباك البحث حوله، لم تخالجنى ريبة أنّ اسم مؤلّفه زيفٌ من الزُّيوف، وأن صاحبه على وجه التحقيق هو: « أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزّجاجىّ ».

وكان المعروف المتداوَل أنّ مؤلِّف هذا الكتاب هو أبو مسلم محمد بن أحمد ابن علي الكاتب. وأول مرجع ذكر فيه هذا الخطأ هو فهرس دار الكتب المصرية (١). وفيه ما يأتى:

« مجالس أبي مسلم محمد بن أحمد بن على الكاتب (٢) كاتب ابن حنزابة، كما هو مكتوب على ظهر الورقة الأولى وهامش الورقة الرابعة والثلاثين منها. وابن حنزابة هو أبو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات، المعروف بابن حنزابة (٣) المولود لثلاث خلون من شهر

(١) فهرس دار الكتب ٣ : ٣٢٣.

(٢) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١ : ٣٢٣.

(٣) ذكر ياقوت في ٧ : ١٦٤ أن حنزابة اسم أمهم، وكانت جارية، وكانت حماة الحسن بن الفرات بمصر. وانظر تاريخ بغداد ٧ : ٢٣٤.

ذى الحجة سنة ٣٠٨ المتوفي في يوم الأحد الثالث عشر من شهر صفر وقيل في شهر ربيع الأول سنة ٣٩١ بمصر ، ودفن بالقرافة الصغرى . وكان وزيراً لبنى الإخشيد بمصر مدة إمارة كافور » .

ومما هو جدير بالذكر أن نسخة دار الكتب المصرية التى ذكر المفهرسون نسبتها إلى كاتب ابن حنزابة ، ليس فيها مايستدلون به إلا ماكُتب على ظهر الورقة الأولى من النسخة ، وهو مكتوب بخط حديث مخالف لخط الأصل . وأما ما ذكروه مما كتب على هامش الورقة ٣٤ من النسخة فهى عبارة واهمة ، وهذا نصها :

« آخر الجزء الثانى من أجزاء أبى مسلم المصنف بخطه » .

فهذا وهمٌ يناقضه نصوص أخرى من حواشٍ وتعليقات في نسخة دار الكتب المصرية نفسها .

ففى المجلس ١١٧ نجد في حواشى هذه النسخة عند قوله : « واختلف النحويون » ، هذا النص : « هذا ليس في نسخة أبى مسلم » .

وهذا يقطع بأن أبا مسلم ما هو إلا صاحب إحدى نسخ الكتاب .

وفي أول المجلس ١١٨ : « رجع إلى كتاب أبى مسلم » .

وهذا النص كسابقه يدل على أن أبا مسلم إنما هو كاتب لإحدى النسخ التى نقلت منها هذه النسخة . ثم إننا نجد في نهاية نسخة دار الكتب هذا النص :

« نسخت هذه النسخة من نسخة نُسخت من نسخةٍ بعضها بخط الشيخ أبى مسلم محمد بن أحمد بن على الكاتب كاتب ابن حنزابة ، وهى نسخته وعليها خطه بالملك ، وكانت في خمسة أجزاء . وكاتب هذه النسخة التى نقلت منها عبيدالله (كذا) الفقير إليه أبو عبدالله ياقوت بن عبد الله الحموى (١) .

---

(١) صاحب معجم الأدباء ومعجم البلدان . ومن المعروف أنه كان يشتغل بالنسخ بالأجرة . وكان حسن الخط ، ومن مخطوطاته نسخة من مختصر جمهرة الأنساب لابن الكلبى مودعة بدار الكتب المصرية برقم ح ١١١٩٤ .

وذكرما ذكر أعلاه بخطه في آخر نسخته . والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم » .

وهذا دليلٌ ثالث على أن نسخة ياقوت الحمويّ التى نسخت منها نسخة دار الكتب كانت تستمدّ مادتّها من نسخة ملفّقة بعضها بخط كاتب ابن خنزابة الذى لم يكن إلا أحد نُسّاخ الكتاب ، وبعضها بخط غيره من الناسخين .

ونجد كذلك في نسخة الجامعة العربية في نهاية المجلس ١٢٩ هذا النص :

« ثم وقفت من هذا الكتاب على نسخة وعارضت مجالسها بمجالس نسخة أبى مسلم ، فوجدت في نسخة أبى مسلم مجالس كثيرة لم تكن في هذه النسخة . وكان في هذه النسخة عدة مجالس لم تتضمّنْها نسخةُ أبى مسلم فألحقتها بها في هذا الموضع » .

وفي نهاية المجلس ١٥٤ نجد هذا النص : « تمت الزيادات ، وهى خمسة وعشرون مجلساً لم تكن في نسخة الشيخ أبى مسلم محمد بن أحمد بن على الكاتب رحمه الله ، ألحقتُها بها » .

وهو دليل رابعٌ على أنّ صلة أبى مسلم بهذا الكتاب لاتعدو أن تكون صلة المالك أو الناسخ .

وقد وضح لك من هذه النصوص القاطعة أن نسبة هذا الكتاب إلى كاتب ابن خنزابة إنما هى زيف من الزّيوف كما أسلفت القول ، وأن هذه النسبة لا تقوم مع تلك النصوص التى وقعتُ عليها .

تحقيق نسبة هذا الكتاب إلى الزجاجى :

وكان من توفيق الله وحسن صنعه أن تهدّيت إلى نسبة الكتاب إلى مؤلفه الحقيقى في أثناء مطالعاتى ، مستعيناً بأدلّة صادقة ، تنطق بنسبة الكتـــاب إلى

أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (١) المتوفي سنة ٣٤٠ .

والزجاجي منسوبٌ إلى شيخه إبراهيم بن السري الزجاج (٢٤١ — ٣١١) . وكان أصل الزجاجي من الصيمرة ، وهي بلد بين ديار الجبل وخوزستان ، وانتقل إلى بغداد ولزم الزجاج وقرأ عليه النحو ، وكان رفيقا فيها لأبي علي الفارسي ، ثم انتقل إلى الشام فأقام بحلب مدة ، ثم انتقل إلى دمشق وأقام بها وصنّف ، وحدّث بها عن الزجاج ونفطويه وابن دريد وأبي بكر بن الأنباري والأخفش الصغير ، ثم خرج مع ابن الحارث عامل الضياع الإخشيدية فمات بطبرية في شهر رمضان سنة ٣٤٠ . ومن أشهر كتبه كتاب « الجمل » في النحو ، وقد انتفع الناس به دهرا طويلا إلى أن اشتغلوا باللمع لابن جني والإيضاح لأبي علي الفارسيّ .

وكان مفتاح تحقيق نسبة الكتاب إلى الزجاجي ما جاء في موضعين من الأشباه والنظائر للسيوطي (٢) :

جاء في الموضع الأول : « مجلس أبي إسحاق الزجاج مع جماعة (٣) ذكره أبو حيان في تذكرته ، وهو في كتاب المجالس المشار إليه ، وأظنه تأليف تلميذه أبي القاسم الزجاجي » .

وفي الموضع الثاني : « مجلس ذكره صاحب الكتاب المسمى غرائب مجالس النحويين(٤) الزائدة على تصنيف المصنفين ، ولم أقف على اسم مصنفه ، وأظنه

---

(١) انظر ترجمته في فهرست ابن النديم ١١٨ والأنساب للسمعاني ٢٧٢ والعبر للذهبي ٢ : ٢٥٤ طبع الكويت والنجوم الزاهرة ٣ : ٣٠٧ والبداية والنهاية ١١ : ٢٢٥ وطبقات الزبيدي ٨٦ وإنباه الرواة ٢ : ١٦٠ وابن خلكان ١ : ٢٧٨ ونزهة الألباء ٣٧٩ وبغية الوعاة ٢٩٧ والمزهر ٢ : ٤٢١ ، ٤٤٨ ، ٤٦٦ . وسقطت ترجمته فيما سقط من تراجم معجم الأدباء . وانفرد ابن الوردي بذكر تاريخ وفاته سنة ٣٣٩ .

(٢) ج ٣ : ١٧ ، ٢٨ .

(٣) انظر المجلس ١٣٥ .

(٤) في حرف الغين المعجمة من كشف الظنون كتاب « غرائب المجالس لمحمد بن عبدالله البصري النحوي الملقب بالمفجع المتوفي سنة ٣٢٠ » . وهو تحريف صوابه «عرائس المجالس » كما في معجم الأدباء ١٧ : ١٩٤ وبغية الوعاة ١٣ . على أن صاحب كشف الظنون ذكره أيضا في حرف العين المهملة باسم « عرائس المجالس » على الصواب .

لأبى القاسم الزجاجى » .

وورد كذلك في خزانة الأدب (١) :

« وأورد السيوطى في الأشباه والنظائر مجلس ثعلب مع جماعة من النحويين ، نقله من كتاب غرائب مجالس النحويين للزجاجى » .

وكان من الطبيعى أن أرجع إلى كتب الزجاجي وغيرها من المراجع ليتّضح لى من دراستها ما أعتمد عليه :

أولا — فلجأت إلى أمالى الزجاجى(٢) ، وطفقت أوازن بين أسناد الأمالى وأسناد هذه المجالس فوجدتها تتفق في كثير .

فمن العلماء الذين يروى عنهم الزجاجى في الكتابين :

١ — أبو جعفر أحمد بن عبدالله بن مسلم بن قتيبة : الأمالى ٧٦ والمجالس رقم ٧،٨،٩،٢١،١٥٣ .

٢ — أبو عبدالله الحسن بن على : الأمالى ١٣٧ والمجالس رقم ١ .

٣ — أبو إسحاق الزجاج : الأمالى ٩،١٨،٦٣،٨٩،١٢٧ وغيرها والمجالس رقم ٧٦،١٣٥،١٣٧،١٤٠،١٤١ .

٤ — ابن شقير ، وهو أحمد بن الحسين : الأمالى ٢٣،٩٠،١١٨،١٢٥، ١٣١ وورد ذكره في أواخر المجلس ١١٧ .

٥ — ابو الحسن على بن سليمان الأخفش: الأمالى ٦ ، ١٢ ، ١٣ ومواضع كثيرة أخرى والمجالس ٢،٣،٤،٥،٦،٧،١٠،٦٥،٧٣،٧٤،٩٦ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠

(١) الخزانة ٣ : ٣٥٣ . وانظر أيضا الأشباه والنظائر ٣ : ٣٩ .

(٢) طبع في مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٤ .

٦ ــ أبو القاسم الصائغ : الأمالى ٩٩ والمجالس ٦٢ .

٧ ــ أبو بكر محمد بن أحمد بن منصور الخياط : الأمالى ١٦ والمجالس ٥٧ ، ٦١ .

٨ ــ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد : الأمالى ١٠ وكثير غيرها والمجالس ٩٥ ، ١٠٦ ، ١٣٩ .

٩ ــ أبو جعفر محمد بن رستم الطبرى : الأمالى ٩١ والمجالس ٢٨ ، ٢٩ ، ١١٨ ، ١٤٢ .

١٠ ــ أبو عبدالله محمد بن العباس اليزيدى : الأمالى ٤٠، ٦٠ ، ١١٥، ١٢٥ والمجالس ٩٧ ، ٩٨ ، ١٣٣ ، ١٣٦ .

١١ ــ أبو بكر محمد بن يحيى الصولى : الأمالى ٣٧ ، ٧٩ ، ١١٢ ، ١٣٦ والمجالس رقم ١٣، ١١٩ .

ثانيا : ثم ظهر لى أمر آخر خطير ، هو وجود مجالس تتفق في السند والمتن في كل من الكتابين :

فالمجلس ٢١ هو بسنده ومتنه في أمالى الزجاجى ٧٦ .

والمجلس ٣٠ هو بسنده ومتنه في أمالى الزجاجى ٩١ .

والمجلس ١٣٣ هو بسنده ومتنه في أمالى الزجاجى ٤٠ .

كما أن التعليق الذى ورد بعد الأبيات الدالية التى في هذا المجلس (١) منسوب بصريح العبارة إلى الزجاجى في أماليه .

ثالثا : وفي معجم الأدباء ٧ : ١٢٥ وجدت المجلس ١٣٤ منسوباً إلى

(١) انظر الأبيات هنا في ص ٢٩١ والتعليق عليها في ص ٢٩٢ - ٢٩٣ .

الزجاجي وبالإسناد نفسه الذى ورد في المجالس .

رابعا : وفي الأشباه والنظائر ٣ : ٢٤ — ٢٧ نجد المجلس ١٤١ منسوباً إلى الزجاجي في أماليه ، أى أنه من المجالس التى يرويها الزجاجى ، ولم أجد هذا المجلس في نسخة أمالى الزجاجي المطبوعة . والمعروف أن للزجاجى أمالى ثلاثا : الكبرى ، والوسطى ، والصغرى .

خامسا : المجلس٤ وهو المجلس الذى وردت فيه المسألة الزنبورية المشهورة، هـــذا المجلس معزو إلى الزجاجي في أماليه ، كما ذكر السيوطى في الأشباه والنظائر (١) .

سادسا : أورد السيوطى في الأشباه والنظائر (٢) كتابا لأبى القاسم الزجاجى سماه «الادكار بالمسائل الفقهية» ، وساق مقدمته بهذا النص :

«قال أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجى النحوى رحمه الله :

أما بعـــد حفظك الله وأبقاك ، وهدانا وإياك ، ووفقنا فيما نحاول ديناً ودنيا للرشاد ، ورزقنا علما نقرن به عملا يقرب منه ويزلف لديه ، إنه سميع بصير ، وعلى ما يشاء قدير .

فإنك أذكرتنى بالمسألة التى سألت عنها في البيت الذى سئل عنه الكسائى وهو قوله :

فأنت طلاق والطلاق عزيمة ثلاثا ومن يخرق أعق وأظلم

وتفسيرى وجه الطلاق النصب ، في ثلاث مسائل فقهية من العربية يتلاقي بها النحويون ويسأل عنها متأدبو الفقهاء . وكنت جمعتها قديما ، منها مسائل

---

(١) الأشباه والنظائر ٣ : ١٥ .

(٢) الأشباه والنظائر ٤ : ٢١٤ .

ذكر أبو بكر محمد بن أحمد بن منصور المعروف بابن الخياط النحوى ، أنه اجتمع هو وأبو الحسن بن كيسان مع أبى العباس ثعلب على تلخيصها وتقريرها .

ومنها مسائل ذكر لى أن أبا العباس ثعلبا أفاده إياها .

ومنها مسائل منثورة جمعت بعضها من شيوخى شفاها ، وبعضها مستنبط من كتبهم ، فأحببت أن أجمعها في هذا الكتاب وأسميه كتاب الادكار بالمسائل الفقهية . فاعتمدت ذلك حين نشطنى له ، فجمعتها فيه كلها وما اتصل بها وجانسها ، ومسألة الكسائى التى جرى ذكرها » .

وأورد السيوطى من هذه المسائل المسألة التى تضمنها المجلس ١٥٢ بتفصيل(١) .

سابعا : عنوان نسخة الجامعة العربية وهو « المجالس المذكورة للعلماء باللغة والعربية سوى أهل الحديث والفقه » ، يلقى ضوءاً على الصلة الوثيقة التى بين هذا الكتاب وبين الكتاب الذى ساقه السيوطى في الأشباه والنظائر ، وهو كتاب « الادكار بالمسائل الفقهية » (٢) ، فإن مفهوم هذا العنوان أن الزجاجى قد أفرد لكل من مسائل الحديث ومسائل الفقه كتابا خاصا حفظ لنا السيوطى منه صورة فيما ساقه في الأشباه والنظائر (٣) ، وهو كتاب « الادكار بالمسائل الفقهية » .

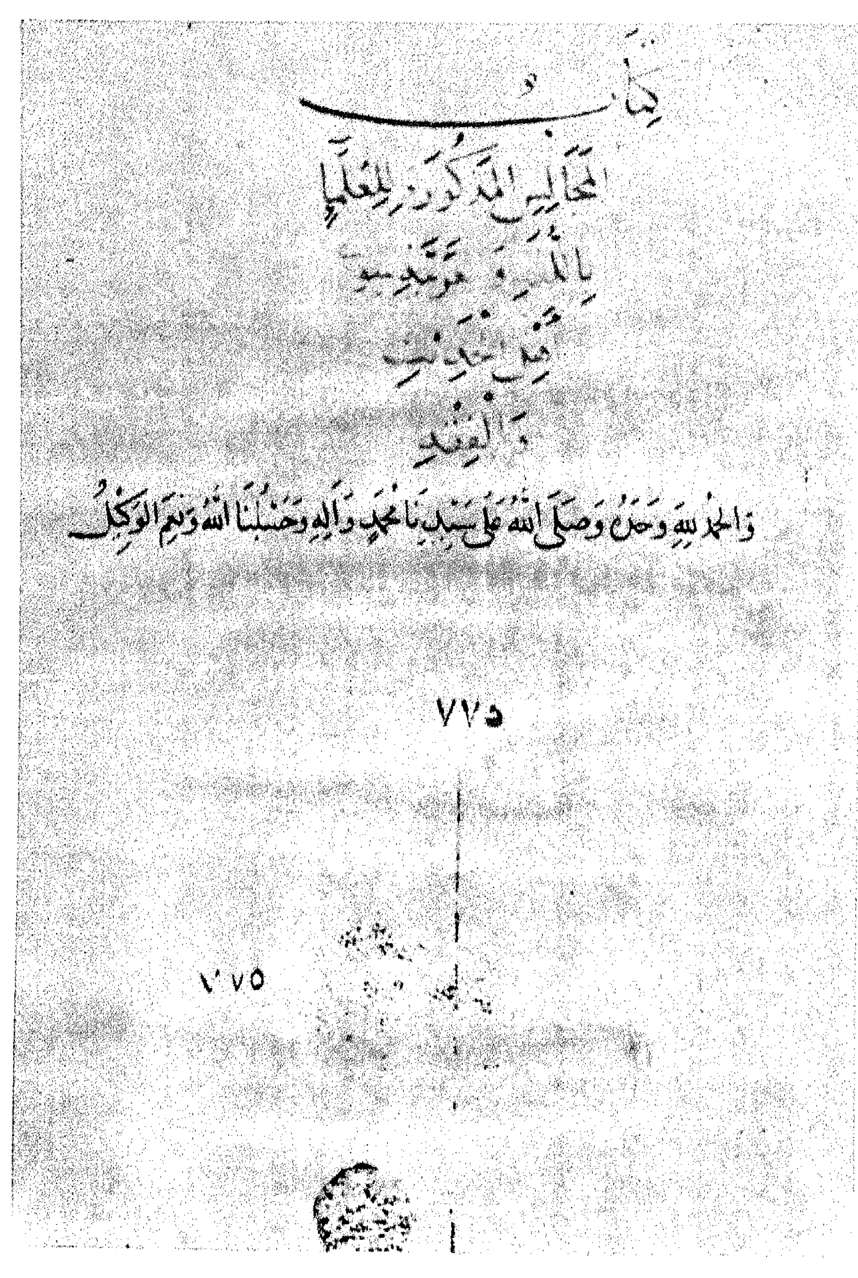
فهذه الدلائل السبع تنفى نسبة هذا الكتاب الذى عرف حديثا بنسبته إلى كاتب ابن حنزابة خطأ ، وتردّه إلى نسبته الصحيحة إلى صانعه وناسج بُرده الإمام الجليل أبى القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى . والحمد لله على توفيقه .

نسخ الكتاب :

١ ــ نسخة الأصل ، وهى النسخة المصورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية (ميكروفلم رقم ٢٣٢ لغة) الذى يرجع أصله إلى مخطوطة مكتبة أحمد خان

---

(١) الأشباه والنظائر ٤ : ٢٢٠ - ٢٢١ .
(٢) انظر ماسبق في (سادسا) .
(٣) الأشباه والنظائر ٤ : ١٢٤ وما بعدها .



كتاب

المجالس المذكورة للعلماء

[illegible]

[illegible]

[illegible]

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وحسبنا الله ونعم الوكيل

٧٧٥

٧٧٥

صورة وجه نسخة الاصل ، وهى نسخة مكتبة احمد خان بتركيا رقم ٧٧٥

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

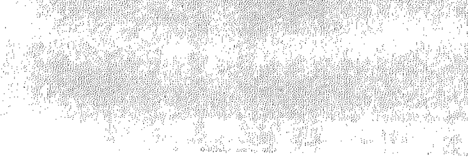
مجلس عيسى بن عمر الثقفي مع أبي عمرو بن العلاء

حدثني أبو عبد الله الحسن بن علي قال حدثني
ابو عبد الله اليزيدي عن عمه عن جده ابي محمد وقال
ابو جعفر محمد بن حبيب ذكر ابو محمد اليزيدي قال
جاء عيسى ابن عمر الى ابي عمرو بن العلاء ونحن عنده
فقال يا ابا عمرو ما شيء بلغني أنك تجيزه قال وما هو
قال بلغني انك تجيز ليس الطيب إلا المسك بالرفع .
قال فقال له ابو عمرو نمت يا ابا عمر وأدلج الناس ليس
في الارض حجازي إلا وهو ينصب ولا في الارض تميمي إلا
وهو يرفع قال اليزيدي ثم قال لي أبو عمرو تعال
انت يا يحيى وتعال انت يا خلف خلف الأحمر اذهبا الى
ابي المهدي فلقناه الرفع فإنه لا يرفع . واذهبا الى المنتجع

التميمي

صورة الصفحة الاولى من نسخة الاصل

صلتهما التأخير ولهذه العلة أحال النحويون طعامَك حتى
الآكل، وحقك لقيت الآخذ لأن حكم الطعام والحق التأخر بعد
ناصبيهما ولا وجه لتقدمهما عليه، إذ كان غير متصرف، تمت
المجالس بزيادة أيضا والله الموفق بلطفه، وصلواته على خير خلقه
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين، وحسبنا الله ونعم
الوكيل



صورة الصفحة الاخيرة من نسخة الاصل

١

الصادرة وأين كذا وأين كذا قال اليزيدي فقال له خلف ليس
الشراب إلا العسل قال فما يصنع سودان هجر ما لهم شراب
إلا هذا التمر قال اليزيدي فلما رأيت ذلك منه قلت له ليس ملاك
الأمر إلا طاعة الله والعمل بها قال فقال هذا كلام لا دخل
فيه لليس ملاك الأمر إلا طاعة الله والعمل به فنصب قال اليزيدي
فقلت له ليس ملاك الأمر إلا طاعة الله والعمل بها ورفعت فقال
لا ليس هذا من لحني ولا لحن قومي قال فكتبنا ما سمعنا منه
قال فقال ألا أنشدكما أبياتا قلتها حين سمعت ... هذه الأعاجم حولي قال بلى فأنشدنا

٧٧ ادب ش

يقولون لي شنبذ ولست مشنبذا طوال الليالي أو يزول ثبير
ولا قائلا زوذا لأعجل صاحبي وبستان في صدري علي كبير
ولا تاركا لحني لأحسن لحنهم ولو دار صرف الدهر حين يدور

قال فكتبنا هذه الأبيات ثم أتينا المنتجع فأتينا رجلا
يعقل فقال له خلف ليس الطيب إلا المسك قال فرفع
ولقناه وجهنا به في ذلك فأبى ونصب وأبى إلا الرفع قال
فأتينا أبا عمرو فأعلمناه وعنده عيسى بن عمر لم يبرح
قال فأخرج عيسى خاتمه من يده ثم قال لك الخاتم بهذا
والله فقت الناس قال محمد بن سلام الجمحي فكان أبو
[illegible] هذا وهو من [illegible]

صورة وجه نسخة دار الكتب المصرية وهي صورة الصفحة الاولى
من هذه النسخة ايضا رقم ٧٧ ش أدب

مجلس الوليد بن عبد الملك وسليمان أخيه

حدثني محمد بن يزيد قال حدثني [illegible] العلماء بالشعر والمتقدم

فيه أن ابني عبد الملك الوليد وسليمان اختلفا في امرئ القيس

والنابغة فقدم الوليد النابغة وقدم سليمان امرأ القيس

فذكر ذلك لعبد الملك فبعث الى أعرابي فصيح فذكر ذلك

له فقال إني لا أقدم الرجال على أصحابها ولكن أنشدوني

لهما وقارنوا بين الشعرين فقال الوليد صاحبي الذي يقول

وصدر أراح الليل عازب همه تضاعف فيه الحزن من كل جانب

تطاول حتى قلت ليس بمنقض وليس الذي يرعى النجوم بآيب

فقال ما أعجب أن يكون في الدنيا أشعر من صاحبك فقال سليمان

لا تعجل حتى تسمع صاحبي الذي يقول

وليل كموج البحر أرخى سدوله علي بأنواع الهموم ليبتلي

قال صاحبك أشعر [illegible]

تمت المجالس والحمد لله رب العالمين

وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم

صورة الصفحة الاخيرة من نسخة دار الكتب المصرية

بتركيا المحفوظة برقم ٧٧٥ . وتقع هذه المصورة في ١٣٠ لوحا والصفحة في اللوح الواحد تحتوى على ١٣ سطراً. ويرجع تاريخ هذه النسخة إلى القرن السابع تقريباً ، فيما يبدو من خطها ، إذ أنها مجردة من ذكر التاريخ والناسخ .

وهذه النسخة أكمل من نسخة دار الكتب المصرية ، إذ أن نسخة دار الكتب تنتهى بنهاية المجلس ١٢٩ . وأما نسخة الجامعة فتذكر بعدها ٢٥ مجلسا «ليست في نسخة أبى مسلم» كما سبق في هذه المقدمة (١) كما تذكر نسخة الجامعة بعد هذا كله مجلسين اثنين يبدو أن الناسخ استدركهما من بعض نسخ الكتاب .

ب- نسخة دار الكتب المصرية وهى المرموز لها بالرمز «ب» . وهى نسخة عتيقة مجردة من ذكر الناسخ والتاريخ ، وخطها يماثل خطوط القرن السابع كذلك وهى محفوظة برقم ٧٧ أدب ش مكتوبة في ٤٨ ورقة من القطع الصغير ، والصفحة تشتمل على ١٩ سطرا . وفيها سقط في أولها بمقدار ورقة كما أشرت في حواشى نسختى هذه في الصفحة ٢ . كما أن بها سقطا آخر بعد كلمة «لاينصرف» في المجلس ١١٥ ص ٢٤٥ ينتهى إلى كلمة « مع » في عنوان المجلس ١١٧ ص ٢٤٩ .

وتنتهى هذه النسخة بنهاية المجلس ١٢٩ في ص ٢٧٣ . وكتب في خاتمتها : «نسخت هذه النسخة من نسخة نسخت من نسخة بعضها بخط الشيخ أبى مسلم محمد بن أحمد بن على الكاتب كاتب ابن حنزابة ....» إلى آخر ما ذكرته في ص (ب) من هذه المقدمة .

أجزاء الكتاب :

يفهم مما ورد في نسخة دار الكتب أن الكتاب كان في خمسة أجزاء . وقد نص في هوامش نسخة دار الكتب على نهاية الجزء الثانى في نهاية المجلس ٥٤ .

وعلى نهاية الثالث في تمام المجلس ٧٦ .

وعلى نهاية الرابع في تمام المجلس ١٠٤

---

(١) انظر ص ا من المقدمة

عنوان الكتاب :

ليس لنسخة دار الكتب عنوان خاص ، إلا ما كتب في رأس الورقة الأولى من الكتاب بخط مخالف لخط النسخة : «مجالس العلماء» .

وأما نسخة الجامعة العربية فلها عنوان في صفحة مستقلة ، وهذا نصه :

«كتاب المجالس المذكورة للعلماء باللغة والعربية سوى أهل الحديث والفقه» .

وأما السيوطى في الأشباه والنظائر فيسميه « غرائب مجالس النحويين الزائدة على تصنيف المصنفين » .

ويبدو من تخالف هذه العنوانات أن الكتاب لم يستقر من الوجهة التأليفية لا في عنوانه ولا في عدد مجالسه ، فخرج إلى الناس في صور مختلفة ، وأنه لم يكن متداولا معروفا ، بدليل أنه لم يذكره واحد ممن ترجموا لعبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى .

لذلك وجدت أن من الأوفق أن أختار له التسمية التى عرف بها «مجالس العلماء» ، وهى التسمية المثبتة على نسخة دار الكتب المصرية ، وهى لا تبعد عن التسمية الواردة في نسخة الجامعة العربية

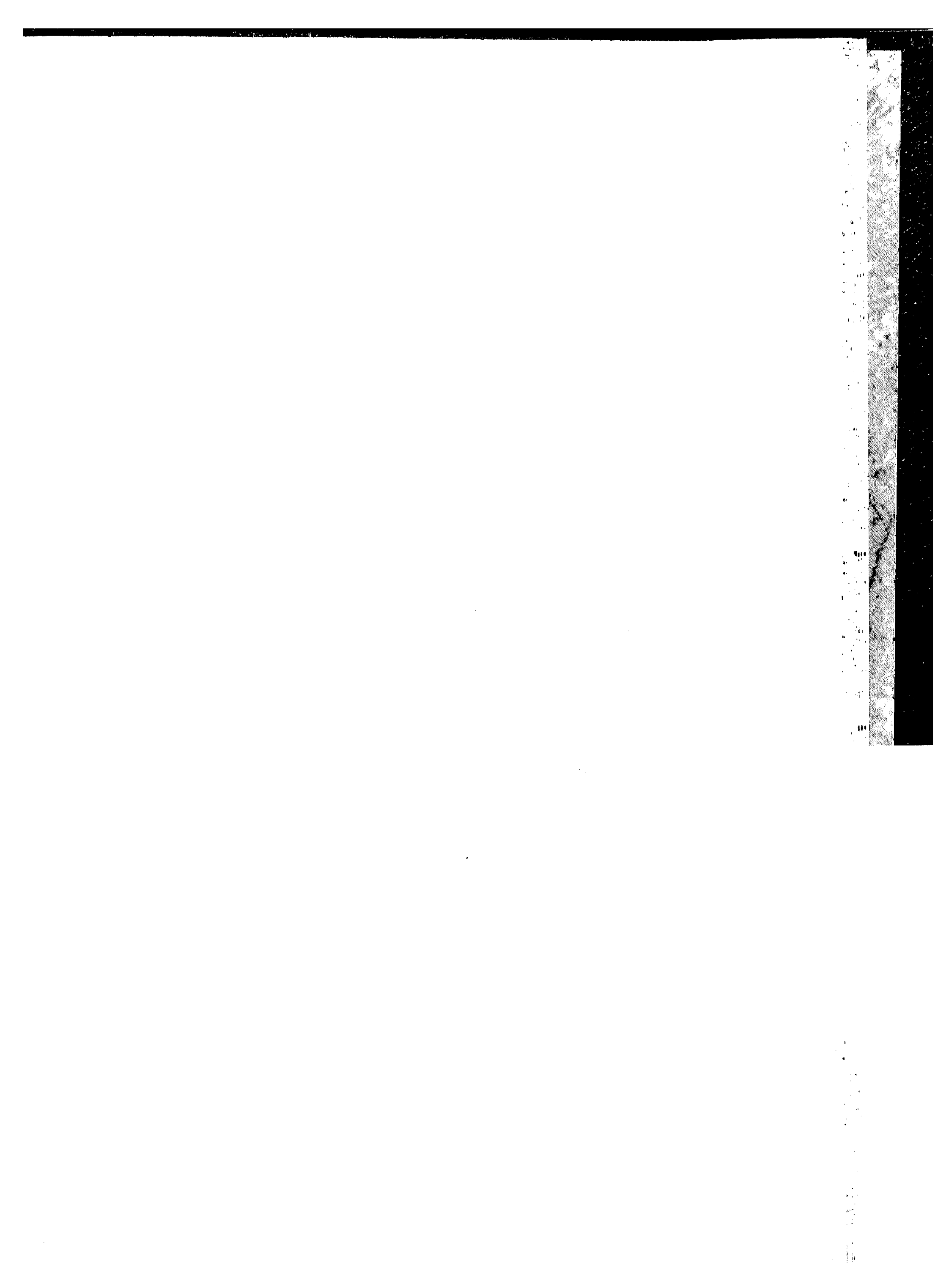
تخريج مسائل الكتاب :

أورد السيوطى في الأشباه والنظائر بعض مجالس هذا الكتاب معزوة إليه حينا وغير معزوة حينا آخر ، كما أورد ياقوت والقفطى في إنباه الرواة بعض هذه المجالس ، كما ذكر في غير هذه المراجع بعض مجالس من هذا الكتاب ، فكان ذلك كله لى سنداً لى في المقابلة والموازنة والتحقيق .

وقد حرصت أن أذيل جمهور مجالس الكتاب بما أمكن تخريجه من هذه المراجع جميعا ، مثبتا ذلك في أسفل الصفحات .

والحمد لله الذى يسر لى ما بذلت من جهد متواضع في إخراج هذا الكتاب وتذليله للباحث . والله جل وعز المحمود أولا وآخرا

مصر الجديدة في غرة ذى الحجة من سنة ١٣٨١ عبدالسلام محمد هارون



بسم الله الرحمن الرحيم

١

(٢ ب) مجلس عيسى بن عمر الثقفى مع أبى عمرو بن العلاء (*)

حدثنى أبو عبد الله الحسن بن علىّ قال : حدّثنى أبو عبد الله اليزيدىّ عن عمه عن جدّه أبى محمد . وقال أبو جعفر محمد بن حبيب : ذكر أبو محمد اليزيدى قال :

جاء عيسى بن عُمر إلى أبى عمرو بن العلاء ونحن عِنده ، فقال : يا أبا عمرو ، ما شىءٌ بلغنى أنّك تجيزه ؟ قال : وما هو ؟ قال : بلغنى أنك تجيز : « ليس الطِّيبُ إلا المسكُ » بالرفع . قال : فقال له أبو عمرو : نمتَ يا أبا عُمَر وأَدلجَ الناسُ ، ليس فى الأَرض حجازىٌّ إلاّ وهو ينصب ، ولا فى الأَرض تميمىٌّ إلا وهو يرفع .

(*) انظر الحيوان للجاحظ ٥ : ٣٠٩ ، ٧ : ٢١٠ وطبقات الزبيدى ٣٨ وأمالى القالى ٣ : ٣٩ والأشباه والنظائر للسيوطى ٣ : ٢٣ ، ١٦٥ وابن أبى الحديد ٤ : ٤٢٤ . وانظر أيضاً المعرب للجواليقى ٩ ، ٢١٠ .

قال اليزيدىّ : ثم قال لى أبو عمرو : تعال أنت يا يحيى ، وتعال أنت يا خلفُ – لخلف الأَحمر – اذهبا إلى أَبى المهدىّ [١] فلقّناه الرَّفع فإِنَّه لا يرفع ، واذهبا إلى المُنتجِع (١٣) التميمىّ ولقنّاه النصبَ فإنه لا ينصب .

قال : فذهبت أَنا وخلفٌ وأَتينا أَبا المهدىّ فإذا هو يصلّى وكانَ به عارض ، وإذا هو يقول فى الصلاة : إخسأْنانِّ عنى ! قال : ثم قضى صلاتَه وانفتلَ إلينا فقال : ما خطبُكما ؟ قلنا : جئنا نسأَلك عن شىءٍ من كلام العرب . فقال : هاتيا . فقلت له : كيف تقول : ليس الطيبُ إلا المسكُ ؟ فقال : أتأْمرانى بالكذبِ على كَبْرة سنّى فأَين الجادِىّ [٢] . قال ابن حبيب : وحكى ابنُ الأَعرابى : فأَين بَنّة الإِبل [٣] الصادرة ؛ وأَين كذا وأَين كذا . قال اليزيدىّ : فقال له خلف : ليس الشراب إلاّ العسلُ . قال : فما يصنع سُودان هَجَر ، مالهم شرابٌ إلاّ هذا التمر .

---

(١) كذا في الأصل . وفي معظم المراجع أنه «أبو مهدية» ، وهو أحد الأعراب الذين روى عنهم البصريون ، ذكره ابن النديم في الفهرست ٦٩ . وانظر أخباره في العقد ٣ : ٤٨٨ – ٤٨٩ .

(٢) الجادى ، بالدال المهملة : الزعفران . وفي الأصل : «الجاذى» تصحيف .

(٣) بعد هذه الكلمة تبتدئ نسخة دار الكتب المصرية التى رمزنا لها برمز «ب» . وبنة الإبل : رائحتها .

قال اليزيدى : فلمّا رأَيتُ ذلك منـــه قلت له : ليس مِلاكُ الأَمر إلاّ طاعةُ الله والعملُ بهـــا . قـــال : فقال : هذا كلامٌ لا دَخَل فيه [1] ، ليس ملاك الأَمر إلاّ طاعـــةَ الله والعملَ (٣ ب) به . فنصَب .

قال اليزيدى : فقلت له : ليس ملاكُ الأَمر إلاّ طاعةُ الله والعملُ بها . ورفَعتُ ، فقال : لا ، ليس هذا من لحنى ولا من لحن قومى . قال : فكتبْنا ما سمعنا منه . قال : فقال : أَلا أَنشدكما أَبياتاً قلتها حين سمعتُ تراطُنَ هذه الأَعاجم حـــولى ؟ قلنا : بلى . فأَنشدنا :

يقولـــون لى شَنبِـــذْ ولســـتُ مُشنبِـــذًا
طَـــوالَ اللّيـــالى أَو يزولَ ثَبيـــرُ [2]

ولا قائـــلاً زوذا لأُعجـــلَ صاحـــبِى
وبِستـــان فى صـــدرى علىّ كبيـــر [3]

ولا تاركاً لحـــنى لأَحســـن لحنكم
ولو دار صَرفُ الدهـــر حيـــث يـــدور

---

(١) الدخل ، بالفتح وبالتحريك أيضاً : العيب والريبة .

(٢) في المعرب للجواليقى : «شنبذ» يريدون شون بوذى .

(٣) في المعرب : «وزوذ : اعجل . وبستان : خذ » . وبستان ، بكسر الباء كما في الأصل ومعجم استينجاس .

قال : فكتبنا هذه الأبياتَ ثم أتينا المنتجع ، فأتينا رجلاً يعقل ، فقال له خلف : ليس الطِّيبُ إلا المسكَ . قال : فرفع ، ولقّنّاه وجهدنا به فى ذلك ، فلم ينصب وأبى إلاّ الرفع .

قال : فأتينا أبا عمرو فأعلمناه وعنده عيسى بن عُمر لم يَبرحْ ، قال : فأخرجَ عيسى خاتَمه من يده ثم قال : لكَ الخاتَمُ ، بهذا والله فُقت الناس !

قال محمد بن سَلاّم الجمحىّ : [كان أبو مهدىٍّ[1]] هذا ،وهو من باهلة ،يضرب (١٤) حنكَيه يميناً وشمالاً ويقول : إخسأنانٌ عنّى . فسألناه عن ذلك فقال : جِنّانٌ تَذْأَمنى . أى تركبنى[2] .

---

(١) التكملة من ب .

(٢) في اللسان أن الذأم الطرد والعيب .

٢

مجلس أَبى عمرو مع أَبى خَيْرة(*)

حدّثنى أَبو الحسن على بن سليمان قال حدثنى أَبو العباس أَحمد بن يحيي قال : حدّثنى الرياشىّ : قال : حدّثنى الأَصمعى قال : قال أَبو عمرو بن العلاء لأَبى خيرة (١) :

كيف تقول : حفرت إرَاتِك ؟ [فقال : حفرتُ إراتَك(٢)] . قال : فكيف تقول : استأْصل الله عِرقاتِهم أَو عِرقاتَهم ؟ فقال : استأْصل الله عِرقاتَهم . فلم يعرفْها أَبو عمرو وقال : لاَنَ جلدُك يا أَبا خيرة . يقول : أَخطاتَ .

قال أَبو العباس : وهى لغة لم تبلغ أَبا عمرو . يقال وأَرتُ إرةً أَئرها وأْرًا ، إذا حفرتَ حَفيرة تطبُخ فيها . وإراتٌ : جمع إرَة .

(*) التصحيف والتحريف للعسكرى ٦٦ .

(١) ذكره ابن النديم في الفهرست ٦٨ وقال: اسمه نهشل بن زيد ، أعرابى بدوى من بنىعدى دخل الحيرة ، وله من الكتب كتاب الحشرات .

(٢) التكملة من ب .

وقال أبو عثمان : كان أبو عمرو يردّه ويراه لحنا .

قال المازنى : واختلفوا فيها فقال بعضهم : عِرقاتِهم وقال بعضهم عِرقاتَهم . فأمّا من قال عرقاتِهم فإنه (٤ ب) يجعله جمع عِرق ، ومن نصَبه جعله بمنزلة سعلاة وعَلْقاة[1] . وأما لغاتُهم وما أشبهه فلا يجوز فيه إلا الكسر ؛ لأنه تاء جمع . وأنشدنا الأصمعىّ للهذلىّ[2] :

* كأنَّ ظباتِها عُقُرٌ بعيجٌ[3] *

فهذه جمع ظُبَةٍ . وكذلك ثُباتٌ .

والأصل فى لغة لُغَوَة ، فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قُبلت ألفا . وهو اسمٌ حذفت لامه .

(١) العلقاة : واحدة العلقى ، وهو شجر تدوم خضرته في القيظ ، وله أفنان طوال دقاق .

(٢) هو عمرو بن الداخل . ديوان الهذليين ٣ : ١٠٣ .

(٣) صدره :

* وبيض كالسلاجم مرهفات *

٣

مجلس المنتجع بن نبهان مع أَبى خَيرة

حدّثنى أَبو الحسن [١] قال : حدّثنى أَحمد بن يحيي قال : حدثنى الرياشىّ قال : حدّثنى أَبو زيد قال : قال مُنتِجع [٢] : كمء وكمأَة للجميع . فقال أَبو خَيْرة [٣] : كمأَة للواحد وكمء للجميع ، مثل تمرة وتمر . قال : فمَرّ بهم رؤبة فسأَلوه فقال كما قال منتجع . وقال الأَصمعىّ كما قال أَبو خيرة . وقال أَبو زيد : قد يقال كمأَة وكمء كما قال أَبو خيرة .

وقد سمعتُ أَبا زيد يقول : قال المنتجع : أُغمىَ على المريض . وقال أَبو خيرة : غُمِى . فأَرسلوا إلى أُمِّ أَبى خيرة فقالت : (١٥) أُغمِى على المريض . فقال لها المنتجع : أَفسدَك ابنُكِ . وكان ورّاقاً .

---

(١) على بن سليمان الأخفش .

(٢) المنتجع بن نبهان ، من طيىء ، لغوى أخذ عنه علماء زمانه . إنباه الرواة ٣ : ٣٢٣ .

(٣) ذكره ابن النديم في الفهرست ٦٨ قال : «واسمه نهشل بن زيد، أعرابى بدوى من بنى عدى ، دخل الحيرة ، وله من الكتب كتاب الحشرات» .

٤

مجلس سيبويه مع الكسائى وأصحابه بحضرة الرشيد(*)

حدثنى أبو الحسن قال : حدثنى أبو العباس أحمد بن يحيى وأبو العباس محمد بن يزيد وغيرهما قال أحمد حدثنى سلمة قال : قال الفراء :

قدم سيبويه على البرامكة ، فعزمَ يحيى على الجمع بينه وبين الكسائى ، فجعل لذلك يوماً ، فلما حضر تقدّمت والأَحمر فدخلنا ، فإذا تمثالٌ فى صدر المجلس ، فقعد عليه يحيى ، وقعد [1] إلى جانب التمثال جعفرٌ والفضل ومن حضر بحضورهم ، وحضر سيبويه فأَقبل عليه الأَحمر فسأله عن مسأَلة أَجاب فيها سيبويه ، فقال له : أَخطأْت ثم سأَله عن ثانية فأَجابه فيها ، فقال له : أَخطأْت ثم سأَله عن ثالثة فأَجابه فيها فقال له : أَخطأْت ، فقال له سيبويه : هذا سوءُ أَدب !

قال : فأَقبلت عليه فقلت : إن فى هذا الرجل حَدّ

(*) انظر معجم الأدباء ١ : ١٨٥ ، ١٦ : ١١٩ والأشباه والنظائر للسيوطى ٣ : ١٥ .

(١) في الأصل : « أو قعد » صوابه في ب .

وعجلة ، ولكن ما تقول فيمن قال : هؤلاء أبون ، ومررتُ (٥ ب) بأبين ، كيف تقول مثال ذلك من وأيت أو أويت . قال : فقدَّر فأخطأ . فقلت : أعد النظر فيه . فقدّر فأخطأ . فقلت : أعِدِ النظر، ثلاث مرّات، يجيب ولا يصيب . قال : فلمّا كثُر ذلك قال : لست أكلمكما أو يحضر صاحبكما حتّى أُناظره . قال : فحضر الكسائى فأقبل على سيبويه فقال : تسألنى أوْ أسألك ؟ فقال : لا بل سلنى أنت . فأقبل عليه الكسائىّ فقال له : ما تقول أو كيف تقول : قد كنت أظن أنّ العقرب أشدُّ لسعةً من الزُّنبور فإذا هو هى أو فإذا هو إياها ؟ فقال سيبويه : فإذا هو هى . ولا يجوز النصب . فقال له الكسائى : لحنت . ثم سأله عن مسائل من هذا النوع : خرجت فإذا عبدالله القائمُ ، أو القائمَ ؟ فقال سيبويه فى كل ذلك بالرفع دون النصب . فقال الكسائىّ : ليس هذا كلام العرب ، العرب ترفع فى ذلك كلّه وتنصب . فدفع سيبويه قولَه ، فقال يحيى بن خالد : قد اختلفتما وأنتما رئيسا بلديكما فمن ذا (١٦) يحكم بينكما ؟ فقال الكسائى : هذه العرب ببابك قد جمعتَهم من كلِّ أوب ، ووفدت عليك

من كل صُقْع ، وهم فصحاء الناس ، وقد قَنِع بهم أهل المِصرَين ، وسمع أهل الكوفة وأهل البصرة منهم ، فيحضرون ويُسأَلون . فقال يحيى وجعفر : لقد أنصفتَ . وأَمر بإحضارهم ، فدخلوا وفيهم أبو فَقْعَس ، وأَبو زياد ، وأَبو الجراح ، وأَبو ثَرْوان ، فسئلوا عن المسائل التى جرت بين الكسائى وسيبويه ، فتابعوا الكسائىّ وقالوا بقوله . قال : فأَقبل يحيى على سيبويه فقال له : قد تسمع أَيها الرجل . قال : فاستكانَ سيبويه وأَقبلَ الكسائىّ على يحيى فقال : أَصلح الله الوزير ، إنّه قد وفَد عليك من بلده مؤمّلا ، فإنْ رأَيتَ أَلاّ تردّه خائبا . فأَمر له بعشرة آلاف درهم ، فخرج وصيّر وجهه إلى فارس ، فأَقام هناك حتى مات ولم يَعُد إلى البصرة.

قال أَبو العباس : وإنما أَدخلَ العماد فى قوله **فإذا هو إياها** ، لأَن « فإذا » مفاجأة ، أى **فوجدته ورأَيته** ، ووجدت (٦ ب) ورأَيت **تنصب شيئين** ، ويكون معه خبر ، فلذلك نصبت العرب .

٥

مجلس الكسائى مع أبى محمد اليزيدى

حدثنى أَبو الحسن قال : حدثنى أَبو العباس ثعلب قال : حدثنى خلفُ البَزّاز قال :

جمعت الكسائىّ واليزيدى فى عِرس أُمّ هؤلاء – يعنى أَولادَه – فقال له اليزيدى : يا أَبا الحسن ، تأْتينا عنك أَشياء ننكرها . فقال : وأَىُّ شىءٍ مع الناس إلاّ فَضْل بُزاقى . قال : فما كلّمه حتى قام .

قال أَبو العباس : كان الكسائىُّ لم يكن يعتلّ ، فإذا اعتلّ لم يُقَمْ له .

٦

مجلس عبد الملك بن قُريب مع كيسان (*)

حدثنى أَبو الحسن قال : حدثنى أَبو العباس ثعلب قال : قرأَ بعض أَصحاب الأَصمعىّ عليه شعر النابغة الجعدىّ حتى انتهى إلى قوله :

إنك أَنت المحزون فى أَثَر ال
حىّ فإنْ تَنوِ نِيَّهم تُقِمِ (1)

فقال الأَصمعى : معناه فإن تنو نيَّهم تُقم صدورَ الإِبل ، تظعن نحوهم ، كما قال الآخر(2) :

* أَقمْ لها صُدورَها يا بَسبَسُ *

(١٧) فقال له كيسان : كذبتَ ، أَمَا إنّك سمعتَ من أَبى عمرو بن العلاء ، لكن نسيتَ ، إنما أَراد أَنّهم قد نَوَوا فراقك فذهبوا وتركوك ، فإن تَنْو لهم مثل ما نوَوا فيك من القطيعة تقمْ فى دارك ومكانك ولا ترحل

(*) التصحيف والتحريف للعسكرى ٦١ .
(1) اللسان (نوى) .
(2) هو عدى بن أبي الزغباء ، كما في السيرة ٤٥٧ . وهو في اللسان (نوى) بدون نسبة .

عنهم ولا تطلبهم ، كما قال الآخر :

إذا اختلجتْ عنك النوى ذا مـودَّةٍ

قَرَبْنَ بقطّاع من البين ذى شَعـب

أَذاقتْك مُرَّ العيش أَو مُـتّ حسرةً

كمـا مات مسقىُّ الضَّياح عـلى أَلبِ

أَلب يأْلب ، ولاب يلوب واحد . يقول : إذا باعدت بينى وبين من أحبّ قَرَبن – يعنى إبلى – قَرَبَتْ إلى منزلى ووطنى ومِياهى ، ولم أَتبعْ من فارقَنى ، لأَنّى صبور على الفراق جَلْدٌ متعوّد لذلك . فقطّاع يعنى نفسَه هو القطّاع ، لأَنى أَقطع من قطعنى . وأَذاقَتْك ، يعنى من تحـب ، وهى التى فارقْتَهـا ، فأَنـت وإن كنت كذا وعلى هذا الحال فأَنت صبور ، قوِىٌّ على القطع . وكما قال الراعى :

وإلفٍ صَبرتُ النفسَ عنـه وقـد رأَى

غـداةَ فِـراق الحىّ أَلاّ تـلاقيـا

(٧ ب) وقد قادنى الجيرانُ حِيناً وقُدتُهم

وفارقـت حـتَّى ما تحنُّ جمـاليـا

٧

مجلس الأَصمعى مع المفضل عند عيسى بن جعفر *

حدثنى أَبو الحسن على بن سليمان قال : حدثنى أَحمد ابن يحيي ومحمد بن يزيد قالا : حدثنا الرياشيّ عن الأَصمعىّ قال :

ناظرنى المفضَّل عند عيسى بن جعفر ، فأَنشد بيت أَوس بن حجر :

وذاتُ هِدمٍ عارٍ نواشرُها
تُصمِت بالماء تولبا جَدَعا (١)

فقلت له : هذا تصحيف ، لا يوصف التَّولب بالإِجذاع ، وإنما هو « جَدِعاً » الجدِع : السّيئُ الغذاء . قال: فجعل المفضّل يشغب، فقلت له : تكَلَّم كلامَ النمل وأَصِبْ ، لو نفختَ فى شَبُّورٍ يهودىّ (٢) ما نفعكَ شيئاً .

وحدّثنى أَبو جعفر أَحمد بن عبد الله بن مسلم قال : حدثنى أَبى عبدُ الله قال : بلغنى عن الجاحظ أَن المفضل أَنشد جعفر بن سليمان بيت أَوس بن حجر

(*) انظر الحيوان للجاحظ ٤ : ٢٥ والتصحيف والتحريف للعسكرى ١٠٤ والمصون ١٩٢ ونزهة الألباء ٦٨ وإنباه الرواة ٣: ٣٠٢ والفاضل والمفضول ٨٢ والزبيدى ١٩٠ واللسان (جدع) .

(١) ديوان أوس بن حجر ١٣ والمعانى الكبير ٤١٢ ، ١٢٤٨ .

(٢) الشبور : البوق الذى ينفخ فيه . انظر تحقيق هذا اللفظ في ذيل الحيوان ٤ : ٥٢٥ .

فأنشده «جذعا» بالذال مفتوحة ، والأَصمعى حاضر ، فقال الأَصمعىّ : إنما هو «تولباً (١٨) جدعاً» ، بالدال مكسورة غير معجمة . وأَنشد لأَبى زُبيد :

* لا غَيلٌ ولا جَـدِعُ [(١)] *

وأَنشـده لآخـر :

* بـلا جَدِعِ النبـات ولا جديبِ [(٢)] *

فضجّ المفضل ورفـع صوتـه وهو يصيـح ، فقـال له الأَصمعىُّ : لو نفختَ !

وفسَّر أَبو محمد البيت فقال : النواشر : عصب الذراع ، واحدها ناشرة ، وبها سمى الرجل . والتَّولب يريد طفلها ، وأَصله ولد الحمار الصغير فاستعاره . والجَدِع : السيِّئُ الغـذاء المقطوع عنـه الرىّ . تُصْمته بالمـاء ، يقـول : ليس لها لبنٌ من الضرّ وشدّة الزّمان ، فهى تعلِّله بالمـاء .

وحدثنى به أَحمد بن مابَنْداذ ، حدثنى أَحمد بن يحيى ثعلب .

---

(١) البيت بتمامه كما في التصحيف والتحريف :

ثم استفاها فلم يقطع فطامهما عن التصبب لا غيل ولا جدع

وفي اللسان (فوه) :

ثم استفاها فلم تقطع رضاعهما عن التصبب لا شعب ولا قدع

(٢) لجبيهاء الأشجعى ، كما في التصحيف والتحريف . وصدره :

* وأرسل مهملا جذعا وحقا *

٨

مجلس الأَصمعى مع ابن الأَعرابى
عنـــد سعيد بن سلم [*]

حدثنى أَبو جعفر أَحمد بن عبد الله [١] قال حدثنى أَبى قال : أَخبرنى بعض أَصحابنـــا أَن السبب فى طعن ابن الأَعرابى على الأَصمعىّ وقَدحِه فيـــه ، أَنّ الأَصمعى دخل يوماً على سعيد بن سَلْم وابنُ الأَعرابى يؤدب حينئذ ولده (٨ ب) فقال لبعضهم : أَنشد أَبا سعيد . فأَنشد الغـــلامُ لرجل من بنى كلاب شعرا روّاه إِياه ابن الأَعرابى وهو :

رأَت نِضوَ أَسفارٍ أُميمةُ قاعـــــدًا
عـــلى نِضو أَسفـــارٍ فجُنّ جنُـــونُها [٢]

فقالت : منَ آىّ الناس أَنت ومن تكن
فإِنك راعى صِرمـــة لاتَزينهـــــــا

(*) إنباه الرواة ٣ : ١٣٣ وأمالى المرتضى ١ : ٥٠٨ والمزهر ٢ : ٣٧٩ .

(١) هو أحمد بن عبـــد الله بن مسلم بن قتيبة ، ورد ذكره في ترجمـــة أبيه من بغية الوعاة ص ٢٩١ . وكان قاضياً . وانظر أمالى الزجاجى ٧٦ وما سيأتى في المجلس رقم ٢١ .

(٢) انظر الحيوان ٣ : ٥٣ واللسان (ضحا ، جنن ، حقن ، نعم) حيث وردت الأبيات فيه متفرقة .

فقلت لها : ليس الشُّحوب علـى الفتى

بعـارٍ ولا خيـرُ الرجـال سمينها

عليـك براعى ثَلّـة مسلحبّـة

يَروح عليـه مَحضُها وحقينُهـا

سمينُ الضـواحى لم تؤرّقْـه ليـلةٌ

وأنعَمَ أَبـكارُ الهمـوم وعُـونُهـا

ورفع ليلة ، فقال له الأَصمعى : من روّاك هـذا ؟ فقال : مؤدِّبى . فأَحضره واستنشده البيت ، فأَنشده ورفع ليـلة فأَخذ ذلك عليه ، وفسّر البيت فقال : إنمـا أَراد لم تؤرقْه ليلةً أبكارُ الهموم . وعونُها : جمع عَوان . وأَنعمَ ، أَى زاد على هذه الصفة . وقوله : « سَمين الضواحى » ، يريد ما ظهر فيه وبدا سَمِينٌ . ثم قال لابن سلم : مَن لم يُحسن هـذا فليس موضعاً لتأْديب ولدك . فنحّاه .

وأنشدنى (١٩) هذه الأَبيـات أَبو الحَسَن [١] قال : أَنشدنى ثعلب عن ابن الأَعرابى .

(١) في الأصل : « أبي الحسين » صوابه في ب . وهو أبو الحسن على بن سليمان الأخفش الأصغر قرأ على ثعلب والمبرد واليزيدى ، وتوفي سنة ٣١٥ . بغية الوعاة ٣٣٨ .

٩

مجلس الأَصمعى مع أَبى عمرو الشيبانى (*)

حدثنى أَبو جعفر عن أَبيـــه أَبى محمد عبد الله بن مسلم قال: حدثنى غير واحدٍ، منهم أَحمد بن سعيد اللحيانى، عن أَبى عبيـــد . وحـــدثنى أَبو الحسن قال : حـــدثنى محمد ابن يزيد المبرد قال : حدثنى أَبومحمد التَّوَّزى(١) عن أَبى عمرو الشيبانىِّ قال :

كنّا بالرَّقّة ، فأَنشد الأَصمعىّ :

عَنَنـــاً باطـــلا وظلمـــا كما تُعـــــــ
نَـــزُ عن حَجـــرة الرَّبيض الظبـــاءُ (٢)

فقال له : سبحان الله : «تُعْتَـــر» من العتيرة . فقال

(*) إنباه الرواة ١ : ٢٢٣ والمصون للعسكرى ١٩٣ ونزهة الألباء ١٢٢ .

(١) التوزى بتشديد الواو وبالزاى المعجمة : نسبة إلى توز إحدى مدن فارس . وهو عبد الله ابن محمد بن هارون، قرأ على سيبويه الأصمعى ، وأكثر الرواية عن أبى عبيدة . بغية الوعاة ٢٩٠ . في الأصل : « الثورى » صوابه في ب .

(٢) البيت للحارث بن حلزة اليشكرى في معلقته .

الأَصمعى : «تُعنَز» أَى تطعن بعنَزَة[1]. فقلت له : لو نفخت فى شَبُّور اليهودىّ وصحت إلى التنادِ [2] ما كان إلاّ «تُعتر» ، ولا ترويه بعد اليوم إلاّ «تُعتر».

قال أَبو العباس محمد بن يزيد قال التوَّزىّ قال لى أَبو عمرو : فقال : والله لا أَعود بعدها إلى «تُعنز». والشعر للحارث بن حلّزة .

وحدثنا أَبو عبد الله اليزيدى قال : حدثنا أَحمد بن يحيي (٩ ب) قال : حدثنى أَحمد بن سعيد بن سلم بن قتيبة الباهلي قال :

جاءنى الأَصمعى وأَبو عمرٍو عند أَبى فأَنشد الأَصمعىّ : «كما تُعنَز عن حجرة» ، فقال أَبو عمرو : «تُعتَر» ، فقال الأَصمعىّ : هذا مأْخوذ من العَنَزَة والاعتناز . فقال أَبو عمرو : ليس تروى بعد وقتك هذا إلاّ «تُعتَر».

(١) العنزة : عصا في قدر نصف الرمح أو أكثر شيئا ، فيها سنان مثل سنان الرمح . في النسختين : «تعطن بعنز»، والوجه ما أثبت . وفي المصون للعسكرى: «تضرب بالعنزة» .

(٢) أى يوم التنادى ، وهو يوم القيامة .

قال أَبو محمد عبد الله بن مسلم : العَتْر : الذَبْح . والعتيرة : الذَّبيحة . والحَجْرة : الحظيرة تتخذ للغنم . والرَّبيض : جماعة الغنم . وكان الرجل من العرب ينذر نذرًا على شائه إذا بلغت مائة أَن يذبح عن كل عشرة منها شاةً فى رجب ، وكانت تسمَّى تلك الذبائح الرّجَبية ، وهى العتائر . وكان الرجل منهم ربّما بَخِل بشائه فيصيد ظباءً فيذبحها عن غنمه فى رجب ليُوفى نذره ، فقال : أَنتم تأْخذوننا بذنوب غيرنا كما ذبح أُولئك الظبَاءَ عن غنمهم . ومثله :

إذا اصطادوا بغاثا شَيَّطوه

فكان وَفَاءَ شائهم القَرُوعُ [1]

ويروى : « فكان وِقَاء شائهم القَروع » .

(١) اللسان (قرع ١٣٨) .

(١٠ ا) مجلس الكسائى مع يونس

حدثنى أبوالحسن على بن سليمان قال : حدثنى أبو العباس محمد بن يزيد قال : قال محمد بن سلام الجمحى :

قدم الكسائى البصرة مع الرشيد فجلس إلى يونس فى حلقته ، فألقى عليه بعض من حضر فى المجلس بيت الفرزدق :

غداة أحَلَّتْ لابنِ أصرمَ طعنةٌ
حُصَينٍ عَبيطاتِ السدائف والخمرُ (١)

فأنشده هكذا ، فقيل للكسائىّ : على أى شىء رفعت ؟ فقال : أضمرت فعلاً ، كأنه وحلّت لى الخمر . فقال يونس : ما أحسنَ والله ما وجّهته ، غير أنى سمعت الفرزدق ينشده :

(١) ديوان الفرزدق ٢١٧ والعينى ٢ : ٤٥٦ .

غـداةَ أَحلّــتْ لابن أَصـــرمَ ضربةً

حُصينٍ عبيطاتُ الســدائف والخمــر

جعل الفاعل مفعولاً كما قال الحطيئة :

فلما خَشِيت الهُــونَ والعَيــر ممســـكٌ

على رغمه ما أَمسكَ الحبــلَ حافــره [1]

والقصيدة على الرفع جعل الفاعل مفعــولاً . فقـــال الــكسائى : هــذا عــلى هذا وجهٌ .

---

(١) في ديوان الحطيئة ١٠ : « ما أثبت الحبل » .

١١

مجلس العتابى كلثوم بن عمرو مع منصور النمرى (*)

(١٠ ب) قال أَحمد بن الحارث الخزَّاز : أَنشد العتابىُّ كلثومُ بن عمرو :

يا ليلةً لى بحُوّارينَ سَاهرةً
حتَّى تكلّمَ فى الصُّبح العصافيرُ

فقال له منصورٌ النمرىّ : العصافير تتكلّم ؟ فقال العتابى : نعم تتكلم وتنطق ، ويقال ذلك لما أَعرب عن نفسه بحال تُرى فيه فيقال : أَخبرت الدار بكذا ، وتكلَّمتْ بكذا ، فكيف ما له نُطقٌ . أَما سمعتَ قول كثيِّر :

سوى ذكرةٍ منها إذا الرّكبُ عرَّسوا
وهبّت عصافيرُ الصَّريمِ النواطقُ

وقول الكميت :

كالناطقات الصادقا
ت الواسقات من الذَّخائرْ

قال : فسكت منصور منقطعاً .

(*) انظر الحيوان ٢ : ٢٩٦ ، ٥ : ٢٢٨ ، ٧ : ٥٥ .

١٢

مجلس الأَصمعى مع عباس بن الأَحنف (*)

قال الأَصمعىّ : بعث إلىّ محمد بن هارون ، فدخلت عليه وفى يـــده كتاب يديم النظـــر فيـــه ويتعجّب منه ، فقال لى : يا عبد الملك ، أَما تعجب من هـــذا الشـــابّ وما يجىء بـــه ؟ فقلت : من هـــو ؟ فقال : عباس بن الأَحنف . ثمّ رمى إلىّ الـــكتابَ فإذا فيه شعرٌ قاله عباس ، وهو :

إذا ما شئـــت أَن تصنـــــــــ

ــعَ شيئــاً يُعجـــــــــب النـــاسا

(١١ ا) فصـــــــوِّر ها هنـــا فـــوزًا

وصـــــوِّر ثَـــمَّ عَبّـــاســـا

ودعْ بينهمـــــا شبــــرًا

وإن زدتَ فـــــلا بـــاســـا

فإنْ لـــم يَـــــدنُـــــوَا حـــتى

تـــرى راسيهمـــــــــا راســـا

(*) انظر إنباه الرواة ٢ : ٢٠٤ ومراتب النحويين لأبى الطيب ص ٩١ .

فـكذّبه بـما قاسـت

وكـذّبـه بـمـا قـاسـى

قال الأَصمعيّ : وكان بيني وبين عباسٍ شيء فقلت : مُستَرَقٌ يـا أَميـر المؤمنيـن . قال : ممن؟ قلت : من العرب والعجم . قال لي : ما كان من العرب ؟ قلت : رجلٌ يقال له «عُمر» ، هَوِيَ جارية يقال لها «قمر» فقال :

إِذا ما شئـت أَن تصنـ

ـع شيئاً يُعجِب البشَـرَا

فصـوّر هـاهنـا عُمـرًا

وصـوِّر هـا هنـا قَمَـرا

فـإِن لـم يـدنُوَا حتَّى

تـرى بشَـريهمـا بَشَـرا

فـكـذّبهـا بـمـا ذكرت

وكذّبـه بـمـا ذكَـرَا

قال : فما كان من العجم ؟ قلت : رجـل يقال لـه «فَلْقا» ، هـوِيَ جاريـة يقال لها «رَوق» فقال :

(١١ ب) إذا ما شئت أن تصنـ

ـعَ شيئا يعجب الخَلْقا

فصوِّر ها هنا رَوقا

وصوّر ها هنا فَلْقا

فإن لم يدنوا حتّى

ترى خَلقَيهما خَلْقا

فكذِّبها بما لاقت

وكذّبه بما يلقَى

فبينا نحن كذلك إذ جاء الحاجب فقال : عباسٌ بالباب . فقال : ائذن له فدخل فقال : يا عباس ، تَسرق معانىَ الشعر وتدّعيه ! فقال : ما سبقنى أَحد . فقال محمد : هذا الأَصمعىّ يحكيه عن العرب والعجم . ثم قال : يا غلام ادفع الجائزة إلى الأَصمعى . فلما خرجنا قال لى العباسُ : كذّبتنى وأَبطلتَ جائزتى . فقلت : أَتذكر يوم كذا . ثم أَنشأْتُ أَقول :

إذا وتَرتَ امرأً فاحذر عداوته

من يزرع الشَّوكَ لا يحصُدْ به عنبا

١٣

مجلس حمّاد الراوية مع مروان بن أبي حفصة

حدثنى أَبو بكر قال : حدثنى أَبو العباس أَحمد ابن يحيي قال : حدثنا على بن المغيرة الأَثرم قال : حدثنى مروان بن أَبى حفصة (١٢ ا) قال :

دخلت أَنا وعِدادٌ من الشعراء على الوليد ، وإذا رجل غائبٌ فى الفراش ، وكنّا عِدّةً من الشعراء : طُريح ، وأَشجع وغيرهما. قال : فكلٌّ من أَنشدَ التفت إلى الخليفة فقال : سرق ذا من كذا وذا من كذا ، حتّى يأْتِىَ على شعره ، فقلتُ لبعض من أَقول : من هذا ؟ قال : حماد الراوية . فلمّا وقفت على أَمير المؤمنين قلت : يا أَمير المؤمنين ، ما لهذا والكلام ، وهو لحّانة ! قال : فتهانف[1] الشيخ وقال : يا ابن أَخى إنى أُجالس السُّوَق فلسانى على لسانهم ، وأَنا أَعلمُ الناس بالشعر ، فهل تروى من

---

(١) التهانف : الضحك في سخرية . في النسختين : «تهاتف» ، صوابه بالنون كما أثبت.وانظر ما سيأتى في المجلس رقم ١٥١ .

أَشعار العرب شيئاً . فذهبَ عليّ الشعرُ إلاّ شعر ابن مُقْبل فقال : أَنشدْنى . فلما أنشدته :

سَلِ الدارَ من جنبَىْ حِبِرٍّ فواهبٍ
إلى ما رأى هضب القليب المضيَّحُ [(١)]

فذهبتُ أَمُرُّ ، فقال لى : مكانك ، أَين تذهبُ ، ما يقول ؟ قال : فلم أَدر. قال : فقال لى : يقال رأى الموضعُ الموضعَ ، إذا قابلَه . أَنشِدْ فلا بأْسَ عليك . ثمَّ لم أَلقَه إلى زمان المسوِّدة [(٢)] . فبينا أَنا فى (١٢ ب) بعض الطرق فإذا إنسانٌ من خلفى يَغمزنى بسوطه ، فالتفتُّ فإذا حمّادٌ ، فقلت : لا إله إلا الله ، أَبعدَ تلك الحال . قال : نعم ذهبَ ويحَك ما كنتَ تَعهد ، ذاك زمانٌ وهذا زمان .

قال : وكانت قد جاءت الدولة العباسية .

---

(١) حبر ،وواهب، والمضيح : أمكنة متقاربة في ديار بنى سليم . وفي الحيوان ٢ : ٢٥٣، ٧ : ٢٠٠ : « بحيث يرى هضب القليب ».

(٢) يعنى العباسيين ، الذين جعلوا شعارهم السواد .

١٤

مجلس محمد بن زياد الأَعرابي مع الحسين بن الضحّاك بحضرة الواثق بالله (*)

قال إسحاق بن زياد أَبو العباس أَخو ابن الأَعرابي : قال أَبو عبد الله ابن الأَعرابي :

دخلتُ على الواثق بالله ، فقرأَعليَّ الفتحُ بن خاقان شعر طرفة فقال :

تــذكــرونَ إذْ نقــاتلــــكم
إذْ لا يضرُّ مُعــدِمــا عــــدمُه (١)

قال : فقلت له : زدْ فيهــا أَلِفا « أَتذكرون » . قال : فقال لى الحسين بن الضحــاك وهو نديم أَمير المؤمنين ، وكان معــه محمــد بن عُمر الرُّومى : قد خزم (٢) مرّةً بقوله « إذلا » ويخــزم بأَلف أُخــرى فى أَوله . قــال فقلت له : العــرب تخــزم أَول الشعــر ، إذا احتاجت أن

(*) إنباه الرواة ٣ : ١٣٤ .

(١) ديوان طرفة ١٧ . والبيت من المديد .

(٢) في الأصل : « جزم » ، وتكرر التصحيف فيه فى الموضعين التاليين فقط ، وهو على الصواب في ب . وأصل الخزم : زيادة حرف أو أكثر في أول جزء من البيت .

(١٣ ا) تصله بما قبله خزمته بالحرف والحرفين، وقد خزمه طرفة فى أَوله وأَوسطه، الأَلف الأُولى والثانية.

قال: وأَنشدته قول امرئ القيس:

فلعمرك ما سعدٌ بخُلَّة آثم
ولا نَأْنأٍ يومَ الحِفاظ ولا حَصِرْ [1]

فخزم بالفاء. وأَنشدته قول قَدّ بن مالك الوالبى [2] :

تعالَوْا نجمع الأَموال حتّى
نجحدلَ من قبيلتنا المِئينا [3]

وإلا فتعالوا نجتلدْ بمهنّدات
نشقُّ بها الحواجبَ والشُّؤونا

فخزم بقوله: «وإلا» ولم يقل: تعالوا نجتلد، وخزم بالفاء التى فى «تعالوا»، فخزم مرّتين.

وأَنشدته لبعض بنى تميم:

---

(١) ديوان امرئ القيس ١١٢.

(٢) هو قد بن مالك بن أربد الوالبى الأسدى. معجم الشعراء ٣٣٩.

(٣) نجحدل: نقبض ونجمع، كما فى اللسان (جحدل) عند إنشاد البيت.

إذا أَنت لم تستقبلِ الأَمـرَ لم تجـدْ

لك الدهـرَ فى أَدبـاره متعلَّقـا

وإذا أَنـت لم تـترك أَخـاك وزلّـةً

إذا زلَّهـا أَوشكتمـا أَن تفـرّقـا

فخـزم بالـواو .

قـال : وقـرأَ قصيـدة عنتـرة :

* نهـد تعـاوره الـكماةُ مـكلَّمِ [(١)] *

وكان رواه أَبو مسلم المُغْرَب [(٢)] فقـال أَبو عبـد الله «نَقَذٍ تعاوره الكماة» قال المُغْرَب : ما سمعت بهـذا إلاَّ هكذا (١٣ ب) قال أَبو عبد الله : يروى هـذا وهـذا جميعاً ، و «نَقَذ» أَجود القولين وأَشعر . وإنما جاءوا بمثلى ليختـار لهـم خير الـكلام .

قال : وأَنشدتـه قـول عمرو بن كلثـوم :

(١) صدره في المعلقة :

* إذ لا أزال على رحالة سابح *

(٢) كذا ضبط في ب .

وتحملنا غداةَ الرَّوع جُردٌ
عُرفنَ لنا نقائذ وافتُلينا [1]

يقول : استنقذناهنَّ من أَعدائنا فصارت لنا ، فهى نقائذ ، وذلك أَعزُّ لهم ، أَن يكونوا غالبين أَبدًا ، إنّما هم على خيول غنموها من آخرين ونُتِجت عندهم .

قال : ثم قرأ قصيدة عمرو بن كلثوم : «أَلاَ هُبِّى» .

قال : وكان قد علمه :

فصالوا صولةً فيما يليهم
وصُلنا صولةً فيما يلينا [2]

قال : فرددت « صولةً » وقلت : « فصالوا صَوْلَهم » ، ألا ترى قوله : « وصُلْنا صولنا » قال : فأَعجب ذلك أَمير المؤمنين ، وقالوا جميعا : هو أَعلم بذلك منا يا أَمير المؤمنين . فجزاه أَمير المؤمنين خيرًا وأَمر له بعشرة آلاف درهم .

(١) في النسختين : «وعلمنا غداة الروع » تحريف ، صوابه من المعلقات وشروحها .

(٢) كذا في النسختين . ووجه الرواية : « وصلنا صولنا » كما في إنباه الرواة ، وكما يقتضيه الكلام من بعد ، وإن كانت رواية « وصلنا صولة » هي المعروفة .

(١٤ ا) مجلس الأَصمعى

مع أَبي توبة ميمون بن حفص(*)

قال أَبو العباس أَحمد بن يحيي : كان أَبو توبة ميمون ابن حفص مؤدِّباً لعمرو بن سعيد بن سَلْم ، فقدم الأَصمعىُّ البصرة فنزل على سعيد بن سَلْم ، فحضر يوماً وأَخذَ يسائله ، فدعا سعيدٌ بأَبي توبة فجعل أَبو توبة إذا مرَّ شيء من الغريب بادر إليه ، فيَأْتى بكلّ ما فى الباب أَو أَكثره ، فشقَّ ذلك على الأَصمعى فَعَدل إلى المعانى فسأَل أَبا توبة عنها ، فقال له سعيد : لا تَتْبعْه يا أَبا توبة فى هذا الفن فإنّ هذه صناعته . فقال : وما علىّ ، إذا سأَلنى عما أحسنه أَجبته ، وما لم أحسن تَعلَّمْته . فلم يزل الأَصمعى يسأَله وأَبو توبة يجيبه حتى سأَله عن هذا البيت :

(*) طبقات الزبيدى ٢١٦ وإنباه الرواة (باب الكنى) .

واحـــدةٌ أَعضـــــلـكــم أَمــرُهـــا

فــكيف لو درتَ عـــــلى أربـــعٍ

قال : ونهض[1] الأَصمعى فدار عــلى أربــعٍ ليُلبس على أَبي توبة ، فأَجابه أَبو توبة بجواب يشاكل ما وهّمه ، فضحك الأَصمعىّ من جوابه فقال له سعيــد : أَلم أَقل لك يا أَبا تَوبة ؟

قال : ومعــنى البيت أَنــه تزوّج امرأَةً (١٤ ب) واحدة فــقال : قد شقّ عليك أَن تزوّجــتَ واحــدة فكيف لــو تزوَّجت أَربعا .

(١) في الأصل : « فنهض » ، وأثبت ما في ب والزبيدى .

١٦

مجلس على بن حمزة الكسائى مع المفضل بحضرة الرشيد (*)

قال أبو العباس أحمد بن يحيي : روى عن أبي عمرو الشيبانى أنه قال : أخبرنا المفضل قال : جاءنى رسول الرشيد يوم خميس بَكَرًا فقال لى : أَجبْ . فدخلت عليه ومحمد عن يمينه ، والمأمون عن يساره ، والكسائى بين يديه باركاً ، وهو يطارح محمداً والمأمون معانى القرآن ، فسلّمت فردّ وقال : اجلسْ . فجلست فقال لى : كم اسمٍ (١) فى سيكفيكهم الله ؟ قلت : ثلاثة أسماءٍ يا أمير المؤمنين ، أولها اسم الله تبارك وتعالى لا إله إلا هو ، والثانى اسم النبي صلى الله عليه وسلم ، والثالث اسم الكَفَرة ، فالياءُ والكاف المتصلتان بالسين لله جل وعز ، والياء والكاف المتصلتان بالهاء للنبي صلى الله عليه وسلم ، والهاء والميم للكفرة . فقال : كذا أخبرنا الشيخ . وأشار

(*) الأغانى ١٧ : ٨٠ .

(١) كذا ضبط في النسختين . وهو وجه جائز في العربية ، بجر تمييز كم الاستفهامية حملا لها على الخبرية . الأشمونى ٤ : ٨٠ .

بيده إلى الكسائى والتفت إلى محمد ، فقال له ؟ أَفهمت ؛ فقال : قد(١٥ ا) فهمتُ يا أَمير المؤمنين . قال : فاردد ذلك علىّ ، فردّه فقال : أَحسنت ! ثم رمى ببصره إلىّ فقال : من يقول :

نُفلّقُ هاماً لم تنله سيوفنا
بأَسيافنا هامَ الملوكِ القَماقِم

فقلت : الفرزدق يا أَميرالمؤمنين . قال : فما أَراد بذلك؟ ثم قال : لا ، ولكن نفلّق هاما لم تنله سيوفنا فيما زعم . قلت : هذا لفظ مدغم يستتر فيه صواب معناه على التقديم والتأْخير ، وذلك أَنه قال : نفلّق بأَسيافنا هام الملوك القماقم ، ثم رجع فقال : هاماً لم تنله سيوفنا ، على التنبيه والتعجّب . قال : صدقت ، عندك مسأَلة . قلت : نعم يا أَمير المؤمنين. < قال > : قال الفرزدق :

أَخذنا بآفاقِ السَّماء عليكم
لنا قمراها والنُّجومُ الطوالعُ [1]

قال : قد أَفدنا هذا متقدِّما من هذا الشيخ علىّ

---

(١) ديوان الفرزدق ٥١٩ .

ابن حمزة . القمران : الشمس والقمر ، كمـــا قالوا فى العمرين يريدون أبا بــكر وعمر . قلت : أَزِيدُ يا أميرَ المؤمنين فى السُّؤال ؟ قال : زِدْ . قلت : (١٥ ب) فلِمَ استحقوا هذا بعــد ؟ ولم قالوا ذلك ؟ قال : لأَنَّ من شأْن العرب إذا اجتمع شيئان من جنس واحد فــكان أَحدهما أَشهــر سمّى الآخــر باسمــه . ولمــا كان القمر أَشهــر عند العرب وأَكثر فى أَوقات المشــاهـــد ، وتدركه ليـــلا ونهارا ، سمّوا الشمس باسمه ، وهى القصّة فى تسميتهــا أَبا بــكر عمر [1] إذ كانت خلافة عمــر أَكثر وأَشهر فى الإسلام للفتوح وطول المـــدة . قلت : بقى مع هـــذا زيادة يا أَمير المؤمنين . قال : لا أَعرفها . ثم التفت إلى الــكسائى فقال : أَتعرف فى هــذا أَكثر من الذى سمعت ؟ قال : لا يـــا أَمير المؤمنين هـــذا الذى [هـــو[2]] معروف المعـــنى عند العرب . قال المفضّل : فأَمسكَ عنّى قليلاً كالمستعمل فيـــه الفكرة ثم نظر إلىّ وقال : أَعندك فيه زيـــادة ؟ قلت : نعم يا أَمير المؤمنين ، وهى فضيلة المعنى والغاية التى جرى إليها ، ولولا ذلك ما كان بأَولى بالشمس

(١) أى في قولهم « العمران » لهما .
(٢) التكملة من ب .

والقمر والنجوم من غيره ، ولا يفتخـر فيه بما حظُّ غيره كحظِّه ، الشمس ها هنا إبراهيم الخليل (١٦ ا) عليـه السلام ، والقمر النبي صلى الله عليه وسلم ، والنجوم أَنت يا أَمير المؤمنين ، وآباؤك من الخلفاء المهديين . فتهلّلَ سرورا ثم قال : أَغربتَ على الرجل محسنـاً . ثم رفـع رأْسـه فقال : يا فضـلُ . قال : لبَّيك يا أَمير المؤمنين ، قال : تَحمل إلى منزله الساعة عشرة آلاف درهم ، وائذنْ لمن حضر البـاب من الشعـراء . ثم وُضـع لى كرسىٌّ وللـكسائى كرسىّ ، وأَشـار إلينـا فجلس كـلّ واحـد منّا علي كرسيه . فدخل الفضلُ وخلفـه العُمانى ومنصورٌ النَّمرى ، فسلّما فردّ ، ثم قال للفضل : أَدنِ الشيخَ منّى . فأَخذ بيـد العمانىّ فقدّمه إلى الموضع الذى كنـت فيه جالسـا ، ثم قال له : تـكلمْ بشرف أَمير المؤمنين . فأَنشده :

قل للإمام المقتَـدَى بأَمِّـه
ما قاسمٌ دون مَـدَى ابنِ أُمّـه
فقـد رَضينـاه فقـمْ فسمِّـه

فضحك الرشيدُ وقال : وما ترضى أن أُسمِّيَه ولىَّ عهد وأنا جالسٌ حتى تُنهضنى قائما ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، إنَّه قيام عزم ، ولو قام بذلك أمير المؤمنين متخطياً [1] قام (١٦ ب) بشرفٍ يكون من شرفٍ يسود به هذان - وأشار إلى محمد وعبد الله - بمكان الأنف من الحاجبين . قال : صدقت ، أفعَل ما ذكرتَ ، يا غلامُ القاسمَ . وهَدَر [2] العمانى حتى أتى على آخر الأرجوزة . ودخل القاسم فسلّم ، فأشار إليه فجلس إلى جانب عبد الله ثم التفت إليه فقال : جائزة هذا الشيخ اليوم عليك . قال : نعم يا أمير المؤمنين . قال : فأنجزها له إذن فقَدْ وعَى إلىّ العهدَ [3] . قال : حُكم أمير المؤمنين . قال : بل حكمك ، ما أنا والدخول فى هذا ؟ وأشار إلى النمرىّ . فدنا فأسمعه حتى إذا بلغ :

ما كدت أوفى شبابى كُنْهَ غِرَّته

حتّى انقضى فإذا الدنيا له تبعُ

قال : صدقتَ والله وأصبت ، لا خير فى دنيا لا يُخطَر

---

(١) ب : «متحظيا» .

(٢) هدر : صاح كما يهدر الفحل . في النسختين : « هذر» تحريف ، صوابه في الأغاني .

(٣) في النسختين : « وعا » بالألف . والوعى : الحفظ ، والجمع ، والولاية .

فيها برداء الشباب . ثم أَمسك حــتّى أَتى على باقى الشعر .

واستؤذن لسعيد بن سلم فقال : يدخل . فسلّم فردّ عليــه وأَشار إِليــه بالجلوس فقال : يا أَمير المؤمنين ، غــلامٌ أَعــرابىٌّ من باهــلة وفد عــلى أَمير المؤمنين (١٧ ا) سيِّدى بمديــحٍ ما سمعتُ لشــاعــر مثلَه . فقــال : إِنك قــد استنبحتَ هذين الشيخين فهيّئْ لهما أَحجارك . فقــال : هما يهبانى [١] لك يا أَمير المؤمنين . والتفت إِلى الفضــل فقــال : يدخل الشاعــر . فدخل أَعرابىٌّ فى جبــة خَــزّ ورداء يمانٍ أَســود [قــد شدَّه فى وسطــه [٢]] ، ثم ردّ طرفَه إِلى منكبيه وعليــه عمامة خــزٍّ ســوداء ، فلمّا نظر إِليــه الرشيد تبسَّم ، ثم أُدنِىَ فسّلم فــردّ عليه ، فقال له سعيد : تــكلم بشرف أَمير المؤمنين . فأَسمعــه شعرًا حسناً < و> استوى الرشيد جالساً ثم قال له : أَسمعك مستحسناً وأُنكِرك متّهِما ، فإِن كنت صاحبَ هذا الشعر فقل فى

(١) كذا بإسقاط نون الرفع في النسختين ، وهو وجه جائز في العربية .

(٢) التكملة من ب .

هذين بيتين ، وأشار إلى عبد الله ومحمد وهما حِفافاه . فقال : يا أمير المؤمنين ، حملتْنى على غير الجَدَدَ ، روعةُ الخلافة وبُهر البديهة ، ونفور القول فى الروية إلاّ بفكرٍ يتألّف لى نُفرانَها ، فليمهلْنى أمير المؤمنين قليلا . فقال : أمهلك وأجعل لك حسن اعتذارك بدلاً فى امتحانك . قال : يا أمير المؤمنين ، نفَّست الخِناق ، وسهَّلت ميدانَ (١٧ ب) السِّباق . ثم قال :

بنَيتَ بعبد الله بعد محمد
ذُرى قُبّة الإسلام فاخضرّ عودُها
هما طُنُباها بارك الله فيهما
وأنت أميرَ المؤمنين عمودُها

فقال : أحسنتَ باركَ الله فيك ، فلا تكن مسألتك دون إحسانك . فقال : الهُنَيدة[1] يا أمير المؤمنين . فأمر له بها ، وخلع عليه ثلاث خلع .

(١) الهنيدة : مائة من الإبل .

١٧

مجلس الكسائى مع الأَصمعى عند الرشيد(*)

حدثنى أَبو طاهر : حدثنى أَحمد بن يحيى قال : اجتمع الكسائى والأَصمعى عند الرشيد ، وكانا معه يقيمان بمُقامه ويظعنان بظعنه . قال : فأَنشد الكسائى يوما لأُفنونِ التَّغلبى :

لو أَننى كنت من عادٍ ومن إِرم
غذىَّ سَخْلٍ ولقماناً وذا جدن (١)

لما وقَوْا بأَخيهم من يُهوّله
أَخا السَّكون ولا جارُوا عن السَّنَن

أَنَّى جَزْوا عامرًا سُوءَى بفعلهم
أَم كيف يَجزُوننى السُّوءَى من الحسن

أَم كيفَ ينفع ما تُعطِى العَلوقُ به
رئمان أَنفٍ إِذا ما ضُنَّ باللبن

(١٨ ا) فقال الأَصمعى : رِئمانُ أَنف . فأَقبل عليه

(*) أمالى الزجاجى ٣٤ ومعجم الأدباء ١٣ : ٨٣ والأشباه والنظائر ٣ : ٢٢٤ .

(١) انظر البيان ١ : ٩ ، ١٩٠ وخزانة الأدب ٤ : ٤٥٦ والقالى ٢ : ٥١ حيث تروى الأبيات بروايات مختلفة .

الكسائى فقال له : اسكتْ ما أَنت وهذا . يجوز رِيمانَ ورِيمانُ ورِيمانِ . ولم يكن الأَصمعىّ صاحب عربية .

قال أَبو العباس : إذا رفع رفع بينفع أَم كيف ينفع رئمان أَنف . وإذا نصب نصب بتُعطى . وإذا خفض ردّه على الهاء التى فى به . والهاءُ مكنىّ ولا يردّ الظاهر على المكنىّ ، وجاز ردُّه هنا لتقدُّم ذكره اللَّبن لأَن العلُوق قد تقدمت ، وقد عُلِم أَنّ لها لبنا فصار المكنىّ لذلك كالظاهر ، وبه كناية عن اللبن . قال : والمعنى وَما ينفعنى إذا وعدتنى بلسانك ثم لم تصدقه بفعلك . يقال ذلك للذى يبرّ ولا يكون معه نفع ، كهذه الناقة التى تشم بأَنفها ثم تمنع درّتها . والعَلُوق : التى تعلَّق قلبُها بولدها ، وذلك أَنه نُحِر عنها ثم حُشى جلده تبناً أَو حشيشاً ، وجعل بين يديها حتّى تشمّه وتدرّ عليه ، فهى تسكن إليه مرة ثم تنفر عنه ثانية ، تشمه بأَنفها ثم تأْباه بقلبها . فيقول : فما ينفع من هذا البوّ إذا ما تشمَّمتْه ثم منعت درّتها .

مجلس يعقوب بن السكيت مع أَبى عبد الله

محمد بن زياد الأَعرابى (*)

قال أَحمد بن يحيى : كان يعقوب بن السكيت مقداما جسورا على العلماء ، يتورَّدهم بالأَشياء ، للفَضْل الذى كان يحسُّ به من نفسه . قال : فحضرنا يوماً عند أَبى عبد الله ابن الأَعرابىّ ، فتكلّم فعارضَه ، فقال ابنُ الأَعرابىّ : يقال أَضربَ الرجلُ ، إذا أَقام فى بيته ولزمه . فقال له يعقوب : مَن يحكى هذا أَصلحك الله ؟ فأَقبل عليه ابنُ الأَعرابى فقال : ما أَشدَّ حاجتك إلى من يَعرُك أُذنَك ثم يَصفع . فقال : يا عاضُّ . قال : فأَطرق يعقوب حتى سكن ابنُ الأَعرابىّ ، ثم أَقبل عليه فقال : ما كان يسرُّنى أَن هذه البادرةَ بدرت منك إلى غيرى ثم

(*) بغية الوعاة ٤١٨ .

لم يحتملها .

قال : فرأينا الانكسارَ فيــه والاستكانــة . ثم ابتدأ يعقوب يقرأُ عليــه ، فاستمــع لقراءتــه إلى أنْ أمسكَ يعقوبُ من تلقاء نفسه . ثم لم يزلْ يعقوب يأْتيــه ويقرأُ عليــه كل ما يريد ، ويسأَله فلا يمنعــه ولا يأْمرهُ بالإمساك حــتى يمسك هــو ، إلى أَن فرّق الدهــر بينهما ، فــكان يعقوب يقول : ما كان أَعظم (١٩ ا) بركةَ ذلك المجلس ، أَو ذلك اليوم .

١٩

مجلس يعقوب مع أَبى نصر صاحب الأَصمعى (*)

قال أَبو العباس أَحمد بن يحيي : كان أَبو نصر صاحب الأَصمعى يُملّ(١) شعر الشماخ وكنت أَحضر مجالسه ، وكان يعقوب يحضُرها قبلى ، لأَنه كان قد قعد عن مجالسهم وطلب الرياسة ، فجاءنى إلى منزلى فقال : اذهب بنا إلى أَبى نصر حتى نَقفه على ما أَخطأَ وصحّف فيه من شعر الشمّاخ ، فإنه أَخطأَ فى بيت كذا وصحَّف فى حرف كذا . قال : وأنا ساكت ، فقال : ما تقول ؟ فقلت : ليس يحسُن هذا ، أَمسِ نُرَى على باب الشيخ نسأَلُه ونكتبُ عنه ، ثم نصير إليه لتخطئته وتهجينه ؟ فخرج الشيخ إلينا فرحَّب ، فأَقبل عليه يعقوب فقال : كيف تنشد هذا البيت للشماخ ؟ فقال : كذا . قال : فكيف

(*) طبقات الزبيدى ١٩٥ وإنباه الرواة ١ : ٣٧ .

(١) يمل : يملى .

تقول فى هــذا الحرف من شعره ؟ قال : كـــذا . قال : أَخطأْتَ . فلما مرّت ثلاث أَو أَربع مسائل اغتاظ الشيـــخ ثم قال : يا ماصُّ[1] تستقبلنى بمثل هذا (١٩ ب) وتقوى نفسُك على مثل هذا ، وأَنت بالأَمس تَلزَمنى حتى يتّهمنى الناس بك ! ونهض أَبو نصر فدخل بيتَه وردَّ بابه فى وجوهنا . فاستخذى يعقوب[2] فأَقبلتُ عليه فقلت له : تُفّ ما كـــان أَغنانا عن هـــذا . فـــأَمسك ولا نطقَ بحـــلوة ولا مُرّة .

(١) وكذا في أصل إنباه الرواة، وغيرها المحقق إلى « مصان » طبقا لما جاء فى طبقات الزبيدى ، وكلاهما صواب .

(٢) استخذى : خضع وذل .

٢٠

مجلس الأَثرم على بن المغيرة مع يعقوب (*)

قال أَبو العباس أَحمد بن يحيى : كنّا عند الأَثـــرم صاحب الأَصمعى وهو يملُّ شعــر الراعى ، فلمــا وضــع الشيــخ الــكتابَ من يده واستتمَّ المجلسُ قال يعقــوب : لا بد من أَن أَسأَله عن أَبيات الراعى (١) . قلت له : لا تفعل ، فلعلَّه لا يحضُره جوابٌ فتكون قد هجّنته على رءُوس الملأْ . فقال : لا بدّ من ذلك . ثم وثب فقال : ما تقول فى بيت الراعى :

وأَفَضْنَ بعــد كُظومهــنَّ بِجِـــرّة
من ذى الأَبارق إِذْ رعَيْنَ حَقِيلا (٢)

قال : فتلجلج الشيــخ وتنحنح ولم يُجب بشىء . فقال

(*) ابن النديم ٨٣ ونزهة الألباء ٢١٩ واللسان (ذقن) .

(١) في النزهة : « للراعى » .

(٢) يقال : كظم البعير كظوما ، إذا أمسك عن الجرة . في الأصل : « كفصومهن » ، صوابه في ب واللسان (كظم) ومعجم البلدان (حقيل) وما سيأتى في المجلس ٤٦ ص ١٠٢ . وجمهرة أشعار العرب ١٧٤ حيث وردت قصيدة البيتين .

له : فما تقول فى بيتــه :

كدخان مُرتجِلٍ بأعـــلى تَلعــة
غَرْثانَ ضرَّم عرفجاً مبـــلولا

قال : فعاد الشيــخ إلى تلك الصورة ، ورأينا فى وجهــه الــكراهــة (٢٠ ا) والإنكار .

ومرّ شيء من الأَمثال فقال الأَثرم : « مثقــل استعان بدفَّيه [١] » ، فقال يعقوب : هذا تصحيف ، إنما هو « بذَقَنه » . فقال الأَثرم : إنّه يريد الرياسة بسرعة. ودخَلَ بيته . ومعنى المثــل أَن البعير إذا حُمل عليــه فأَثقله الحمل مدّ عنقه واعتمد على ذقنه ، فلا يكون له فى ذلك راحة . فيقــال للرجــل إذا تــكلف أمراً أَو ينزل به أَمر يغلظ عليــه فيضعف فيه ، فيستعين عليه بمن هو أَضعف منه وأَعجز .

---

(١) في النزهة : « بذقنه » ، وفيها في الموضع بعده : « بدفيه » ، وهو عكس الصواب . وانظر اللسان (ذقن) .

٢١

مجلس أَبى حاتم مع التوّزىّ عند الأَخفش (*)

حدثنى أَبو جعفر أَحمد بن عبد الله (١) قال : حدثنى أَبى (٢) عبدُ الله بن مسلم قال : حدثنا أَبو حاتم سهل بن محمد قال :

كنت عند أَبى الحسن سعيد بن مسعدة الأَخفش وعنده التَّوّزىّ ، فقال لى : يا أَبا حاتم ، ما صنعتَ فى كتاب المذكر والمؤنث ؟ قلت : قد عملت فى ذلك شيئا . قال : فما تقول فى الفردوس ؟ قلت : مذكر . قال : فإن الله يقول : ﴿هم فيها خالدون﴾ . قال : قلت : ذهب إلى الجنة (٣) (٢٠ ب) فأَنّث . فقال لى التَّوّزىّ : يا غافل ، أَما تسمع الناس يقولون : أَسأَلك الفردوس الأَعلى . فقلت له : يا نائم ، الأَعلَى ها هنا أَفعل وليس بفَعْلى .

(*) أمالى الزجاجى ٧٦ والأشباه والنظائر للسيوطى ٣ : ٢٢ .

(١) هو أحمد بن عبدالله بن مسلم بن قتيبة ، كما سبق في حواشى المجلس الثامن .

(٢) في الأصل : « أبو » ، صوابه في ب وأمالى الزجاجى .

(٣) في الأمالى و الأشباه : « إلى معنى الجنة » .

٢٢

مجلس أبى عبيدة مع أبى عثمان المازنى (*)

حدثنى إسماعيل بن محمد [1] قال : حدثنى أبو العباس محمد بن يزيد قال : حدثنى أبو عثمان المازنى قال :

قال لى أبو عبيدة : ماأكذبَ النحويين [2] ؟ فقلت له : لم قلتَ ذلك ؟ فقال : يقولون إن هاء التأنيث لا تدخل على ألف التأنيث ، وأن الألف التى فى عَلْقَى ملحقةٌ وليست للتأنيث . قال : فقلت : وما أنكرتَ من ذلك ؟ قال : سمعتُ رؤبة ينشد :

* فحطَّ فى عَلْقَى وفى مُكورِ [3] *

فقلت له : فما واحد العَلْقَى ؟ فقال لى : عَلقاةٌ . قال

(*) إنباه الرواة ١ : ٢٥٣ .

(١) هو أبو على الصفار إسماعيل بن محمد إسماعيل ، صحب المبرد صحبة اشتهر بها . ولد سنة ٢٤٧ ومات سنة ٣٠١ . بغية الوعاة .

(٢) فى الأصل : « ما كذب » ، وأثبت ما فى ب وإنباه الرواة .

(٣) اللسان (مكر ، علق) .

أَبو عثمان : فلم أُفسِّره له لأَنه كان أَغلظَ من أَن يفهَم مثـل هذا ، وحقٌّ ذا أَن يـكون عَلْقى جمعاً موضوعاً على غير علقاة ، ولـكن كالشـاء من شاة . ومن زعمَ – وهو قول أَبى العباس – أَنّ شـاء جمـع شاةٍ على لفظها كتمرة وتمر فإنما يقول : الهمزة بدل من الهاء (٢١ ا) لازم . وذلك أَن شاةً حذفت منها هاء ، ولو جاء على تمرة وتمر لقلنـا فى الجميـع شاة فاعلم ، فوصلتا بالهاء؛ لأَنَّ حقَّ شاة شاهَة ، وقد كانت الهمزة تبدل من الهاء للمجاورة فقط ، وبدلها ها هنا لنفى اللبس . أَلا ترى أَنها مبدلة فى قولك ماء فاعلم . فإذا صغَّرت قلت مُوَيه ، وإذا جمعـت قلتَ أَمواه وميـاه . فمَن قال هـذا قال فقولهم للشـاء شـوىّ ، ممـا تقاربت أَلفاظه بمداخلتها ، وليس من لفظ شاة وشاءٍ على هذا القول .

قال المبرد : فقلت للمازنى : فما تقول أَنت ؟ قال : القول فيـه أَن عَلْقى إذا لم ينصرف فى النكرة فإنمـا هو اسم مأْخـوذ من لفظ عَلْقى الذى ينصرف وليس به ، والأَلف فيه ملحقة ، فعُلّق على التأْنيث ، فهو مشتق من

لفظه ، ومعناه كمعناه . أَلا ترى أَنك تقول سِبَطر في معنى السَّبط ولفظِه ، وليس هو إياه بعينه ولا مبنيّاً عليه ، وإنما هو بمنزلة اسم وافق اسماً في معناه ، وقاربه في لفظه . وكذلك لآل لصاحب اللؤلؤ . وهذا البناء لا يكون في ذوات الأَربعة (٢ ب) وإنما هو اسم مشتقٌّ من اللؤلؤ وفي معناه ، وليس بمبْنىّ عليه . فإذا كان الأَلف في علقى للتأْنيث لم يجز أَن يكون واحدها علقاة ، لأَنّ تأْنيثاً لا يدخل على تأْنيث.

٢٣

مجلس محمد بن سليمان الهاشمى مع الأَخفش (*)

حدثنى أَبو الحسين قال : حدثنى سليمان بن يزيد قال : حدثنى المازنى قال :

غلط محمد بن سليمان يوماً فقرأَ على المنبر : « إن الله وملائكتُه يصلُّون على النبىّ (١) » . ثم استحيا أَن يرجع ، ثم أَرسل إلى النحويِّين فقال : احتالوا لى . فقالوا : عطفتَ وملائكته على موضع الله ، وموضعه رفع . فأَجازهم . ولم تزل قراءتَه حتّى مات ، وكره أَن يرجع عنها فيقال إن الأَمير لحَن .

وحدثنى قال : حدثنى المبرّد قال : حدثنى المازنى قال : حدثنى الأَخفش الكبير مثله وقال :

كان أَمير البصرة يقرأُ : إنّ الله وملائكته ، بالرفع فيلحن ، فمضيتُ إليه ناصحاً له ، فزبرنى وتوعدنى

(*) إنباه الرواة ٢ : ٤٣ .
(١) هذا الكلام يتعلق بالآية ٥٦ من سورة الأحزاب .

وقال : تُلحّنون أُمراءكم ؟ ثم عُزِل وولىَ محمد بن سليمان ، فكأنّه تلقّاها من المعزول ، فقلت فى (٢٢ ا) نفسى : هذا هاشمىٌّ ونصيحته واجبة ، فجَبُنتُ أن يلقانى بما لقيَنِى به مَن قبله ، ثم حملت نفسى على نصيحته فصرت إليه وهو فى غرفة ومعه أخوه ، والغلمان على رأْسه ، فقلت : أَيُّها الأَمير ، جئتُ لنصيحة . قال : قل . قلت : هذا — وأَومأَت إلى أَخيه — فلمّا سمع ذلك قام أَخوه وفرّق الغلمان عن رأْسه وأَخلانى ، فقلت : أَيها الأَمير ، أَنتم بيتُ الشّرف ، وأَصل الفصاحة ، وتقرأُ إن الله وملائكتُه بالرفع ، وهذا غير جائز ! فقال : قد نصحتَ ونبّهت فجُزيت خيرا ، فانصرفْ مشكورا . فلما صرتُ فى نصف الدرجة إذا الغلام يقول لى : قفْ مكانك . فقعدتُ مروّعا وقلت : أَحسب أَنّ أخاه أَغراه بى . فإذا بغلةٌ سفواءُ وغلامٌ وبَدْرة وتَخْتُ ثياب ، وقائلٌ يقول : البغلة والغلام والمال لك ، أَمرَ به الأَمير . فانصرفت مغتبطاً بذلك كله

٢٤

مجلس أبى عثمان المـــازنى مع الأَخفش

سعيـــد بن مسعـــدة (*)

قال أَبو العباس محمد بن يزيد : قال أَبو عثمان المازنى :

قلت (٢٢ ب) للأَخفش : كيف تقول : لقَضُوَ الرجل ؟

قال : كذا أَقول ، لأَنى قلبت اليـــاء واوًا لضمة الضـــاد . قال : فقلت كيف تسكّنها فى قول من قال عُلْم الأَمـــر ؟ قال : أَقول لقُضْوَ الرجلُ فأُسكّن . قلت : فلم لا تردّ الواو إلى الأَصل إذا كانـــت الضمة فى الضـــاد قد ذهبت؟ فقال : إنى إنما أُسكّنها من فَعُل ، فأَنا أَنوى الضمةَ فيها . قلت : وكيف تصغّر سماء؟ قال : سُمَيّة . قلت : أَليس هى محذوفة من سُميِّية ؛ قال : بلى . قلت : فلم لا تحذف الهاء لأَنك تنوى اليـــاء التى حذفتها ؟ قال : ليس هـــذا مثل لقضُو الرجل . قال : فسأَلته الفصـــل ، فلم يكن

(*) إنباه الرواة ١ : ٢٥٥ .

عنده شيء . فسألت أبا عُمر الجرميّ فشغَّبَ عليَّ .

قال أبو عثمان : وأنا أقول : إن هـذا لا يلزم ، لأن التصغير عندى يُستأنف على حدٍّ آخر .

قال أبو العباس : ولم يصنع أبو عثمان شيئا . قال : ونحن نقول : لقَضُو الرجل ولقَضْوَ الرجل ، فنسكّن ونحرك ، ولم نقل قطُّ فى مثل سماء سُمَيِّة ، نحو تصغير عطَاء ، لأَنا نقول عُطَيِّيٌ ، فلمَّا لم نقله صار بمنزلة (١٢٣) ما ليس فى الكلام ، فكأَنا حقَّرنا شيئا على ثلاثة أحرف ليس فيها هاء التأْنيث فجئنا فى تحقيره بهاء التأْنيث ، كما نقول فى هِند هُنيدة ، وفى دلو دُلَيَّة .

٢٥

مجلس ثعلب مع الرياشى (*)

قال أَبو عمر محمد بن أَحمد بن إسحاق القُطربُّلىّ :

قال أَبو العباس أَحمد بن يحي :

كنت أَصير إلى الرياشىّ لأَسمع ما كان يرويه وكانت قطعته شُهدا (١) ، فقال يوماً : كيف تروى هذا البيت بازلُ عامين أَو بازلَ عامين . يعنى فى قول الشاعر (٢) :

ما تَنقِمُ الحربُ العَوانُ منّى

بازل عامينِ حديثٌ سنّى

لمثل هذا ولدتنى أُمّى

فقلت له : تقول لى هذا فى العربيّة ، إنّما أَصير إليك لهذه المقطّعات والخرافات . يروى « بازلُ عامين » و « بازلَ عامين » ، و « بازلِ عامين » . فأَمسك .

الرفع على الاستئناف ، والخفض على الإتباع ، والنصب على الحال

(*) إنباه الرواة ٢ : ٣٧١ ومعجم الأدباء ٥ : ١١٠ وبغية الوعاة ١٧٣ .

(١) كذا وردت العبارة في النسختين .

(٢) هو أبو جهل بن هشام كما في اللسان (نقم ، عون ، بزل) والسيرة ٤٥٠ جوتنجن .

٢٦

ومجلس ثعلب مع الرياشي (*)

قال أبو العباس: قدم الرياشيّ بغداد في سنة ثلاثين ومائتين (٢٣ ب) فنزل درب الأَزَج أو درب الزُّنوج، فأَتيتُه لأَكتب عنه فقال: أَسأَلك عن مسأَلة. قلت: سَلْ. قال: نِعم الرجل يقوم. قلت: الكسائي يضمر رجل يقوم، والفراء لا يضمر، لأَنّ نِعْمَ عنده اسم وعند الكسائي فعل ويقوم من صلة الرجل. وسيبويه يقول إنه ترجمة. قال: صدقت. قلت: فتقول: يقوم نعم الرجل؟ قال: نعم؟ قلت: هذا مخالفٌ لقول صاحبك، والكسائي والفراء يجيزانه، لأَن الترجمة إذا تقدمت فسد الكلام؛ لأَنه إنما أَتى بها في آخره ليظهر معنى الكلام. فقال: أَنا تاركٌ للعربية فاقصدْ لما أَتيتَ له.

ثم قال لي: إنّي سائلك عن مسأَلة سأَلنا عنها الأَخفش:

(*) إنباه الرواة ٢ : ٣٧٢ . وكذا ورد العنوان هنا مبدوءاً بالواو .

لم قالت العرب نعم الرجلان أخواك ، فثنّوا الرجل وهو جنس من الرجال على أَخواك [1] ، والمعبّر عن الجنس لا يثنى ولا يجمع . فقلت له : لمّا صرف الفعل إلى الرجل جرى مجرى الفاعل فثنّى وجمع لذلك . فقال : هكذا قال لنا الأَخفش .

فقلت له : وجالستَ الأَخفش ؟ قال : نعم ، وأنا أَرى أَنى (١٢٤) أَعلم منه . فما أَعجبتنى هذه الكلمةِ منه [2] ، لأَنى وجدته أَفرطَ فيها . فجاريتهُ الأَخبار والأَشعارَ وأَيامَ الناس ففجَرت به ثَبَجَ بحر .

---

(١) في النسختين : « أخوك » ، والصواب في إنباه الرواة .

(٢) في هامش ب : « صح : من الرياشى » ، تصحيحا لكلمة « منه » .وفي إنباه الرواة : « من الرياشى » أيضا .

٢٧

مجلس أحمد بن عبيد مع جماعة من أهل العلم (*)

حدّثنى أبو على قال : حدثنى أبو محمد القاسم بن محمد الأنبارى قال :

لما أراد المتوكل أن يأمر باتخاذ المؤدّبين للمنتصر والمعتزّ[1] جعل ذلك إلى إيتاخَ ، فأمر إيتاخُ كاتبه أن يتولّى ذلك ، فبعث إلى الطُّوال والأحمر وابن قادم وأحمد بن عبيد ابن ناصح وغيرهم من الأدباء ، فأحضرهم مجلسه ، فجاء أحمد بن عبيد فقعَد فى آخر الناس ، فقال له من قرُب منه : لو ارتفعت ؟ فقال : حيث انتهى بى المجلس . فلما اجتمعوا قال لهم الكاتب : لو تذاكرتم وقفنا على موضعكم من العلم فاخترنا . فألقوا بيتاً لابن غلفاء[2] :

ذَرِينى إنَّما خطئى وصَوْبِى
عَلَىَّ وإنَّ ما أنفقت مالُ

(*) الفهرست ١٠٩ والنزهة ٢٧١ ومعجم الأدباء ٣ : ٢٢٨ وإنباه الرواة ١ : ٨٤ .
(١) هما ولدا المتوكل .
(٢) هو أوس بن غلفاء .

فقالوا : ارتفع « مالُ » بما ، إذ كانت فى موضع الذى. ثم سكتوا فقال لهم (٢٤ ب) أحمد بن عبيد [مِن آخرِ الناس [1]] : هذا الإعراب فما المعنى ؟ فأَحجم القوم فقيل له : فما المعنى عندك ؟ قال : أَراد ما لومك إياى وإنما أَنفقت مالاً ولم أُنفق عرضاً ، فالمالُ لا يُلام على إنفاقه . فجاءه خادم من صدر المجلس فأَخذ بيده حتى تخطّى به إلى أَعلى موضع وقال له : ليس هذا موضعك . فقال : لأَنْ أَكون فى مجلس أُرفَع منه إلى فوقه أَحبُّ إلىّ من أَن أَكون فى مجلس أُحَطُّ عنه . ثم اختير وآخرُ معه .

ومثل هذا قصّة الفراء : قال أَبو العباس : قال الفراء : ذكرتُ للقعود مع المعتصم حيث نشأَ ، ولزمتُ نحواً من شهرين ، فلما عُزم على ذلك جاء رجلٌ يقال له أَبو إياد ، فطلب القعود معه ، فسُئل لينظر ما مقداره فى العربية ، فقيل له : كيف تقول يا زيد أَقبل ؟ فقال : يا زيدُ أَقبل . قيل : فما هذه الضمة ؟ فقال : الواو التى فى قوله وأَقبلْ . فارتُضِىَ وأُقعد مع المعتصم فاستغنى ، وأُزِلتُ أَنا .

وكان يعجَب بهذا ويتعجّب منه ويقول : الدُّنيا لا تأْتى على استحقاق .

(١) التكملة من ب .

٢٨

مجلس أَبى حاتم سهل بن محمد مع يعقوب الحضرمى

(١٢٥) حدثنى بعض إخواننا قال : حدثنى أَبو جعفر محمد بن رستم قال : حدثنى أَبو حاتم السجستانى قال : كان جُزئى على يعقوب [١] ، ومنزلتى عنده فيمن يقرأ أَن أَجلس إلى جنب من يقرأ عليه ، فإذا فرغ أُخذت من الموضع الذى يتركه فأَقرأُ عليه ، فجئت ذاتَ يوم ورجلٌ يقرأ عليه من سورة البقرة حتى انتهى إلى قوله : ﴿ وقال لهم نبيّهم [٢] ﴾ ، فابتدأت من هذا المكان حتى انتهيت إلى قوله : ﴿فلما جاوزَه هو والذين آمنوا معه [٣] ﴾ ، فحصبَنى وقال لى : أَحسنْ أَحسنْ . فأَعدت الحرف من غير إدغام ، وقد كنت قرأْت عليه بالإدغام مرارًا كثيرة ، فقلت له : هذا لا يجوز

---

(١) هو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبدالله بن إسحاق الحضرمى البصرى ، وكان من القراء . توفى سنة ٢٠٥ . بغية الوعاة ٤١٨ .

(٢) الآية ٢٤٧ من البقرة .

(٣) الآية ٢٤٩ من البقرة .

الإدغام فيه . فقال : لمَ وحدّثنى غير واحد عن أَبى عمرو أَنه كان يدغم ؟ فقلت له : أَتَّهم الرواةَ فإنهم لم يضبطوا عنه . فقال : وحدّثنى فأَكثر منـــه فقلت : هذا لا يجوز ، لأَن بينهما واوًا ، وكيف يدغم الحرف فى الحرف وبينهما حرف آخر ؟ فقال : اقرأْ . فقرأْت . وكـــان الأَخفش النحوى يجلس خلف أُصطوانة [1] يعقوب ، فصرت إلى الأَخفش فسلَّمت عليه فقال(٢٥ ب) لى : يا رأْس البغل لعنك الله ، تـأْبى إلاّ أَن تعلِّم ما يعلَم المشايخ ، والله لا قرأَ يعقوب بعدها إلا كما قلت .

قال أَبو حاتم : فما قرأَ بعدها إلا كما قلت .

(١) كذا في النسختين بالصاد بدلا من السين .

٢٩

مجلس أبي عمرو مع مقاتل بن سليمان

حدثني بعض أصحابنا قال : حدثني أبو جعفر بن رستم قال : حدثنا أبو حاتم قال : حدثنا أبو عبيدة مَعْمر بن المثنى عن يونس قال :

كنت مع أبي عمرو بن العلاء عند بيت الله الحرام ، فجاءنا مقاتل بن سليمان فجعل يسأل أبا عَمرو عن تفسير القرآن ، فأكثر ثم قال له : ما معنى قوله تعالى : ﴿ مثَلُ الجَنَّة التي وُعد المتّقون (١) ﴾ ؟ فقال أبو عمرو : لا أدرى . قال يونس : فقلت له : أضجرتَ الشيخَ من كثرة ما تسأل ، أراد صفة الجنة التي وُعِد المتقون . فقال مقاتل لأبي عمرو : هو كما قال . فقال : إن كان سمِع فخذْ عنه . فقال مقاتل : ما أفتيتنى سمعتَ (٢) ؟ فقال : لو لم أسمع من الثقات ما أفتيتك . أو كلام مثل نحوه .

(١) الآية ٣٥ من سورة الرعد و ١٥ من سورة محمد .

(٢) أى هل سمعت ما أفتيتنى به .

٣٠

مجلس أَبى الحسن سعيد بن مسعدة

مع الرياشى عباس بن الفرج (*)

(١٢٦) قال أَبو عثمان المازنى : قال أَبو الحسن : إنَّ « منذُ » إذا رفعت بها كان اسماً وما بعده خبرُه، وإذا جررت بها كان حرفاً جاء لمعنًى . فقال له الرياشىّ : فلم لا يكون فى حال ما ترفع وتجر جميعاً اسما ، كما تقول ضاربٌ زيدا وضاربُ زيدٍ ، فقد رأَينا الاسم ينصب الاسم ويجرّ . فلم يأْت الأَخفش بمقْنع. فقال أَبو عثمان : أَقول أَنا : إنّه لا يُشبه الأَسماء ، وذلك أَنّى لم أَر الأَسماءَ على هذه الهيئة . قد رأَينا الأَسماء المبتدأَة تزول عما هى عليهولا تلزم موضعاً واحدًا ولا تغيّر عن مكانه الذى هو عليه ، وإنما هو الحرف الذى جاء لمعنًى ، فهو حرفٌ جاء لمعنًى مثل أَين وكيف ، أُلزم شيئاً واحدا .

(*) أمالى الزجاجى ٩١ وإنباه الرواة ٢ : ٣٧٢ .

قال أَبو يعلى بن أَبى زُرعة : فقلت لأَبى عثمان : حرف جاء لمعنًى هل رأَيتــه قطّ يعمل عملين جرٌّ ورفع ؟ فقال : وقد رأَيته يعمل عملين ينصب ويجرّ ، مثــل قولك : أَتانى القوم خلا زيد وخلا زيدًا .

قال أَبو عثمان : أَقول : العوامل هى الأَفعال إِنّما ترفع الشىء الواحد ، ولم أَرها رفعت شيئين إِلاّ بحرف عطف مثل (٢٦ ب) قام زيد وعمرو . قال : ولا يجوز أَن تَرفع بالابتداء المبتدأ وخبره .

قلنا له : فإِن الصفة هو مرتفع أَيضا ، إِذا قلت قام زيد العاقل ، فقد رفعت شيئين بغير حرف عطف .

فقال : الموصوف قد اشتمل على الصفة . قال أَبو عثمان : أَلا ترى أَنك لو حملت كوزًا وفيه ماءٌ ما كنت قد حملت المــاء . قال : وأَهل بغداد يقولون : إِن زيدا منطلق ، أَنه نصب زيدًا إِن ، ومنطلق لم تعمل فيه إِنّ شيئا . والحجة عليهم فى ذلك أَن تقول إِن زيدًا لمنطلق . وهــذه اللام لا تدخل إِلاّ على ما تعمل فيه إِنّ .

٣١

مجلس الأَصمعى مع الكسائى

قال أبو يعلى بن أَبى زُرعة : حدثنا أَبو عثمان المازنى قال : حـدثنا الأَصمعي قال : قلت للـكسائى : ﴿ طَيْف من الشيطان[(١)] ﴾ ما هو [من[(٢)]] الفعل ؟ قال : فيعل ، ولكنه حذف كما قيل ميْت ومَيِّت ، وهيْن وهَيِّن . قال أَبو عثمان: وكان عند الـكسائى أنه طيِّف فحذف فقال طَيْف . قال أَبو عثمان : وهذا اعتلالٌ نحوىّ ، ولـكن الاشتقاق (٢٧ ا) يردّه . قال الأَصمعى : فقلت له : أَخطأْت . فقال : ما يدريك ؟ فقلت : يقال طاف يَطيف طيفا ، إذا أَلمَّ ، مثل باع يبيع بيعاً . ثم أَنشدته فقلت : أَنشدنى ابن أَبى طَرَفة الهذلىّ :

ما لدُبيَّـة منذ اليـوم لم أَره
وسطَ النـدىّ فلم يُلمم ولم يَطِفِ [(٣)]

قال أَبو عثمان : ففى هذا القول هـو فَعْل مثل بَيْع .

---

(١) الآية ٢٠١ من سورة الأعراف . وهى قراءة ابن كثير وابى عمرو والكسائى ويعقوب . وقراءة باقى القراء : « طائف » .

(٢) التكملة من ب .

(٣) البيت لأبى خراش الهذلى ، مطلع قصيدة له في ديوان الهذليين ٢ : ١٥٥ . ودبية هذا كان سادنا لعزى غطفان ببطن نخلة .

مجلس الرياشي مع المـــازني (*)

وحدّثني أبو عثمان المازني : سألني الرياشي فقال : اللهُ ما أنكرت أن يكون الإلهَ فخُفِّف فقيل أَلِلاَه ، ثم أُدغمت اللامِ الأُولى في اللام الساكنة ، كما أَجَزْت في الناس أن يكون تخفيف الأُناس ثم أُدغمت . قلت له : من قِبَل أن الناس على معنى الأُناس . وكذلك كـل شيء خَفَّفت من الهمزة فهو على معناه مخفَّفا . وأنت إذا قلت أَللاَه فليس بعَلَم لله جلّ وعزّ . فلو كان الله هي الإله مخففا لبقي على معناه ، فلمّا جاء الله على غير معنى الإلٰه علمنا أن هذا ليس مخففا .

قال أبو العباس محمد بن يزيد : قال سيبويه في تقديره من الأَفعال قولين :

أحدهما (٢٧ ب) أنه على فِعال وتقديره إلاَه ، والأَلف واللام بدل من هـــذه الهمـــزة المحـــذوفة . ومثـــله قولك

(*) إنباه الرواة ٢ : ٣٧٣ والخزانة ١ : ٣٥٣ .

أُناس ثم نقول الناس . فكذا الأَلف واللام بدل من الهمزة ، إلاّ أَنَّ الاسم علمٌ لازم فلا يجوز حذفهما منه . قال : وليس الأَلف واللام وإن كانتا لا تفارقانه كالأَلف واللام فى الذى ، لأَنّ الذى نعتٌ واقع على كل شىء . تقول : رأَيت الرجل الذى فى الدار ، ورأَيت المال الذى عندك ، ورأَيت الحائطَ الذى بنيته . والأَلف واللام فيه كالأَلف واللام فى النجم إذا أَردت الثُّريّا ، لأَنَّ الأَلف واللام تخرجان منه فيصيرّ نجما من النّجوم نكرة ، وهذا اسم ليس كمثله اسم ، ولا معرفةَ أَعرفُ منه ، لأَنه لا مشارك فيه . ومن قال أُناس فتعريفه أَن يقول الأُناس . أَنشدنى أَبو عثمان المازنى :

إن المنـــايـــا يطَّلِعْـ

ن على الأُناس الآمنينـــا [1]

ومن قال الناس قال فى تنكيره ناس ، كما قال :

(١) البيت لذى جدن الحميرى ، كما فى الخزانة ١ : ٣٥٥ نقلا عن المعمرين للسجستانى ٣٤ .

وناس من سَراة بنى سُلَيم
وناس من بنى سعد بن بكر [1]

(٢٨ ا) وقال سيبويه فى موضع آخر : من العرب من يقول : لَهْىَ أَبوك ، يريد لاه أَبوك ، وتقديره على هذا القول فَعَل ، والوزن وزن باب ودار ، واللفظ عليه . من ذلك قول ذى الإِصبع العَدوانى :

لاهِ ابنُ عمِّك لا أَفضلتَ فى نسب
عنّى ولا أَنتَ دَيَّانى فتَخزونى [2]

يريد لله ابن عمك . وقوله الله هو تأْدية هذا اللفظ بعينه .

وقد اختلفوا فى اللام من قوله «لاهِ» فقال قوم : المحذوفة اللام الأَصلية والباقية لام الخفض ؛ لأَنّ لامَ الخفضِ لا يضمر بإجماع . وقال آخرون : بل الباقية الأَصليّة لئلا يُحذف من أَصل الحرف . فقال هؤلاء المتقدمون : الحذف غير مستنكر فى الكلام لِعللٍ ، نحو قولك : لم يكُ ، ولم أَدرِ ، ولم أُبَل ، يريد : لم يكن ، ولا أَدرى ، ولم أُبالِ .

(١) الخزانة ١ : ٣٥٣ .
(٢) المفضليات ١٦٠ .

٣٣

مجلس أبى مسحل عبد الوهاب بن حَريش مع الأَصمعى

قال أَبو العباس أَحمد بن يحيي ثعلب : حدّثنى أَبو مِسحَل [١] قال :

كنت بعسكر الحسن بن سهل وأنا مع الحسن ، فمرّ بنا الأَصمعىُّ ونحن نتذاكر (٢٨ب) التصريفَ ، فقال : مَن هذا الذى يدخل فى صناعتنا ؟ فقلت له : ليس هذا من صناعتك . فقال لى : سبحان الله ! فقلت له : كيف تقول فى قوله :

* وصاليات ككما يُؤَثْفَيْنْ [٢] *

من أَويتِ ؟ قال : فمرَّ ، فنعيت عليه ما فعل عطاءُ الملِطُ بأَبيه ، وذلك أَنه جمع جماعةً فى نصف النهار ومضى بهم إلى بُستانٍ من بساتين البصرة فيه قُريب [٣] ، ويقولون

(١) كان أبو مسحل بن عبد الوهاب بن حريش من أهل العلم بالقرآن ووجوهه ، روى عن الكسائى ، وكان أعرابيا قدم بغداد على الحسن بن سهل . إنباه الرواة ٢ : ٢١٨ وبغية الوعاة ٣١٨ وتاريخ بغداد ١١ : ٢٥ .

(٢) الخزانة ١ : ٣٦٧ . وهو من أرجوزة لخطام المجاشعى .

(٣) هو والد الأصمعى عبدالملك بن قريب . وانظر الأغانى ٥ : ١٠٢ حيث أورد طرفا من القصة.

إنّه كان أهبان [1] : يَحْفظ النخل ، فلما وقفوا عليه ضربه عطاءُ الملطُ برجله فانتبه وكان نائما ، فشتمه ، وكانت إلى جنبه معزىً ترعى ، فقلت :

أثار المِلط أمر أبيك حتى
أضاء لكل ذى بصر أضَايه

بإشهاد القسامة إذ توافَتْ
عليه القمل تُقصَع فى الفِلايه

فقال له عطاءُ المِلطُ هذا
أبو ذيّاكم القَمِل العبايه

فإن هو عنه حدّثكم فقولوا
كذَبتَ وفُضّ فوك على وشايه

ـ وِشاية : فِعالة من وشى يشى ، أى وَشَيت ففُضّ فوك ـ

أعن راعٍ تحدِّثُ أهلَ علم
على المِعزى يطوف بكلِّ ثايه

(١) لعله كلمة فارسية محرفة ، تفسيرها حافظ النخل .

ـ (٢٩ ا) الثَّاية والزَّرْب : الموضع الذى تكون فيه الغنم ـ

فإنّك والروايَة عن قُرَيب
كخارئة تحدّث عن خِرايه

قال أَبو بكر : قال الفراء : إذا بنيتَ مثل أَبوك من هوِيتُ قلت هايُك ، وأَصله هَوُيُك تعرب الكلمة من موضعين ، من الواو ومن الياء ، فالواو إذا كانت حرف الإعراب وما قبلها متحرك لا تلحقها الحركة ، فأَسكنتها وأَبدلت منها أَلفا فقلت هايُك وأَعربت الياء لأَن ما قبلها ساكن .

ومن أَويت مثل أَخوك آيُك .

وإن بنيت مثل أَخوك من صُوَر قلت هذا صيرُك تبدل من الواو ياء كما أَبدلتها من أَدْلٍ وأَحقٍ ، وتسكّنها لأَنّ ما قبلها متحرك .

وإن بنيتها من قُوًى قلت هذا قِيُّك ، ومررت بقيِّك ، ورأَيت قيّك .

٣٤

مجلس أَبى عثمان المازنى <بكر بن> محمد بن حبيب مع أَبى سَرَّار الغنوى[*]

قال أَبو يعلى : أَخبرنا أَبو عثمان المازنى قال :

قرأْتُ على أَبى وأَنا غلام : ﴿ فترى الودْقَ يخرجُ من خلاله[1] ﴾ قال : فقال أَبو سَرّار (٢٩ ب) وكان فصيحاً أَخذ عنه أَبو عبيدة فمن دونه : ﴿ فترى الوَدْق يخرج من خَلَله[2] ﴾ فقال أَبى : ﴿ من خلاله ﴾ قراءةٌ . فقال : أَما سمعتَ قول الشاعر :

بنَينَ بغمرةٍ فخرجْن منها
خُروجَ الوَدْق من خَلل السَّحابِ[3]

قال أَبو عثمان : خلَل وخِلال واحد ، وهما مصدران .

(*) ابن النديم ٦٧ . وفيه «أبو سوار» بالواو .

(١) الآية ٤٣ من النور ، و ٤٨ من الروم .

(٢) هذه قراءة الأعمش . إتحاف فضلاء البشر ٣٢٥ .

(٣) في الفهرست : «يشير بغمزة يخرجن منها» .

٣٥

مجلس مروان مع الأخفش

قال أبو يعلى زكريا بن يحيي بن خلادٍ : حـــدثنى أبو عثمان قال :

سأل مروانُ [١] الأخفش عن قول الله جلّ وعزّ : ﴿فإن كانتا اثنتين[٢]﴾ أليس خبر كان يفيد معنًى ليس فى اسمها ؟ قال : نعم . قال : فأخبرنى عن : ﴿كانتا اثنتين﴾ أليس قد أفاد بقوله « كانتا » معنَى ما أراد فلم يحتجْ إلى الخبر ؟ فقال : إنما أراد فإن كان من ترك اثنتين ثم أضمر مَن على معناها . قال : فبإضماره مَن على معناها أفاد معنى ما أراد .

قال أبو عثمان : فقلت أنا : أفاد فى الخبر ما لم يفد فى الاسم ، وذلك لمـا قال كانتا كان يجوز أن يكون الخبر

(١) مروان هذا هو مروان بن سعيد بن عباد بن حبيب بن المهلب النحوى . ترجم له في بغية الوعاة ٣٩٠ . وانظر ما سيأتى في المجلس ١١٤ .

(٢) الآية ١٧٦ من سورة النساء .

صغيرتين ، فلما قال اثنتين (١٣٠) اشتمل على الصغير والكبير ، فأَفاد معنًى .

قال أَبو عثمان : وسأَله مروان أَيضا عن قوله : أَزيدًا ضربته أَم عمرًا ، أَلستَ إنّما تختار فى الاسم إذا كان المستفهم عنه الفعل؟ قال : بلى . قال : فأَنت إذا قلت أَزيد ضربته أَم عمرو ، فالفعل قد استقر عندك أَنه قد كان وإنما تستفهم عن غيره عمن وقع به الضرب ، فالاختيار الرفع . قال : والقياس عندى هو .

قال أَبو عثمان : وهو القياس عندى ، ولكن النحويين اجتمعوا على نصب هذا ، لما كان معه الحرف الذى فى الأَصل بالفعل أَولى .

٣٦

مجلس أبى عمرو بن العلاء مع عمرو بن عبيد

حدثنى القاضى قال : حدثنى أبو أحمد البربرى قال : حدثنا سوّار بن عبد الله قال : حدثنا عبدالملك بن قُرَيب قال :

جاءَ عمرو بن عبيد إلى أبى عمرو بن العلاء فقال : يا أَبا عمرو ، أَيُخلف الله وعدَه ؟ قال : لا . قال : أَفرأَيت مَن وعَده الله على عملٍ عقاباً أَيخلفُ وعدَه فيه ؟ فقال أَبو عمرو : من العُجمة أُتيتَ أَبا عثمان ، إنّ الوعد غير الوعيد (٣٠ ب) إن العرب لا تَعِدُ عارًا ولا خُلفا ، والله جلّ وعز إذا وعَد وفَى ، وإذا أَوعد ثُمَّ لم يفعل كان ذلك كرماً وتفضلا ، وإنما الخُلف أَن تعد خيرًا ثم لا تفعله . قال : فأَوجِدْنى هذا فى كلام العرب . قال : نَعم ، أَما سمعتَ قول الأَوّل [1] :

(١) هو عامر بن الطفيل ، كما في اللسان وتاج العروس (وعد ، ختأ ، ختا) .

ولا يرهب ابنُ العمّ ما عشتُ صَولتى

ولا أَختَتِى من صـــولة المتهـدّد[1]

وإنى وإنْ أَوعــدتــه أَو وعــدتـــه

لمخلف إيعادى ومُنجِــزُ مَــوْعِــدى

وتُكُلِّم فى هذه الآية : ﴿ ونادَى أَصحابُ الجنة أَصحابَ النار أَنْ قد وجدْنا ما وعدَنا ربُّنا حقًّا فهل وجدتم ما وَعَدَ ربُّكم حَقًّا قالوا نَعَمْ [2] ﴾ ، فقيل : كيف خرج القول من الفريقين بلفظٍ واحد ، وهو وعدٌ ووعيد ؟ فقال : لأَنّ العرب تقول وعدته خيرا ووعدته شرًّا ، فإذا أَسقطوا [3] ذكر الخير والشر قيل فى الخير وعدت ، وفى الشر أَوعدت .

وحدّثنى قال : قال أَبو العباس الوراق حدثنا رَوح بن عبد المؤمن قال : حدثنا العُريان بن أَبى سفيان ، ابن أَخى

(١) في النسختين : « أختفى » ، صوابه من اللسان ١٩٩ (ختأ ، ختا)، والتاج (وعد ، ختأ، ختا) . وأختتى : أذل ، وأصله الهمز : أختتئ .

(٢) الآية ٤٤ من سورة الأعراف .

(٣) في الأصل : « سقطوا » ، وصوابه في ب .

أَبِي عمرو بن العـلاء ، أَنّ أَبا عمرٍو ، اسمـه زبّان (٣١) ابن عمار بن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن جُلُهم ابن خُزاعيّ بن مازن .

وقال محمد بن الفرج المقرئ ، حدثنى محمـد بن الفرح الدَّقيقى قال : حدثنا الأَصمعى قال : سأَلت أَبا عمرو ابن العلاء : ما اسمك ؟ فقال : زبّان .

وقال أَبو أَحمد البربرى : حدثنا طابع عن الأَصمعى قال : قلت لأَبى عمرو بن العلاء : ما اسمك ؟ فقال : أَبو عمرو .

قال أَبو أَحمد : توفى أَبو عمرو وله ستٌّ وثمانون سنة ، ومات سنة أَربع وخمسين ومائة .

وقال شَبَاب : توفى سنة سبع وخمسين ومائة ، توفى بالـكوفة .

قال وكيـع : قرأْتُ على قبره : « هذا قبر أَبى عمرو بن العلاء مولى بنى حَنيفة » .

٣٧

مجلس أَبي الحسن الأَخفش مع أَبي عثمان المـازنى

قال أَبو يعلى بن أَبي زرعة : حدثنى أَبو عثمان قال : سأَلت الأَخفش : عن أَىّ من تضربْ أَضْربْ . أَستفهِمُ بأَىّ وأجازِى بمَنْ ؟ فقال : لا ، لأَن الاستفهام إنما يضاف إلى شىء معلوم هو بعضــه ، فيكون أَى مخصوصا ، فإذا أَضفته ومَن شائع كان البعض شائعا ، وليس ذا حدّ(٣١ ب) الاستفهام .

قال أَبو عثمان : والحجة عندى أن أَيًّا استفهم به وفيه معنى الجزاء ، وكذا كل حروف الاستفهام يستفهم بهــا وفيها معنى الجزاء ، فلو أَضفته على هذه الهيئة لـكنتَ مستفهما به وفيه معنى الجزاء ، كان محالاً ، لأَنّ من جزاء ، وفى أَىّ معنى جزاء ، فلا يجتمع حرفا جــزاء فتصير مَن حينئذ خبرا ، فيكون ما بعده صلة فيبطل الجزاء . فإن قيل : أَثبتْ معنى الجزاء فى مَنْ واخلعْ معنى الجزاء فى أَىّ ؛

لأَن المضاف إليه يحدث فى المضاف معنى الجزاء ، نحو غلام من هو ؟ مَن المحدث فى غلام معنى الجزاء . قلت : متى خلعتَ منه معنى الجزاء خلعتَ منه معنى الاستفهام ، لأَنه كذا وقع مستفهما به مجازًى به ، فيصير حينئذ خبرًا فيكون ما بعده صلةً له .

قال أَبوعثمان : وسأَلته فقلت : أَىّ من يأْتينا ، يكون أَىّ خبرا ومن مستفهَم <به> كما كان ذلك فى قولك غلام من . فقال : الجواب فى هذا أَن تقول : لما كان أَىّ مفردًا غير مستقلٍّ بنفسه والغلام مفردًا مستقلا بنفسه كان (١٣٢) مضافا مثله مفردا يحتاج فى الإِضافة إلى صلة مثل حاجته إلى الصلة فى الإِفراد ، ولما كان الغلام مفردًا لا يحتاج إلى الصلة لم يُحتج فى الإِضافة إلى الصلة . وأَنشد :

إنَّ الكريم وأَبيك يعتملْ
إن لم يَجِدْ يوماً على مَن يتّكِلْ

قال أَبو عثمان : المُوصل عَلَى إلى مَن يجِد ، أَنَّ يجد هو

الموصل على إلى مَن عدّاه بحرف جر ، وهو من الأَفعال التى لا تعدَّى بحرف إضافةٍ إلاّ للاضطرار ، كما قال الله تبارك وتعالى :﴿عَسَى أن يكونَ رَدِفَ لكم[1]﴾ وإنما يريد ردِفكم ـ والله أَعلم ـ فعدّاه بحرف جرٍّ ، كما تقول ضربتُ ، فتصُوغُه صياغة ما لا يتعدى ، ثم يبدو لك أَن تعدّيه فتقول لزيد ، ويكون معنى المجرور معنى المنصوب . وأَضمر «عليه» لأَنه صلةٌ له . وإنّما جاز إضمارها لذكر «على» أَوّلَ الكلام ، لأَنه تفسير لما أَضمره[2] .

قال أَبو يعلى : قوله أَضمر عليه ، يعنى أَضمر : إن لم يجد يوما على من يتكل ، فأَدخل علَى الأُولى ولم يحتَجْ (٣٢ ب) إليه ، مثل قولك ضربت لزيد ، إذا أَردتَ أَن تقف على ضربت ثم يبدو لك أَن تعدّيه بحرف جر .

وأَخبرنى الرياشى قال : وجدت أُصيِّرُه[3] بمنزلة علمت ،

---

(١) الآية ٧٢ من سورة النمل .

(٢) ب : «لما أضمر» .

(٣) أى أجمله . في الأصل : «أصير» ، والوجه ما أثبت من ب .

كأَنك قلت : إن لم يعلم يوماً على من يتكل عليـــه . وكذا قال المبرد ، كقولك : وجدت زيدًا كريماً . قال الفراءُ : يجد بمعنى يدرى . وقيل لامرأة : أَنزِلى قِدرك ، فقالت : « لا أَجــدُ بِمَ أُنزلُها » ، أَى لا أدرى .

قال أبو العباس المبرد : قال لى المازنىُّ : إن لم يجدْ ، يريد يكتسب . وعلى مَنْ ، استفهامٌ ، فكأَنه قال : إن لم يكتسب يوماً شيئاً فعلى مَن يتّـــكّل ، فكأَنه قال : إن لم يجد أَعلى زيد يتكل أَم على عمرو . فمعنى الشعر على ذا يدُلّ ، ومعنى يعلم يعرف كأَنّه قال : إن من لم يعرف من يأْخـــذ منه شيئاً اعتمـــل واكتسب . أَلا تـــرى أَنك تقول : قـــد علمت أَزيد فى الدار أَم عمرو ؛ ثم تنفى فتقول : ما علمت أَزيد فى الدار أَم عمرو .

مجلس الفرزدق مع ابن أَبي إسحاق الحضرمى [*]

حدثنا بعض أَصحابنا قال : حدثنى أَبو جعفر أَحمد بن محمد قال (٣٣ ا) حدثنا الزِّيادى عن الأَصمعى :

أَن الفرزدق حضر مجلسَ ابن أَبي إسحاق ، فقال : كيف تنشد هذا البيت :

وعينـــان قال اللهُ كونـــا فـــكانتـــا
فَعُـــولان بالأَلبـــاب ما تفعل الخمرُ [1]

فقال الفرزدق : كذا أُنشده . فقال ابن أَبي إسحاق الحضرمى : ما كان عليك لو قلت فعولين؟ فقال الفرزدق : « لو شئت أَن أُسبّح لسبّحت ». ونهضَ فلم يعرفْ أَحدٌ فى المجلس قوله : « لو شئت أَن أُسبّح لسبّحت ». فقال ابنُ أَبي إسحاق : لو قال فعولين لأَخبر أَن الله خلقهما وأَمرهما ،

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ٨٤ والأغانى ١٦ : ١١٧ .

(١) البيت لذى الرمة في ديوانه ٢١٣ والأغانى ١٦ : ١١٧ .

ولكنه أراد : هما يفعلان بالألباب ما تفعل الخمر.

وقال ابن الأعرابي : فعولَين ، فمن قال فَعولان جعله نعتاً للعينين ، وجعل كانتا مكتفيا لا يحتاج إلى فعل ، فيكون مثل قولك للشيء تمدحه : قال الله كن فكان . هذا قول الأصمعي وغيره ممن قال فعولين نصبه من مكانين ، ينصب فعولين على فعل كانتا ، أي فكانتا فعولين .

هذا قول ابن الأعرابي . وغيره يقول : يجوز أن ينصب فعولين (٣٣ ب) على القطع من طريق التمام ، كونا فكانتا ، تَمَّ الكلام فأخرجتَ هذا قطعا .

٣٩

مجلس مروان مع سعيد بن مسعدة الأَخفش

قال أَبو يعلى : حدثنى أَبو عثمان المازنى قال :

سأَل مروان[١] مرةً الأَخفش فقال : إذا قلت : أَزيد عندك أَم عمرو ، أَفليس قد علمت أَن ثمَّ كوناً ثابتاً ولكن لا تدرى من أَيهما هو؟ قال : بلى . قال : فإذا قلت قد علمت أَزيد عندك أَم عمرو ، أَفليس قد علمت ما جهلت ؟ قال : بلى . قال : فلم جئت بالاستفهام ؟ قال : جئت به لأَلبِس على المخبر مَن علمتُ . فقال له مروان : إذا قلت قد علمتُ من أَنتَ ، أَردت أَن تلبس عليه لأَنه لا يعلم نفسَه. قال : فسكت . قال أَبو عثمان : عندى أَنه إذا قلت قد علمتُ من أَنت فهو لا يريد أَن يُلْبس عليه لأَنه لا يعرف نفسه ، ولكنه أراد قد علمت من أَنت أَخير أَمرك أَم شر ، كما تقول : قد علمت أَمرك ، وكقولك : ما أَعرَفَنى بلك ، أَى قد علمت ما تُذكَر به ، أَو ما تُثلَب به .

(١) هو مروان بن سعيد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبى صفرة . انظر المجلس ١١٤ .

٤٠

(١٣٤) مجلس أبي عثمان المازنى مع الأخفش

سعيد بن مسعدة

قال أبو يعلى : حدثنى أبو عثمان قال : قال لى الأخفش فى الجزاء : انجزم الفعل الأول بحرف الجزاء ما كان ، وانجزم الآخر بالفعل الأول ، كما تقول : زيد منطلق ، فرفعَ زيدًا الابتداءُ ورفع منطلقٌ زيد . فقلت : لا أقول ذا ، ولكنى أقول إنما انجزم الفعلان فى الجزاء لامتناع وقوع الأسماء فيه ، لأن الفعل لاحظّ له فى الإعراب وإنما حظُّه السكون ، فأعرب الفعل لمّا حلّ محل الاسم ، فإذا امتنع الاسم من ذلك المحلّ رجع الفعل إلى أصله .

قال : والأخفش يذهب إلى أنه لما كان القول الأول يحتاج إلى ثواب صار كخبر الابتداء؛ لأنه لا يبيِّن أحدُهما عن صاحبه .

قال أبو عثمان : والنحويون يقولون : إنما يعمل فى الجزاء

ما عمل الجزاءُ فيه ، نحو أَيًّا تضربْ أَضرب .

فقلت : لم لا يكون الجواب هو العامل فى أَيًّا ؟ فقال : لا يكون لمجىء الفعل الأَوّل معنًى ؛ لأَنه إنما يقـــع الأَوّل بسبب الآخر . قلت له : فقول النحويِّين لا يعمل الجزاء إلا فيما (٣٤ ب) عمل هو فيه لم ذاك ؟ قال : لأَنه يكون خبرًا له ، إذا قلنا أَىٌّ تضربُ أَضربُ ، فيعمل فيه كما يعمل زيد فى منطلق . قلت : فمنطلق لم يعمل فى زيد ، ويضرب يعمل فى أَىّ . فقال : إنما عمل لأَنّ له معنًى إذا عمل . ولو عمل منطلق فى زيد لم يكن له معنى .

قال أَبو عثمان : أَتذكر إذ تقول إذْ لمـــا مضى كيف أَضافها إلى مستقبل ؟ فقال : لأَنّه حكى ما مضى . قال : فلما جعلوا للماضى ما يدلُّ عليه جعلوا إذْ للمستقبل . وقال الأَخفش : يجوز فى قولك إذا قلت : بينما يمشى فإذا زيد منطلق ، أَن يكون مفاجأَة ويجوز أَن يكون وقتاً ، كأَنه قال : فوقتَ انطلاق زيد موجود .

قال أبوعثمان : فليس ها هنا شيءإلا أن يقال له : رأيت إذا تصرّفَ هذا التصرّفَ اسماً ، أى إنّه لا يتصرف هذا التصرُّف أى لا يُضمَر لما يجىء ، لأَن قولك فإذا زيد منطلق ، إذا مضافة إلى زيد منطلق ، وليس قبلها شىء يعمل فيها ، فتكون ظرفاً له ، فليس لها وجه إلا أن تكون مبتدأة ويضمَر لها حرف على قول الأَخفش . وقال (١٣٥) أَبو عثمان : تكون ها هنا حرفَ المفاجأَة ولا تكون وقتا .

وقال أَبو عثمان : هى اسم ، والدليل على ذلك أَنهـا تُبنَى على الابتداء فى قولك : القتال إذا يأْتيك زيد ، وكان القتال إذْ أَتاك أَخوك . ولا يقولون يعجبنى إذْ كان ذاك ، ولا يعجبنى إذا يكون ذاك ، لأَنَّهما لم يتصرفا فى الأَسماء أَن يكونا فاعلين ولا مبتدأين .

٤١

مجلس أَبى عثمان مع الأَخفش أَيضاً

قال أَبو يعلى : حدثنى أَبو عثمان المازنى قال : قلت للأَخفش : لِمَ لَمْ تصرف أَحوى إذا صغّرتَه وقد ذهب منه بِناءُ أَفعل ، تقول أُحَىٌّ كما ترى ، فالمحذوف منه فى التصغير موضع اللام . قال أَبو يعلى : فقلت له أَنا : ولم حذف؟ قال لاجتماع الياءات ، اجتمع الياء التى فى موضع العين وياء التصغير والياء التى فى موضع لام الفعل ، فحذف . فقال الأَخفش : لأَنى أنوى ما حذفتُ . قلت له : فأَنت إذا صغَّرت سماءً قلت سُمَيّة ، فتجىء بالهاء وأَنت تنوى ما حذفت ، وذلك أَنه لا يصغّر اسم مؤنث على أَربعة أَحرف فتلحقه الهاء ، وكل اسم مؤنث على ثلاثة إذا (٣٥ ب) صغّر لحقته الهاء . فقال : لأَن التصغير بناء على حِدَته . فقلت : وهذا بناءٌ على حِدَته ، وأَحمر أَيضاً لا يُصرف إذا صغّر ، لأَنه يشبه الفعل المصغّر ،

نحو ما أُميلِحَ زيدا . فقال : كيف تبنى من حَيِىَ زيد يحيا ما أَحيا زيدا ! فقلت : كذا أَقول . فقال : كيف تصغّره ؟ فقلت : ما أُحَىَّ زيدا . فقال : ذاك مثل ذا ، حذفت من الفعل موضع اللام أَيضاً من أَجْل الياءات . وأَشبه أَحوى مصغّرا ما أَحيا زيدا مصغرا ، فلم يصرف ، مثل أَحمر مصغرا يشبه أَملح مصغرا .

قال : وقال الأَخفش : أَحمر إذا سمَّيت به رجلاً صرفته فى النكرة . فقلت له : لم ؟ فقال : لأَنّى إنما منعتُه الصرفَ فى المعرفة والنكرة لبنائه ولأَنه صفة ، فلما زالت عنه الصفة صرفته فى النكرة ، ولم أَصرفه فى المعرفة لبنائه . قلت له : فكذا ينبغى لك أَلاّ تصرف أَربعاً فى قولك مررت بنسوةٍ أَربعٍ ، لأَنه اسم جعل صفةً فدخل فى باب الصفة ، فإن كنت إنما صرفت ذاك لدخوله فى باب الأَسماء فامنعْ هذا

الصرفَ لدخوله فى باب الصفـات . قال : فـلم يجئ بشئ .

قال : والقياس (١٣٦ ا) عندى ألا يصرف أحمر البتّة سمِّى به أو لم يسمَّ ؛ لأنه فى الأصل صفة ، وينصرف أربع وإن وصف به ؛ لأنه فى الأصل اسم .

قال : فيلزمك أن تقول : لا أصرف يضرب اسم رجل فى النكرة لأنه فى الأصل فعل ، فإذا لم يلتزم ذلك فكذا أصرِفُ أحمر اسم رجل .

قلت : إذا قلت هـذا يضربُ ويضربٌ آخر ، فبقولى آخر قد أخرجته من باب الأفعال إلى الأسماء ، لأنه لا معنى للفعل أن يكون معرفة ، وإذا قلتُ أحمرُ وأحمرٌ آخر ، فبقولى آخر لم أخرجْه من باب الأسماء إلى غيرها .

٤٢

مجلس أبي العباس ثعلب مع محمد بن سلام

قال أَبو العباس : أَتيت محمد بن سلام الجمحى لمَّا قدم من البصرة لأَقرأَ عليــه الأَشعار والأَخبار التى يرويها ، فلما عرفنى برَّنى وأَكرمنى ، فقال لى : أَسأَلك عن أَبيات ، فقلت له : سَلْ . فقال : ما معنى قول الفرزدق :

تــكاد آذانُها فى المــاء تقصعهــا
بيضُ الملاغيم أَمثــالُ الخــواتيم (١)

فقلت : يصف حميرًا تشرب ، وأَراد الحلقوم والمرىء (٣٦ ب) . ويروى : « تقصفها » ، أَراد من شدة جرعها تضرب فتكاد تنقصف .

قال أَبو العباس ثعلب : سأَلت الأَثرمَ عن هذا البيت فقال لى : سأَلت أَبا عبيدة عنه فأَجابنى بهذا وقال : الهاء والأَلف للآذان . وقال : يروى : «أَمثال الخواتيم » ، أَى تجرع

(١) لم يرد البيت في ديوان الفرزدق .

جرعاً كالخواتيم ، وأراد الدارات التى فيه كأنها حَلَق .
قال ثعلب : شبّه جرعَها بالخواتيم ، وأراد أَنها من شدَّة العطش لما وردت الماء انغمست جحافلها فى الماء حتّى يكاد الماء يبلغ آذانها .

قال : فما تقول فى قول علقمة :

سُلاّءة كعصا النَّهدىّ غُلَّ لها
ذو فَيئَةٍ من نوى قُرَّانَ معجومُ[1]

قلت : يعنى فرساً شبّهها بشوك النخلة لإرهاف صدرها وتمام عجزها . وكذلك خلقة الشوكة . يقول : خلقتها خِلقة الشوكة . وهذا يستحبُّ فى الإناث . وهذا مثل قوله[2] :

إذا أَقبلَتْ قلتَ دُبّاءةٌ
من الخُضْر مغموسةٌ فى الغُدُرْ

ويستحبُّ فى الإناث أَن تتمَّ صدورها وتخفَّ أَعجازها .
ويحمد من الإناث (٣٧ ا) أَن يدقّ أَوّلها ويغلُظ آخرها .
وعصا النهدىّ ، أَى كأَنها عصا نَبْع ، لاندماجها وملاستها . وإنّما خصّ نهدًا لأَن النبع ينبت فى بلادها ، فهم أَصحاب عصىّ لا تفارقهم ، فعصيُّهم مُلس ، فأَراد

(١) ديوان علقمة ١٣١ والمفضليات ٤٠٤ .
(٢) هو امرؤ القيس . ديوانه ١٦٦ .

أَنها فرسٌ ملساء . وغُلَّ لهـا ، أى أُدخل لها فى باطن حافرٍ أَو فى موضع النُّسور . وإنَّما شبّه النُّسور بالنوى لأَنّها صلاب ، وأَنّها لا تمسُّ الأَرضَ ، لأَن الحافر مقعَّب . وذو فَيئة : ذو رَجْعة ، وهو أَن يؤكل النَّوى ثم يفتّ البعر فيستخرج النوى فتعلفه الإبلُ مرة أُخـرى . ولا يكون ذلك إلا من صلابته . ويقال ذو فيئة ، إذا أكلته الإبل فاء عليها رجعت لحومها . ومعجوم ، أى أَنه نوى الفم ، وهو أَصلب ما يكون . معجوم : معضوض . وقران ، قال : موضع كثير النخل .

قال : فما تقول فى قول جرير :

فلا يَضْغَمنَّ اللَّيثُ عُكلاً بغِرَّةٍ
وعُكلٌ يشَمُّون الفريسَ المنيّبا [1]

قلت : يقول : إن عكلاً تخافنى أَن أهجوهم، كما تخاف الغنم الأَسد ؛ وذلك أَن الأَسد إذا أَثّر فى شاةٍ من الغنم فرّت الغنم إذا شمّت فريسته (٣٧ ب). والضغم : الأَخذ بشدّة . حذّرهم شعره وهجاءه . فيقول : هى تجزع من هجائى إذا هجوتُ غيرهم ، فكيف إذا أَوقعته بهم . فقال لى : اقرأ ما شئت . وجعل يعجب .

(١) ديوان جرير ١٤ .

٤٣

مجلس ثعلب مع محمد بن حبيبَ (*)

قال أَبو العباس أَحمد بن يحيي : أَتيت محمد بن حبيبَ (١) وقد كان بلغني أَنه يُملُّ شعر حسان بن ثابت ، فلما عرف موضعى قطعِ الإِملاء ، فترفّقت به فأَملَّ. وكان لا يقعُد فى المسجد الجامع فعذلتُه على ذلك فأَبَى ، فلم أَزلْ به حتى قعد فى جمعةٍ من الجمع واجتمع الناس ، فسأَله سائلٌ عن هذه الأَبيات :

أَزُحْنةَ عنِّى تطردين تبدَّدت
بلحمك طيرٌ طرنَ كلَّ مطيرِ

قفى لا تزلِّى زلّةً ليس بعدها
جُبورٌ وزلاّت النساء كثيرُ

(*) طبقات الزبيدى ١٥٣ ومعجم الأدباء ١٨ : ١١٤ وإنباه الرواة ٣ : ١٢٠.

(١) كذا ضبط في النسختين بناء على أن «حبيب» اسم أمه . قال القفطى : «وحبيب اسم أمه في أكثر الروايات ... وبعضهم يصرفه بناء على أنه اسم أبيه». وانظر تحفة الأبيه من نوادر المخطوطات ١ : ١٠٨ .

فإنّى وإيّـــاه كرجلَىْ نعـــامة

على كلّ حالٍ من غـنًى وفقيـرِ [1]

ففسَّر ما فيه من اللغة ، فقيل له : كيف قال : « من غنًى وفقير» ، وإنما كان يجب أن يقول من غنى وفقر . فاضطرب ، فقلت للسائل : هذا عربيّةٌ [2] وأنا أنوب عنه . وبيّنت العلة ، فانصرف ثم لم يعد بعد ذلك للقعود وانقطعت عنه . (١٣٨)

قال أبو العباس : ورجلا نعامة لا تنوب واحدة عن الأُخرى ، لأَنه لا مخ فيهما ، وسائر الحيوان إذا عَيِيت إحدى رجليه استعان بالأُخرى . ويقال : هما رجلا نعامة . والمصادر تُردُّ على الأَسماء ، والأَسماء تردّ على المصادر ، لأَن المصادر ظهرت ظهور الأَسماء ، وتمكّن الإعراب منها .

---

(١) انظر الحيوان ٥ : ٢١٨ والعقد ٦ : ٢٣٧ وثمار القلوب ٣٥٢ . وفي البيت قبله إقواء .

(٢) أى مسألة من مسائل العربية . وفي طبقات الزبيدى : « هذه غريبة » . وعند القفطى : « هذا غريبة » .

٤٤

مجلس ثعلب مع محمد بن سعدان (*)

قال أبو العباس أحمد بن يحيي :

اجتمعت مع محمد بن سعدان الراوية فقال : أسألك ؟ فقلْتُ : نعم . قال : ما تقول فى قول الشاعر :

الجدبُ يقطع عنك غَرْبَ لسانه
فإذا استشرَّ رأيتَه بربارا

فقلت : الفقر يقطعه عما تكره ، فإذا استغنى لم تَقْوَ به ولم تقم له (١) . والإشرارة : المائة من الإبل . والبربرة : الصياح والجلبة . فأمسك ولم يزد عليه .

والإشرارة كان صاحبُها إذا ملكها أَشِر وبطر .

(*) اللسان (شرر ٦٩) .

(١) كذا . وفي اللسان : « فقلت له : إن المعنى أن الجدب يفقره ويميت إبله فيقل كلامه ويذل » .

٤٥

مجلس أَبي العباس أَحمد بن يحيي
مع ابن الأَعرابي محمد بن زياد

قال أَبو العباس أَحمد بن يحيي : كنا عند أَحمد بن سعيد بن سلم (٣٨ ب) وعنده جماعةٌ من أَهل الأَدب ، منهم عافية بن شبيب ، والسِّدرى ، وأَبو العاليــة ، فأَتاه ابنُ الأَعرابيّ ، وكنّا قبل موافاته فى شعر الشماخ نتناشده ونتساءَل عن معانيــه ، فلما جلس أَقبلت عليــه أَسأَله عن معانيــه ، فكان فيما سأَلتــه عنه هذا البيت :

فنِعْمَ المــرتجَــى ركدت إليـــــه
رَحَى حَيزُومِهــا كرحىَ الطَّحيـــنِ [١]

فسبَق إلى ظنّه أَنى أُريد أَن استزلّه بحضرة من حضَر من أَهل البصرة ، فنظرت إليــه وقد تمعّر فأَنكرته ، وكانت أَخلاقه شديدة ، وكنت أَعرفه فقلت له : لا والله ما الأَمر كما توهّمت ! وعرَّفته القصة ، فسكن وقال : إنّما أَراد الصلابة ؛ لأَنها إنّما تُمدَح بصِغر الــكركِرة .

---

(١) ديوان الشماخ ٩٢ .

٤٦

مجلس أبي العباس ثعلب
مع محمد بن عبد الله بن طاهر

قال أَبو العباس : سأَلنى محمد بن عبد الله بن طاهر يومَ دخلتُ عليه ، وكان لمّا قدِم من خُراسان طلبنى ، فلمَّا وصلت إليه بادر إلى بيت الراعى :

كدُخَان مرتجِلٍ بأَعلى تَلعةٍ
غَرثانَ ضرَّمَ عَرفجاً مبلولا [1]

(١٣٩ ا) قلت : يصف ذئبا . فسأَلنى عن بيته :

كُلى الحَمْضَ بعد المُقْحِمِين ورازِمى
إلى قابل ثم اعذِرِى بعد قابلِ [2]

فقلت له : ليصبرَ الإِنسانُ عن قليله ، ويعفّ عن كثير غيره ، ليكون أَعزّ له .

وسأَلنى عن بيته :

وخادعَ المجدَ أَقوامٌ لهم ورقٌ
راحَ العِضاهُ به والعرق مدخولُ

---

(١) جمهرة أشعار العرب ١٧٥ .

(٢) اللسان وأساس البلاغة (رزم) والاشتقاق ١٥٧ . انظر المخصص ١٢ : ١٣ .

فقلت : رأى ظاهـرَهم فقدّر أَن الباطنَ مثله فأَخلف.

فسأَلنى عن بيته :

فنِلنـا غِرارًا من حـديثٍ نقـوده

كما اغترَّ بالنصِّ القضيب المسمَّحُ

فقلت : يعنى أَنه لم يزل يترفّق بمن يهواه حتى أَطاع وسامح .

فسأَلـنى عن بيتـه :

وأَفَضْنَ بعد كُظومهنّ بجِـرَّةٍ

من ذى الأَبارق إذ رَعَيْنَ حَقيـلا[1]

فقلت : ذو الأَبارق وحَقيل : موضعٌ واحد ، فأَراد من ذى الأَبارق إذ رعَيْنَه .

فأَقبل يسأَلنى عن كتاب النُّدبة للفرّاء ، وأَنا أَجيبـه ، فسأَلنى عن خمس مسائل منه فتوخّيت أَن أَتيت بلفظ الـكتاب ، فرفع يده عن الـكتابين ، وكان على فخذه اليُمنى شعر الراعى وعلى فخذه اليسرى كتاب (٣٩ ب)النُّدبة وهو يسأَلنى عن بيتٍ من هذا ومسأَلة من هذا . ثم قال لى : قد وُصفتَ لى وأَنا بالمعسكر ، وشاهدتُك ، فما رأَيت رجلاً إلاّ كانت مشاهدته دون صفته خلاَكَ .

(١) سبق البيت في ص ٤٨ في المجلس ٢٠ .

٤٧

مجلس أبى العباس ثعلب مع ابن الأعرابى

قال أحمد بن يحيي : كتب إلىّ يعقوب بن السكيت مِن سُرّ من رأى ، يسألنى عن أشياء أسأل ابن الأعرابى عنها ، فصرتُ إليه فى يوم الجمعة بعد الصلاة إلى حلقة فى المسجد فى الجانب الغربىّ ، وكان يصلى عند باب المشبَّك مما يلى المنارة ، فكان أوّل شيءٍ سألته عنه أن قلت بيت المسيَّب بن عَلَس :

نظرَتْ إليك بعين جازية
في ظلِّ فاردةٍ من السِّدر [١]

قال : يقول : قد جزأت بالرُّطْب عن الماء فقد سمنتْ وحسنت . وفى ظل فاردة ، أى ليست فى سدر كثير فيسترها فلا يُتأَمَّل حسنها ، ولا بارزة فتخلو من الكِنّ .

قال : فاستحسنَّا قوله . ثم جعلت أسأله حتى سألته عن جميع ما كان معى .

قال : وقال غير ابن الأعرابى (١٤٠) : الجازية :العطشانة . والظبية أحسن ما تكون إذا كانت كذلك .

---

(١) عجزه في اللسان (فرد ٣٢٨) .

٤٨

مجلس أبي العباس ثعلب مع المـازني

وجدت بخطّ أبي العباس ثعلب : قال أبو عثمان المازني : لا يجوز لا [1] رجل زيدٌ البتة ، لا على التكرير ولا على الإفراد ، لأنّ لا إذا لم يكن شيئا بعينه لم يكن خبره شيئا بعينه . قلت : لا رجل أفضل منك ، أليس هو شيئاً معروفا بعينه ؟ قال : لا ، لأنّ أفضل منك صفةٌ للخُلُق .

وقال : قال الأخفش ورواه روايةً : لا موضعَ صدقة أنت . قال : هو عندى ظرف ، كأنه قال : لا أنت فى موضع صدقة . ولم يحتج إلى تكرير لا ، لأنّه كالمثَل ، لأنّ لا إذا وقعت على معرفة فلا بدَّ من تكرير الـكلام . فأنت معرفة ولـكنه كالمثل ، والمثل يجيء على خـلاف البـاب . ألا ترى أنك تقول : « ورِيت بك زنادى » فى المثَل ، وفى الـكلام : ورَت الزِّناد ترِى . ومثله قوله :

(١) في الأصل : « إلا » ، صوابه في ب .

«أَساءَ سمعاً فأَساءَ جابةً » ، وفى الكلام تقول : أَجاب إجابة وجابةً وجواباً ، كل ذلك يجوز ، ولا يجوز فى المثل إلاّ ما (٤٠ ب) حُكِى .

وقال : محال أَن تقول لا فَتَى هيجاء أَنت ، لا تكون معرفة . قلت : فتقول :

لا سيف إلاّ ذو الفَقَا
ر ولا فتَى إلاّ علىّ

أَليس ذو الفَقَار معرفة وعلىٌّ معرفة ؟ فقال المازنى : معناه لا سيف موجودٌ إلا ذو الفقار ، ولا فتى موجودٌ إلاّ علىّ . والعرب قد توسّعت فى إضمار خبر النفى . أَلا ترى أَنك تقول : لا بأْسَ ولا ضَيْرَ ، تضمر الخبر ، وذلك موجود . وقولهم : لا عليك ، أَشدُّ [1] من هذا ، ومعناه لا بأْس عليك . قلت : فما تقول فى قول الشاعر :

(١) أشد ، بالدال المهملة في النسختين .

لا ذَرَى هــو أَذْرَى من جفــانهــــم
مثــل الجــوابِى عــلى عــادىّ أَعدادِ

قال : لا يكون خبر النفى معرفة . وقوله : « لا ذَرى هو أَذرى » ، فقوله هو أَذرى جملة ، والجملة تقع صفة للنكرة . أَلا ترى أَنك تقول : لا رجل أَبوه منطلق ، فلما وقع صفة للنكرة وقع خبرًا للنكرة . تقول رأَيت رجلاً أَبوه منطلق ، وأَبوه منطلق جملة وقعت فى موضــع الصفــة للنكرة ، فالحال هذه صارت خبرًا للنكرة ، ووقوعُها فى موضع (١٤١) الصفة للنكرة .

٤٩

مجلس أبي العباس ثعلب مع أبي العباس المبرد

قال أبو العباس أحمد بن يحي : حضرت أنا ومحمد بن يزيد عند محمد بن عبد الله بن طاهر ، وكان أوَّل مجلس حضرته معه ، فقال لى محمدُ بن عبد الله : قول الله جلّ وعز : ﴿الذين يتسلَّلُون منكم لواذًا[١]﴾ ، فقلت له : إذا كان لاوذت وقاولت فمصدره لواذًا وقوالا ، وإذا كان لُذت فهو لياذًا . فقال المبرد : هـذا صوابٌ وأنا أُفْهم الأَمير . قال أبو العباس : فغاظنى ، ثم جرى كلام فذكرنا الأَزد ، فقلت لمحمد : قرأْنا شعر الأَزد على أبى المنهال[٢] وكان عالماً به ، قد قرأه على مؤرِّج[٣] وعلى خالد[٤] . فقال المبرد : قد قرأْناه ولم يقرأْه قطّ . فقال له الأَمير : على مَن ؟ فقال : إنه كانت تـأْتينا الأَعراب فيُمجدوننا ــ أى يُكثرون ، كما يقولون : أَمجدَ الدابة عَلَفاً ــ فسكت عنه وكان محمد يفهم .

ثم ذكرنا الفراء فقلت : هو كان الشيءَ بين الشيئين ،

(١) الآية ٦٣ من سورة النور .

(٢) اسمه عيينة بن المنهال ، كما في الفهرست لابن النديم ٧٢ .

(٣) مؤرج بن عمرو السدوسى العجلى ، ويكنى ، أبا فيد . الفهرست ٧١ .

(٤) هو خالد بن كلثوم الكلبـى . الفهرست ٦٦ وبغية الوعاة ٢٤١ .

لا يــكون على هذه الجَنْبة ولا على هذه الجنبة . فقال لى مثل أىّ (٤١ ب) شىء ؟ فقلت له : مثل قولك : زيد طعامَك آكل ، فآكلٌ لفظُه لفظ الأَسماء ومعناه معنى الأَفعال . فقال المبرد : آكل اسمٌ عمل عمَل فَعَل ويفعل . قلت : فيجوز طعامَك رأَيت آكلاً ؟ فقال : نعم . فقلت : هذا خطأٌ . فقال له محمد بن عبد الله : أَليس زعمت أَن آكلا اسم تأْويله إذا نصب أَكل ويأْكل ؟ قال : نعم . قال له : فهذا خطأٌ ، لأَنَّه لا يكون طعامَك رأَيتُ [1] أَكل ويأْكل . فقال : ليس بيننا اختلاف فى قوله زيد هــل يقوم وهل قام ، ولا يجيزون زيد هل قائم . فقلت له : هذا لا يجوز ، لا يقولون زيد هل يقوم وزيد هل قام . ثم قال : هذا يشكّ فيه .

قال أبو العباس : فبلغنى أَنه يحكى ما دار بيننا على غير ما كان ، فقلت لطاهر : قد جرى بينــنــا عند الأَمير شىء ، فابعثْ فاسأَلْه . فبعث فسأَله فقال : والله ما قلت كذا ولا تكلّمت به ، فوقّع محمد إلى ابنه طاهر : « الناس يخطئون فاسمع منهما ولا تؤرِّثَنَّ بينهما [2] ، ولا تُخرج توقيعى إلى أَحد » .

(١) فى الأصل : « ضربت » كما أن العبارة ساقطة من ب .
(٢) التأريث : الإغراء . وفي ب : «ولا تؤرش » . والتأريش : التحريش والإغراء .

٥٠

(١٤٢) مجلس آخر

لأبي العباس ثعلب مع أبي العباس المبرد (*)

قال أبو العباس أحمد بن يحيي : دخلت يوماً إلى محمد ابن عبد الله (١) فإذا عنده أبو العباس محمد بن يزيد وجماعةٌ من أسبابه (٢) وكتّابه ، وكان محمد بن عيسى وصفَه له ، فلمَّا قعدت قال لى محمد بن عبد الله : ما تقول فى بيت امرئ القيس :

لها متنتانِ خظاتا كما
أكبَّ على ساعديه النمر (٣)

قال : قلت : الغريب أنه يقال لحمٌ خظَا بظَا ، إذا كان صُلباً مكتنزا . ووصفه بقوله : «كما أكبّ على ساعديه

(*) طبقات الزبيدى ١٦٠ وإنباه الرواة ١ : ١٤٥ وياقوت ٥ : ١١١ والأشباه والنظائر للسيوطى ٣ : ٢١ .

(١) هو محمد بن عبدالله بن طاهر ، كما في إنباه الرواة وغيرها .

(٢) في الأشباه : « من أسنانه » .

(٣) ديوان امرئ القيس ١٦٤ .

النمر » إذا اعتمد على يده. والمَتْن : الطريقة الممتدّة عن يمين الصُّلب وشِماله . وما فيه من العربيــة أنه خطتا ، فلمــا تحرّكت التاء أعاد الألف من أجــل الحركــة والفتحــة .

قال : فأقبل بوجهه على محمد بن يزيد فقال له محمد : أعزَّ الله الأمير ، إنمــا أراد فى خطاتا الإضافة ، أضاف خطاتا إلى كما . قال : فقلت له : ما قال هذا أحدٌ . قال محمد بن يزيد (٤٢ ب) : بلى سيبويه يقوله . فقلت لمحمد بن عبد الله : لا والله ما قال هذا سيبويه قطُّ ، وهذا كتابه فليُحضَر . ثم أقبلت على محمد بن عبد الله فقلت : وما حاجتنا إلى كتاب سيبويه ، أيقال مررت بالزَّيدين ظريفى عمرو ، فيضاف نعت الشيء إلى غيره ؟ فقال محمد : لا والله ما يقال هذا . ونظر إلى محمد بن يزيد فأمسكَ ولم يقلْ شيئاً . وقُمنا وتملَّص المجلس [1] .

(١) عند الزبيدى والقفطى : « ونهض المجلس » . وفي الأشباه : «وتقضى المجلس» . وبعده في الأشباه : « قال الزبيدى : القول ما قال المبرد ، وإنما سكت لما رأى من بله القوم وقلة معرفتهم . وقوله مررت بالزيدين ظريفى عمرو جائز جداً » .

٥١

مجلس سلمة بن عيّاش مع أبي عمرو بن العلاء

وجدت بخط إسحاق بن إبراهيم الموصلى : أخبرنى الأَصمعى عن سَلَمة بن عيّاش قال : سأَلت أبا عمرو بن العلاء عن هذا البيت :

يا صاح يا ذا الضَّامر العَنْس
والرَّحل ذى الأَجلاب والحِلْسِ [1]

فقال : يا صاح ياذا الضامر العنس . ثم قام فَصَعد درجةً فأَحضرَ فيها . فقلت له : إنّ فيها :

* والرَّحل ذى الأَجلاب والحِلْسِ *

فقال : ويحك منها فَررت . أى عَلِم أنه أخطأَ فقام .

قال الأَصمعى : إنما أَراد يا صاح يا ذا العنس الضامر والرحلِ ذى الأَجلاب ، فلا يكون فى الضامر (٤٣ ا) الرفع . وأَجلاب الرحل : عيدانه وجَدَياته . تقول لصاحبك : ائتنى بأَجلاب رحلى ، فيأْتيك بعَظْم الرحل . وتقول أيضا : ائتنى بعظم الرحل . وفلانٌ عالم بعَظم النحو ، أى بأَصله لا بأَطرافه . وفلانٌ شحيح على عَظْم دينه ، أى معظمه .

(١) الخزانة ١ : ٣٢٩ . وقد نسب الشعر إلى خزز بن لوذان السدوسى . ونسب فى الأغانى ١٥ : ١٣ إلى خالد بن المهاجر . وانظر سيبويه ١ : ٣٠٦ .

٥٢

مجلس محمد بن يزيد مع أبي عثمان المازني

وجدت بخط محمد بن يزيد : سألت أبا عثمان بكر بن محمد المازني فقلت : ما ترى في قوله :

وقــــدرٍ ككفِّ القرد لا مستعيــرها
يُعــارُ ولا من يأْتهــا يتدســـمِ[1]

أتحتاج «لا» إلى أن يكون بعدها ضمير؟ فقال : لا ، ولكن لو كانت ما مكانها احتاجت إلى ضمير[2] . فقلت له : أمّا ما الحجازية فتحتاج إلى ضمير لأنّها بمنزلة ليس ، فما تقول في ما التميميّة أيضاً لأنها تبقى آخر الكلام ، فلا بدَّ من أن يكون ضميره فيها . ألا ترى أنه يُختَار بعدها إضمار الفعل في قولك : ما زيدًا ضربته[3] فتجريها مجرى ألف الاستفهام . قلت : أفرأيت ما التي

(١) لابن مقبل ، كما في سيبويه ١ : ٤٤١ واللسان (دسم) .

(٢) في الأصل : «ما احتاجت إلى ضمير» صوابه في ب .

(٣) بحاشية ب مانصه : «في الحاشية بخط أبي مسلم ليست ما الحجازية مما يضمر فيها ، لأنها ليست بفعل» .

تكون لغواً يمتنع منها موضع ؟ فقال : لا يمتنع منها (٤٣ ب) موضعٌ ، بين كلامين كانت أو آخر كلام ، ولكنها لا تلغى إذا كانت أول كلام ، فليس تمتنع إلاّ في هذا الموضع .

قال أبو عثمان : زعم سيبويه فى بيت الفرزدق :

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتَهم
إذ هم قريشٌ وإذ ما مثلَهم بشرُ [1]

إنّ بعض العرب إذا قدّم خبر ما نَصَب بها . وهذا وهمٌ منه ، لأنه قال : بعض العرب يشبّه ما بليس ، فكما يقدم خبر ليس كذلك يقدّم خبر ما . وهذا لا يجوز ، لأنّ ليس فعل ، وما حرف جاء لمعنًى ، وكان القياسُ أن يكون ما بما بعده مبتدأً وخبرًا ، وهى لغة بنى تميم . قال سيبويه : ولغة بنى تميم [2] أقيس . وقد قال جرير :

(١) ديوان الفرزدق ٢٢٣ والخزانة ٢ : ١٣٠ .

(٢) الكلام بعد « تميم » السابقة إلى هنا ساقط من ب .

أتيماً تجعـــلونَ إلَيَّ نـــــدًّا

وما تـــيمٌ لـــذى حسبٍ نَـــديـــدُ [1]

فرفع بها ، وإنما ما مشبّهة بليس فى لغة أهل الحجــاز ما دام ينفى بها ، وإذا أوجبت رجعَتْ إلى أصلها وفارقت ليس . وقد نطق القرآن بلغة أهل الحجاز . قال الله جل وعز : ﴿ما هذا بَشَرًا [2]﴾ . وقال (١٤٤) فى أخرى : ﴿ما هُنَّ أُمَّهاتِهم [3]﴾ . وتدخل الباء على خبر ما كما تدخل على خبر ليس .

تقول : ما زيد بقائم وليس زيد بقائم ، فإذا أثبت ما نفيت تقول : ما زيد إلاّ قائم ، وليس زيد إلا بقائم ، فتخالف ليس ، لأنك تقول فى ليس ، ليس زيد إلا قائما .

قال أبو عثمان : كأنّه صفة فقدّم الصفة على الموصوف فنصبه على الحال . وذلك أن بعض العرب يجعل النكرة حالا ، فإذا قدّم الصفة على الموصوف نصبه لأنه يجعل الحال للنكرة .

---

(١) ديوان جرير ١٦٤ . وفيه : « وهل تيم لذى حسب » .
(٢) الآية ٣١ من سورة يوسف .
(٣) الآية ٢ من سورة المجادلة .

٥٣

مجلس أبي العباس ثعلب مع أبي العباس المبرد

حدثني محمد بن أحمد بن مابَنْداذ قال : حدثني أبو العباس ثعلب قال : دخلت دار محمد بن عبد الله بن طاهر في يومٍ من الأيام ، فوجدت في الدار محمد بن يزيد ، وعلى بن عبد الغفّار ، فقال عليّ : قد اجتمعتما وأُريد أن أسأل عن مسألة . فقلت له : سل . فقال : ما معنى قول الله جلّ وعز : ﴿ليس كَمثلِهِ شيءٌ[1]﴾ فقلت : معناه ليس مثله وليس كمثله، المعنى فيه واحدٌ ، والعرب تُدخل الكافَ ليعلم أنها كالأسماء (٤٤ ب) ومثلُ مثل .

فالتفتَ إلى محمد بن يزيد فسأله فقال : هذا جوابٌ مقنع ، ولكن إذا دخلْنا الساعةَ إلى الأمير فسلْني عنها بحضرته حتى أُخبرك بما بقي فيها . فقال له : مجلسُ الأمير لا يمكن أن يجرى فيه شيء بغير إذنه ، ولكن تخبرني الآن . فقال له : أنا أُكثِرُ عندك وأصير إليك .

وحدثني أبو الحسن قال : سألته أي شيء بقي في المسألة ؟ فقال : الذي بقي فيها التأكيد .

(١) الآية ١١ من سورة الشورى .

٥٤

مجلس أبي العباس ثعلب مع أبي إسحاق الزجاج

قال أَبو عُمر[١] : كان أَبو العباس أَحمد بن يحيى عندى فى منزلى بمدينة أَبي جعفر المنصور ، فدخل علينا إبراهيم بن السرىّ الزجاج ، فسأَل أَبَا العباس عن الخَراتين ماهما ؟ وذكر أَنّ رسول أَمير المؤمنين المعتضد خرج إليه فسأَله عن ذلك ، فقال له أَبو العباس : يقول ابن الأَعرابىّ : هما كوكبان من كواكب الأَسد . ويقول أَبو نصر صاحب الأَصمعىّ ؛ هما كوكبان فى زُبرة الأَسد . والزُّبرة : الوسَط [٢] . والذى عندى أَنهما كوكبان بعد الجبهة والقلب . فأَنكر ذلك وقال : أَنا أَقول (١٤٥ ا) : إنهما كوكبان فى مَنخِرِى الأَسد ، وهما من خُرت الإبرة ، وهو ثَقْبها . فقال أَبو العباس : هذا خطأٌ ؛ لأَنّ خراة لا تكون من الخُرْت ، وقال : هما خَرَاتان لا يفترقان . بل خراة ، مثل حصاة وحصاتان . فدفع ذلك قال : فقد

(١) أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم ، المعروف بغلام ثعلب .
(٢) في الأصل : « الأسد » ، صوابه في ب .

قيل يومٌ أَرونـانٌ من الرَّنّة ، يراد به الشدّة . فقال له: هذا يقوله [1] ابن الأَعرابيّ ، وهو غلط ، لأَن أَرونان لا يكون من الرَّنّة ولـكنه من الرَّون ، وهو ماء الرَّجل[2] ، وذلك أَنه إذا شُرب قَتل . فأُريدَ يوم شديد كشدّة هذا . فقال له : فأَعطنا فى الخراتين أَنهما كما قلتَ حجةً . فقال : الفراء ينشد :

إذا رأَيتَ أَنجمـاً من الأَسَـــدْ

جَبهتَـه أَو الخَراةَ والـكَتَدْ [3]

بالَ سُهيلٌ فى الفَضيـخ ففسـدْ

وطاب أَلبـان اللِّقـاح فبـرَدْ

فهذا دليل على أَنهما ليسا فى المَنْخر . فقال : أَعطنى الـكتاب الذى فيه هـذا . فغضب أَبو العباس وقال له تقول لى هذا القول ! والله ما كلّمتك قطُّ إلاّ له ـ وأَومأَ

(١) في الأصل : « يقول » وأثبت ما في ب .

(٢) لم أجد هذا المعنى في المعاجم المتداولة .

(٣) اللسان (خرت ، كتد) .

إلىّ – وإلاّ فلستَ فى موضع تُكلِّم أَو تُخاطَب ، لا والله ولا صاحبك ! وقد كنت أَرفع نفسى عنه وعن مناظرته ، لا والله ولا صاحبُ (٤٥ ب) صاحبك عندى فى حدٍّ من أناظره لو كان حاضرا – يريد بذلك المازنىّ – وقام ماضياً .

وقال : معنى « بال سهيلُ » : مثَلٌ ، أَى جاء الشتاء ففسدَ الفضيخُ وجاد اللبن . وقال : طاب وبَردَ ، لأَنّه ردَّه على الواحد ، لأَن الجمع بمعنى الواحد ؛ لأَن اللَّبنَ والأَلبانَ بمعنًى واحد .

قال لى أَبو بكر : فلقيت الزجاجَ فى غدِ ذلك اليوم فحدّثنى بأَمر المجلس ، فقلت له : فأَنت تقول حصًى وحصيات ، فتقول فى خراةٍ مثل هذا خراة وخرَيات ؟ فأَمسكَ ، فجئت إلى ثعلب فحدّثته بذلك فسُرَّ به [1] .

(١) فى هامش ب : « آخر الجزء الثانى من أجزاء أبى مسلم المصنف بخطه » .

٥٥

مجلس أبي العباس ثعلب مع محمد بن يزيد المبرد

حدثني أبو الحسين الحَصِيني [1] قال : حدثني أبو الفضل جعفر بن محمد بن يعقوب النحوى الغسانيّ الضرير قال : حدثني أبو العباس محمد بن يزيد قال :

كان محمد بن عبدالله بن طاهر رجلاً لا يقبل من العلوم إلا حقائقها ، وأنّه رامَ نَحْوَ هؤلاء الكوفيين ، وأنَّهم يحصُلون على الرواية فإذا اختلفوا رجعوا إلى الكتب ، فقيل له : اجمعْ (٤٦ ا) بين أحمد بن يحيي وبين هذا البصريّ ، فوعدنا ليوم بعينه وكان يومَ خميس ، فبكَرت وإذا بعض الناس – يعني أحمد بن يحيي – قد سبقَني ، وعلى البابِ عليُّ بن عبد الغفار الضرير ، فقال بعض الناس : من هذا ؟ فقيل : هذا الذى يجمع بينك وبينه لتناظره . فكان أولَ ما بدأني به أن قال : ما يقول سيبويه فى كذا وكذا ؟ فقلت : كذا وكذا . فقال : ليس

(١) في ب : « الخصيبى » بالخاء المعجمة في أوله والباء بدل النون .

كما قلت . فسكتُّ ، قال : فقال لى علىّ بن عبد الغفار : مالك قد سكتَّ؟ قلت : وما عَسَيتُ أَن أقول ، رجل يقول ليس الأَمر كما قلتَ أَفأُهتره . ثم أَذن لنا فلما استقرَّ بنا المجلس كان أَوّل سؤاله إيانا أَن قال : خبِّرانى عن قول الله جلّ وعزّ : ﴿ إِذْ قالوا لقومهم إنا بُرَآء منكم[1] ﴾ كم فيه < من > لغة ؟ فقلت : برآء مثل كرماء ، وبراء على مثال كرام . فقال أَحمد بن يحيى : وبُراءُ أَيها الأَمير . فقال : ما تقول يا محمد ؛ فقلت : أَيها الأَمير سلْه من أَين ؟ قال : من أَين قلتَ ؟ قال : حدّثنى سلمة عن الفراء أَنه سمع أَعرابية تقول : أَلا فى السَّوَة أَنتُنَّه (٤٦ ب) تريد : أَلا فى السَّوءَة أَنتنَّه ، فطرحَت الهمزة . قال : ما تقول يا محمد ؟ قلت : لا ينسخ القرآن إلاّ مثله ، ولا الإِجماعَ إلاّ مثله . قال : نحوُ ماذا ؟ قلت : كما كان الناس يصلون إلى بيت المقدس ثم نسختْه الصلاة إلى بيت الله الحرام . قال : هات . قلت : ولا ينسخ الضرورةَ إلا مثلُها . قال : كماذا ؟

(١) الآية ٤ من الممتحنة .

قلت : أن ترى الإنسان طفلاً فلا تنازعُك ضرورةٌ ، ثم تراه غلاماً يَفَعةً فلا تنازعك ضرورة ، ثم تراه شيخاً . فقال : فهاتِ الذى أجريتَ إليه . قلت : لا يُترك كتابُ الله وإجماعُ العرب لقول أعرابية رَعْناء .

قال : فخبّرانى عن توراة ما وزنها ؟ قال أحمد بن يحيى : تَفْعَلة . قال : ما تقول يا محمد ؟ قلت : ليس فى كلام العرب تَفعَلة إلا قليل نحو تَتْفَلة [1] . قال : فما هى عندك ؟ قلت : فوعلة ، وأصله وَوْرَية ، ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت ووراة ، ثم قلبت الواو الأولى تاء كما قالوا تُراثٌ وأصلها وُراث ، وتُخَمة وأصلها وُخَمة . والتوراة مأخوذة من وَرِى الزنادُ ، وتقديرها (٤٧ ا) أنها تُورى الحكمة ، أى تضىء .

قال : فخبِّرانى عن سَماءٍ ما أصل ألفها ؟ قلت : أصلها سَماوٌ . قال : وما دليلك ؟ قلت : سماوة وسماوات . قال : فأنشدنى فى هذا بيتاً . فأنشدته :

---

(١) هى الأنثى من الثعالب .

وأهتم سيّار مع القوم لم يَدعْ
تعرّض آفاق السَّماوِ له ثغرا [1]

قال : فخبرّاني عن ضُحًى ما وزنها؟ فقال أحمد بن يحيي : على مثال بُشْرى. فقلت بُشْرى فُعلى وضُحىً فَعَل على مثال هدى.

قال فخبِّراني عن قولِ الله عزّ وجل : ﴿إذِ الأَغلالُ فى أَعناقهم [2]﴾. أليس إذْ تكون لما مضى ؟ قال أحمد بن يحيي : بلى . قال محمد بن عبد الله بن طاهر : الأَمرُ لم يقع . فقال أحمد بن يحيي : حدّثنى سلمة عن الفراء ، أن الأَفعال الماضية تحلُّ محلَّ المستقبلة ، لأَن الله جلّ وعزّ قد أحاط بكل شيء علما ، وأحصى كلّ شيء عددا ، وليس لما عَلم خُلْف . قال : ما تقول يا محمد؟ قلت : أمَّا قوله إنَّ الله قد أحاط بكل شيء علما وجميع ما ذَكَر حقّ [3] ، غير أن الله جلّ وعزّ خاطبنا بلسان عربىّ مبين ، فمن كلام (٤٧ ب) العرب : إذا جاء عمرو أكرمْ خالدا ، فتلخيص الآية قولِ الله تعالى : ﴿ الذين كذّبوا بالكتاب وبما أرسلنا به رسلنا فسوفَ يعلمون [4] ﴾ لِمَا لم يقع ، فتقديره إذا كان

(١) البيت لذى الرمة في ديوانه ١٨١ واللسان (سما) .
(٢) الآية ٧١ من سورة غافر .
(٣) كذا في النسختين . والوجه « فحق » . وقد تحذف الفاء في نحو هذا .
(٤) الآية ٧٠ من سورة غافر .

الإثم وقعت الأغلال فى أعناقهم .

قال : فخبّرانى عن همزة بينَ بينَ ساكنةٌ أَم متحرّكة ؟ قال أَحمد بن يحيى : لا ساكنة ولا متحركة . قال : ما تقول يا محمد ؟ قلت : قوله لا ساكنة قد أَقرّ أَنها متحركة ، وقوله ولا متحركة قد أَقرّ أَنها ساكنة ، فهى ساكنة لا ساكنة متحركة لا متحركة ! قال : فلم سمِّيت بين بينَ ؟ فقلت : لأَنها إذا خفّفت فقد جُعلت بين الهمزة وبين ما منه حركتُها .

قال : فكيف قُرنتم إلى هؤلاء ؟ قلت : كما قُرنَ معاويَةُ إلى علىّ . قال : نِعم العلم علمكم ، إلا أَنك لا تجعل لأَحد فضيلة . قلت : لا أَتقلّد مقالةً ، متى لزمتْنى حُجّة قلت : ما ذنبى ، هكذا قال فلان . أَنا كما قال الشاعر :

أَظلُّ مِن حبّها فى بيت جارتها
مَنْ فاته العينُ لم يستبعد الأَثرا [1]

لربّما روّأْتُ [2] فى الحرف سنةً لتصحّ لى حقيقته .

فضمّ أَحمدَ بنَ يحيى إلى(١٤٨) ولده، وضمَّ محمد بن يزيد إلى نفسه .

---

(١) أنشد عجزه في نوادر المخطوطات ١ : ١٧١ في كتاب أعجاز أبيات للمبرد .

(٢) روأ في الأمر تروئة وترويئا : نظر فيه وتعقبه

٥٦

مجلس آخر لأَحمد بن يحيي مع محمد بن يزيد

قال أَبو العباس محمد بن يزيد : سمعت أَحمد بن يحيي يقول فى أَول ما التقينا عند الأَمير محمد بن عبد الله ابن طاهر : ذكر سيبويه أَن قولك أُخت فى وزن قُفل ، فأَنكرتُ ذلك ، فلم يزل يتردّد فيه حتى وقَفتُه على ما قاله سيبويه أَنّ وزن أُخت فَعَلَة ثم حذفت فصارت على حرفين ، ثم أُلحقت بالتاء الزائدة بباب فُعل، وأَنَّ الإلحاقَ إنما يقع بالزيادة لتبلغ بها وزن الأُصول .

وسمعته يقول : أَلف ضُحَى للتأْنيث كأَلف بشرَى ، لأَن ضُحَى مؤنّثة .

وسمعته يزعم أَنه إذا صغّر أَحمر أَو حارث أَو نحوهما مما فيه زيادة قال : إن كان اسماً صغّرته على لفظه وعلى حرف الزيادة ، فأَقول : حارث اسماً حويرث وحُرَيث ، وكذلك أَحمر أُحيمرُ وحُمَير إذا كان اسما . وإذا كان

شيء من ذلك نعتاً لم يَجز فى تصغيره إلا التمام ، ولا نجيزُ فيه وهو نعتٌ تصغيرَ (٤٨ ب) الترخيم .

وسمعته يقول بحضرة الأَمير :النعت لا يضاف . فجعل الأَمير يقول لنـا : فلا تقول زيد غلامك مقبل وزيد أَخوك جالس ونحوه ؟ فخجل وجعل يخلِّط ويقول : كذا قال الفراءُ والـكسائى .

وسمعنى أَذكر للأَمير : مَنْ على كم وجهٍ تكون ، حتى أَتيتُ على ذلك ، فقال ثعلب : وتكون مَن للنفى : فقلت : إن ذلك خطأٌ . فقال : كذا قال الفراءُ . ثم وضَح له ما قلت فقال : الفراءُ كان يزعم أَنّ معنى الاستفهام كلِّه النّفى . فقلت : لو كان إلى هذا قصد لقال : وحروف الاستفهام ترجع إلى النفى ، ولـكنّ حروف الاستفهام تتّسع فتخرج إلى التقرير والتسوية . ولـكنّا نقول إن حروف الاستفهام غير واجبة ، كما تقول فى الأَمر والنهى ونحو ذلك ، والنفى غير واجب ، وهو من الاستفهام بعيدٌ جدًّا ؛ لأَن النفى خبر ، والاستفهام استخبار .

وقال : أَمس مبنيّة على الـكسر وضِعتْ موضعاً واحدا .
وذكر أنّ الـكسائىّ قال : إنّما كسرت أَمس من أَجل أَنك تقول : أَمس بخير . والفراءُ يقول : كسرت لأَن السين يُتناوَل بالـكسر .

قال محمد بن (١٤٩) يزيد : إنمـا كسرت لأَنك تقولُه [1] لليوم الذى يلى يومَك ، فإذا مضى صار قولك أَمس لليوم الذى يلى يومَك ، فإذا مضَى صار قولك أَمس أَمس اليوم ، فضارع الحروف – يعنى من وما أَشبهها – أَى أَنها لا تقوم بأَنفسها حتى تضيفها . فكذلك أَمس احتاجت حينئذ إلى أَن تكون إلى جنْب اليوم ، فاحتاجت حينئذ إلى البناء ، وعُدلت وكسرت لالتقاء الساكنين .

---

(١) في الأصل ،ب : « تقول » .

مجلس أَبي بكر محمد بن أَحمد مع أَبي إسحاق الزجاج

حدثنى أَبو بكر محمد بن أَحمد الخياط[1] قال : لمَّا قدمت من سُرّ من رأَى قصدتُ أَبا الحسن على بن إسماعيل ، فلمّا لقيتُه رحّب بى وقَرّب مجلسى ، ثم قمنا نمشى حتى أَتيْنا مجلس إبراهيم بن السرىّ وعنده أَصحابه ، فعرّفه أَبو الحسن موضعى ، فأَدنانى ، فلمّا جلستُ إليه وهو أَوّلُ يومٍ التقينا فيه سأَلنى فقال : كيف تقول : خَمستُكم بينكم درهم ؟ فقلت : لا يجوز هذا ؛ لأَن الخمسة ليس يعود عليها شىء . قال : فكيف الصواب ؟ فقلت : بينهم درهم أَو بينها درهم . فقال : كيف تبنى مثل جِردحل من قَوِيتُ ؟ (٤٩ ب) قلت : قِيَوٌّ . فأَنكره وقال : لمَ تقلبُ الواو ياء ؟ قلت : لأَن الواو ها هنا ساكنة وقبلها كسرة وهى عين الفعل ، والواو التى بعدها لام ، فيكون قِيْوَوٌ ،

(١) كان من شيوخ الزجاجى ، وكان يخلط نحو الكوفيين بالبصريين . توفي سنة ٣٢٠ . البغية ١٩ .

ثم تقلب الواو التى بعد الياء ياءً فتقول قيٌّ . فقال : الصواب قِوًّى لأَن الواو المدغمة بمنزلة المتحركة . قلت له : كيف تبنى مثل فِعَّلٍ من قَويت ؟ قال قِوّىٌ . فقلت : ففعَّل التى لا تنفصل عينٌ من عين وفعَلل يكونان واحدا ؟

قال أَبو بــكر : الذى ذهب إليه هو مذهبٌ ، والأَوّل عندى أَجودُ منه ، فلذلك أَجبتُ به .

فقال لى : فكيف تبنى مثل عِثوَلّ من قويت ؟ فقلت : قيْوَوّ . فقال : هذا صوابٌ لأَن الواو زائدة . قلت : هى ملحقة ، والملحق يجرى مجرى الأَصل . قال : وكيف تبنى مثل فِعَلّ من غزوت ؟ فقلت : غِزَىٌّ . فأَنــكره وقال : الصواب غِزَوٌّ ، كما قال فى الحرف المدغم فى قِوَىّ . فأَمسك .

٥٨

مجلس أَبي جعفر أَحمد بن محمد بن رستم [١] الطبريّ مع أَبي عثمان

قال أَبو جعفر : سأَلت أَبا عثمان عن تأْنيث السكين فقال : (١٥٠) : السكِّين مذكر ولا يؤنّثه فصيح . فأَنشدته قول الفراء [٢] :

فعيَّثَ فى السَّنام غداةَ قُرّ
بسكّينٍ موثَّقة النصابِ [٣]

فقال : لمن هذا ومن صاحبُه ؟ ما أَراه إلا أُخرج من الكُمّ ، وأَين صاحب هذا عن أَبى ذؤيب حيث يقول :

* فذلك سكِّين على الحلق حاذقُ [٤] *

---

(١) في إنباه الرواة ١ : ١٢٨ : «أحمد بن محمد بن يزديار رستم بن يزديار». وفي تاريخ بغداد ٥ : ١٢٥ والبغية ١٦٩ : «أحمد بن محمد بن يزديار بن رستم».

(٢) كذا . والمراد ما أنشده الفراء .

(٣) عيث في السنام بالسكين : أثر تأثيرا . انظر اللسان (عيث، سكن) حيث أنشد البيت. وفي الأصل : «فغيب» ، صواب روايته من ب واللسان .

(٤) صدره كما في ديوان الهذليين ١ : ١٥١ واللسان (سكن) :

* يرى ناصحا فيما بدا وإذا خلا *

وسألته عن تأْنيث الإزار فقال : كان الأَصمعى وأبو الحسن يقولان : الإِزار مذكر ، ويردَّان قول الأَعشى :

كتميُّـــل النشـــــوانِ يَـــرْ
فُـــــل فى البقير وفى الإزارَه [1]

ويقولان : القصيدة مصنوعة .

قال : وحضر ابن السجستانى فقال له : أُوجِدك التأْنيث فى شعرِ من لا ينكَر صاحبه ؟ فقال : هات . فأَنشده :

تَبرّأْ من دمّ القتيـــــلِ وبَــزِّهِ
وقد علقَتْ دَمَّ القتيـــل إزارُها [2]

فانقطع وسكت الأَصمعى ولم يُجب ســاعةً ، ثم قال : سلوا هذا الرجل عن هذا ـ يعنى الأَخفش ـ فإن فيه شيئاً لم أَقف عليه ، أَولا أَقف عليه . وكان بينه وبين الأَخفش ردىء ، فسأَلنا الأَخفش عن ذلك فقال : هذا قال (٥٠ ب)

(١) ديوان الأعشى ١١١ واللسان (أزر) ، والرواية فيهما : «في البقيرة والإزاره» . والبقير والبقيرة بمعنى ، وهو برد يشق فيلبس ، بلا كمين ولا جيب .

(٢) لأبي ذؤيب في ديوان الهذليين ١ : ٢٦ واللسان (أزر) . وفي الأصل : «وتبرأ» ، صواب روايته في ب والمرجعين السالفين .

لـكم ؟ يعنى الأَصمعى . فقلنا : نعم . فقال : له فى علقَتْ ضمير المرأة ، فأَبدل الإِزار من ذلك الضمير فلذلك قال علقت . فأَخبرنا الأَصمعىّ بذلك فقال : قد وقع لى ما قال قبل أَن تقولوا لى .

وكان أَبو زيد يذكّر ويؤنّث .

٥٩

مجلس أبي عثمان المازنى مع جماعة من النحـويين

قالوا : إذا قلت زيد قائم : زيد ابتداء وقائم خبره .

قالوا : فإذا قلت إن زيدا قائم عملت إنّ فى الابتداء وبقى الخبر على حاله ؛ لأَن إن لا تعمل فى الخبر ، فخبرها خبر الابتداءِ . وهذا مذهب الـكسائى .

قال أَبو عثمان : هذا خطأٌ . ثم سأَلهم فقال : أَخبرونى عن إنّ لم نصبت عندكم ؟ قالوا : لأَنّها مشبّهة بالفعل . قال لهم : فإذا قلتم : إن زيدًا قادمٌ ، زيد عندكم أَنه ماذا ؟ قالوا : عندنا أَنه مفعول مقدّم . قال : فما الفعل فيه ؟ قالوا : إنَّ . قال : فبين إنّ وبين قادمٌ سبب ؟ قالوا : لا . قال : فهل رأَيتم فعلاً قطُّ نصبَ ولم يرفع شيئاً ؟ قالوا : هذا محال ، لأَنّ الفعل إذا لم يرفع خلا من الفاعل (٥١ ا) قال : فالشىء إذا شبّه بالفعل فلا ينبغى أَن ينصب فقط ولا يرفع ؛ لأَنه إن كان كذلك فليس هو مشبّها

بفعل ، لأنه لا فعل فى الـكلام نصبَ ولم يرفع . قالوا : أَجلْ كذا يجب . قال لهم : فيجب فى الحرف المشبّه بالفعل أن يكون الاسم المنصوب بعده بمنزلة المفعول ويكون الخبر بمنزلة الفاعل حتى يكون هذا الحرفُ مشبّها ، وإلاّ فليس هذا مشبّها [1] .

فألزمهم أن إنّ وأخواتها تعمل فى الاسم والخبر ، الاسمُ بمنزلة المفعول المقدّم ، والخبر بمنزلة الفاعل . فلم يجد النحويون عن تقديره مَحيصا ، ولزمهم الـكلام .

وهذا مذهب الخليل ، فإنه كان يقول : إنّ نصبَت الاسمَ ورفعت الخبر ، لأنها عملت عمل الفعل ، فكان الأوّل كالمفعول ، والثانى كالفاعل .

---

(١) وإلا فليس هذا مشبها ، ساقط من ب .

٦٠

مجلس محمد بن أحمد بن كيسان مع أبي العباس

محمد بن يزيد المبرد

قال أبو الحسن محمد بن أحمد : سمعت أبا العباس أحمد ابن يحيي يقول فى أنتما وأنتم : زيدت الميم فى تثنية الاسم وجمعه لقلته (٥١ ب) ، وذلك أن قولك قمتَ وقمت على حرف واحد . فقيل له : فكيف اختير لذلك الميم ؟ فقال : لأن هذا اسمٌ والميم من زوائد الأَسماء .

وقال بعض أصحابه يقوّى قوله : قالوا ابنمٌ يريدون الابن ، ويزيدون عليه الميم تكثيرا . ومثله مما زيدت عليه الميمُ فُسحُم ، وسُتْهُم ، وزُرقُم .

فسأَلت أَبا العباس محمد بن يزيد فقال : زعم أَصحابنا أَن الإِضمار الذى فى الفعل إذا ثُنِّى وجمع فى النية كان ذلك بحرف واحد ، نحو ضربا وضربوا ، فأَرادوا أَن يفرقوا بين تثنيته وتثنية ما كان مضمرًا بحرف وأَكثر من حرف ،

لأنه قد ضارع المظهر ، كظهور حرف يستدلّ به على المضمر، وتثنية المظهر بحرفين ،فجعلوا تثنيته تضارع تثنية المضمر الذى لا يبين له حرف ، ويضارع تثنية المظهر الذى يثنى ويجمع بحرفين ،فقالوا : قمتما ، وهما ، وأنتما ، وضربتكما ، وإيّاكما وغلامكما وغلامهما ، فكانت الألف كزيادة الألف فى قولك الرجلان . والميم كالنون (١٥٢) إلاّ أنّها جعلت قبل الألف ليوافق لفظ ضربا ، ويكون بزيادتها مع الميم كزيادة الألف فى الأسماء بعدها النون ، وكان فى ذلك تحصينٌ لها من السقوط ؛ لأنّ النون فى الأسماء الظاهرة تسقطها الإضافة ، والمضمر لا يضاف .

قال أبوالحسن : فقلت : المضمر الذى فيه ظهور حرف واحد أو أكثر المؤنث والمذكّر ينفصل أحدهما من الآخر بدليلٍ فى ذلك الحرف ، والتثنية تبطل ذلك الدليل ، فأرادوا أن ينتقل الواحد عن الفصلين جميعاً ، أعنى الفتح والكسر والواو والياء والألف ، لأنها لا تلى إلاّ فتحة ، فجعلوا الميم معها زائدة لتقع عليها فتحة الألف ، ولينتقل العلمان اللذان كانا فى الواحد فى التثنية حركة تجمعهما لم تكن فى الواحد ، فقلت قمتما فأسقطتَ الكسرة والفتحة وجمعتَها

بالضمة ، وكذلك أسقطتَ الواو من هو والياء من هى ، وأَسقطت الأَلف من قولك رأَيتها ، والضمة أَو الواو من قولك رأَيتُهو ، والياءُ (٥٢ ب) من مررت بهى .

وقال غيره : إنما فتحوا التاءَ فى أَنت للمذكّر وفى المؤنث أَنت بالكسر ليفرقوا بين المخاطبين ، فإذا ثنّوهما قالوا أَنتما ، فضمُّوا التاء لأَنها حركة لم تكن للمذكر والمؤنث ، فعلم أَنّها لبناء التثنية ، وزادوا ميماً ليقع عليها الفتح وتسلم الحركة .

وقال قوم : إنَّما ضموا التاء فى التثنية لأَن حركتها فى الواحد تنفتح مرة وتكسر أخرى ، فجاءوا بحركة لا تزول . وكذا أَنا ، الاسم همزة ونون ، والأَلف للوقف . الدليل على ذلك قول حاتم : « هكذا فَزْدِى أَنَهْ » فوقف بالهاء . وكذلك نحن ، مبنىٌّ على الضم وأَصله فَعُل : نَحُنْ بضمّ الحاء .

فإنْ قال قائل : هذه الميم بدل من نون التثنية ، لأَن الميم أُخت النون فى المخرج ، وقدّموها قبل الأَلف لئلا يلتبس الكلام ، قال قولاً قوياً ، وسكون النون بعدها ،

فلما سكنوا الحاء ألقوا حركتها على النون .

وقال الفراء : إذا قلت هُو فالهاء هى الاسم والواو صلة . وكذلك قالوا فى المؤنث : هى ، الهاء هى الاسم والياءُ صلة ، والصلة (١٥٣) تسقط إذا ثنّيت . فلما ثنى الاسمان ألحقوا ميماً ثم جاءُوا بالأَلف للتثنية ، ووقَوْا بالميم فتحة الأَلف لئلا يلتبس الجمع بالتأْنيث وبالأَدوات . فإذا قلت هما أَدخلت الميم ورجعت الهاء إلى ضمتها . فإن قلت : قد كانت مكسورة فى المؤنث ، فإنما كسروا لأَن الياء لا تنحوها إلاّ الكسرة . وفرقوا بين المؤنث والمذكر ، كما قالوا أَنت للمذكر وأَنتِ للمؤنث ، فلما ثنَّوا أَدخلوا الميم وردُّوا الضمة فقالوا أَنتما . وإنّما اتّفق المؤنث والمذكّر فى أَنت لأَنّ الفرق كانت حركةً لم تكن بحرف .

فإن قلت : هو وهى حرف ، فهما صلة وليست بأَصل فسقطا .

٦١

مجلس أَبي العباس أَحمد بن يحيي مع محمد بن قادم

حدّثنى أَبو بكر الخياط[1] قال : قال لى أَبو العباس : دخلت على محمد بن قادم فقال لى : كيف تقول : الذى أَظنك زيدٌ . فقلت له : هذه غَلِط الفراءُ فيها . فقال : من أَين غَلِط ؟ قلت : أَصَّلَ أَن لا يضمرَ خبر المعرفة ثم أَضمره فقال الذى أَظنك زيد ، يريد أَظنكه ، والهاء (٥٣ ب) خبر الكاف فأَضمره . قال : فكيفْ أَراد أَن يقول ؟ قلت الذى أَظن إِياكِ فتضمر الاسم ، فإِن قال : الذى أَظنه زيد فجعل الهاء راجعةً إِلى الذىفالمسأَلة فاسدة ، لأَن الظن يبقى بغير خبر . فإِن جعل الهاء كناية عن مذكور كأَنه قال : الذى أَظنه أَخاك ثم كَنَى عنه بعد ذكره وعِلْم المخاطب به فأَضمر هاءً يرجع إِلى الذى ، كأَنه يريد الذى أَظنه إِياه زيد ، فالمسأَلة جيدة .

---

(١) سبقت ترجمته في ص ١٢٧ في المجلس ٥٧ .

مجلس الأَصمعى وأَبى عبيدة مع المازنى

حدّثنى أَبو القاسم الصائغ وأَبو جعفر أَحمد بن عبد الله قالا : حدثنا أَبو محمد عبد الله بن مسلم قال : أَخبرنى ابن خَبَّان [١] النحوىّ قال : أَخبرنى المازنى أَنه سأَل أَبا عبيدة والأَصمعىّ عن قول الأَعشى :

لعمرى لئن أَمسى من الحىّ شاخصاً
لقد نال خيصاً من عُفيرة خائصا [٢]

فقلت : خَيصاً أَو حَيصاً ؟ فقالا : ما ندرى . وقال الأَصمعى : فلانٌ (١٥٤ ا) يَخُوص فى بنى فلانٍ العطاءَ ، إذا كان يعطى فيهم شيئا يسيرا . قال بكر : فقلت له :

(١) كذا في النسختين بالخاء المعجمة المفتوحة وتشديد الباء . ولم أعثر له على ترجمة .

(٢) ديوان الأعشى ١٠٨ واللسان (خيص) . في الأصل : «غفيرة» بالغين المعجمة ، صوابه في ب والديوان واللسان .

فينبغى أَن يكون المصدر خوصاً ، فقال : ربّما اشتق[1] المصدر من غير لفظ الفعل ، يقال أَتيته أَتْيةً وأَتـوةً ، ولا نعلم أَحدًا يوثق بعربيّتِه : يقول أَتوته ، إلاّ أَن النحويين لمـا سمعوا أَتوةً قاسوه فقالوا : أَتوته[2] .

(١) ب : «انشق» .

(٢) لقد ظلم النحويين بذلك ، وهو ثابت في اللغة وفي كلام العرب . يقال أتوته آتوه أتوةً : لغة في أتيته . وأنشد في اللسان (أتى ، ريب) لخالد بن زهير :

يا قوم مالى وأبا ذؤيب ... كنت إذا أتوته من غيب
يشم عطفى ويبز ثوبى ... كأننى أربته بريب

وانظر ديوان الهذليين ١ : ١٦٥ .

مجالس أبي زيد سعيد بن أوس مع عبد الملك بن قريب (*)

أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان قال : قال الأصمعي : يقال في الوعيد والتهدد : قد رعد فلانٌ لنا وبرق ، ورَعَدْنا وبَرَقْنا . ولا يقال أرعَدَ فلانٌ ولا أبرق . قال أبو زيد : بل يقال ذلك . قلت للأصمعي : الكميت يقول :

أبرِقْ وأرعِدْ يا يزيـ
ـد فما وعيدك لي بضائرْ (١)

فقال : الكميت ليس بحجّة ، كأنّه يقول : هو مولّد . قلت : فأخبرَنا به أبو زيد عن العرب ، أنه سمعه من الفصحاء . فأبى .

قال أبو حاتم : فجاءنا (٥٤ ب) أعرابيّ من بني أبي

(*) الاشتقاق لابن دريد ٤٤٧ .

(١) اللسان (برق ، رعد) .

بـــكر بن كلاب من أفصح الناس ، كأنه مستوحشٌ من الناس ، بدوىّ ، وهو يقول :

* قُضِىَ القضاءُ وجفّت الأقلامُ *

فسألته : كيف تقول أرعدت وأبرقت ؟ قال أبو زيد من قَبلِ أن يجيب : دعونى أسألُه وأتولّى السؤال فأنا أرفقُ به . فقال له : كيف تقول فى التهدد إنك لتَبرُق وترعُد ؟ فقال : أفى الجخيف[1] تعنى أم فى الوعيد ، أقول إنك لتُبرِق لى وتُرعِد . فقال لى الأصمعى : انظر إلى الشعر القديم كيف هو .

ثم أنشد لرجل من بنى كنانة شعرا علويّاً :

إذا جاوزَتْ من ذات عِرق ثنيّـــةً
فقُلْ لأَبى قابوسَ ما شئتَ فارعُدِ[2]

(١) الجخيف والجحيف : الكبر والفخر .

(٢) أنشده في الاشتقاق ٤٤٧ .

٦٤

مجلس أبي عثمان المازنى مع أبي يعلى بن أبي زرعة

قال أبو يعلى : قرأ أبو عثمان : ﴿لقد تقطَّعَ بينُكم[١]﴾ .

وأنشد قال : أنشدنى الأصمعى عن أبي عمرو بن العلاء :

كأنَّ رماحَنا أشطانُ بئرٍ
بعيدٍ بَيْنُ جالَيْها جرورِ [٢]

بالرفع ، وهو ظرف فى الأصل ، فصيّره اسماً ورفعه .

قال : وأنشدنى (١٥٥) :

* ويُشرِق بَيْنُ اللِّيت منها إلى الصُّقلِ *

قلت : فمن قرأ بينَكم ؟ قال : يريد ما بينكم . قلت : فتحذف الموصول وتترك الصلة . قال : نعم أقول الذى قام وقعد زيد ، ومعناه الذى قام والذى قعد زيد . وقد حُذف الموصول فى كتاب الله جلّ وعزّ . قال الله جلّ وعزّ : ﴿إنّ المصَّدِّقين والمصَّدِّقات وأقرضُوا الله قَرضاً حسناً[٣]﴾ معناه : والذين أقرضوا الله . هذا مثله .

---

(١) الآية ٩٤ من سورة الأنعام . وقرأ بالنصب في « بينكم » نافع وحفص والكسائى وأبو جعفر . وقرأ الباقون بالرفع على الاتساع في الظرف إذا أسند اليه الفعل ، نظير قوله تعالى « هذا فراق بينى وبينك » بالجر . إتحاف فضلاء البشر ٢١٣ .

(٢) أنشده في اللسان (بين) .

(٣) الآية ١٨ من سورة الحديد .

٦٥

مجلس أبي عُمَر مع الأَصمعى (*)

حدثنى أبو الحسن [١] قال : حدّثنى أبو العباس محمد ابن يزيد قال : حدثنى إسماعيل بن إسحاق القاضى قال : حدثنا نصر بن على الجهضمىّ [٢] قال :

قال أَبو عُمر الجرمىّ يوماً فى مجلس الأَصمعى : أنا أَعلم الناس بالنحو . فسَكت عنه الأَصمعىّ ساعةً ، قال : ثم قال له : يا أَبا عُمر ، كيف تُنشد :

قد كُنَّ يُكنِنَّ الوجوهَ تستُّرًا
فالآنَ حينَ بَدَيْنَ للنُّظّارِ [٣]

(٥٥ ب) كيف تقول : بدَين أَو بدأن؟ قال أَبوعمر : بدأْن . فقال له الأَصمعى : يا أَبا عُمر ، أَنت أَعلم الناس بالنحو — يمازحه — وإنما هو بَدَوْن ؛ لأَنه من بدا يبدو ، أى ظهرنَ [٤] .

(*) التصحيف والتحريف للعسكرى ٦٦ ونزهة الألباء ٢٠٠ والأشباه والنظائر ٣ : ٣٥ . وسيأتى مضمون ما في هذا المجلس في المجلس ١٤٠ .

(١) أبو الحسن على بن سليمان الأخفش تلميذ المبرد .

(٢) نسبة إلى الجهاضمة ، وهى محلة بالبصرة . أنساب السمعانى ١٥٤ . ترجم له في تاريخ بغداد ١٣ : ٢٨٧ . توفي سنة ٢٥٠ . في الأصل : « الجهنى » ، صوابه في ب .

(٣) البيت من أبيات للربيع بن زياد العبسى في الأغانى ١٦ : ٢٧ .

(٤) في ب : « ظهر » .

٦٦

مجلس أبى العباس مع أبى عثمان المازنى

قال أبو العباس محمد بن يزيد[١] : سألت أبا عثمان فقلت : من أجاز ما صبَّك الله علىّ ، فجعل ما حالاً كيف يكون تقديره ؟ فقال : كأنَّه قال : خيرا أم شرًّا صبَّك الله علىّ . فقلت له : إنما يُسأل عن الحال بكيف ، وما إنّما يسأل بها عن [٢] صفات الآدميين وذات غيرهم ، كقولك : ما عندك ؛ فيقول : حمارٌ أو تمر . وتقول : ما عبد الله ؟ فيقول ظريفٌ أو أحمق . ولو احتملتْ ما أنْ تدخل على كيف فتكون سؤالاً عن حال لاحتملت أن تدخلَ على متى فيُسأل بها عن الزمان ، وعلى أين فيسأل بها عن المكان ، وعلى كم فيسأل بها عن العدد ، كما تقول : كيف ذهب عبد الله أراكباً أم ماشياً . فذكر أنَّ من أجاز (١٥٦) ذلك فى ما إنّما استكرهه . فهذا القياسُ . وإنما اضطُرَّ الشاعر فأدخلها على كم فقال — وهو الفرزدق :

---

(١) محمد بن يزيد ، ساقط من ب .

(٢) في النسختين : « من » .

فما تكُ يا ابنَ عبدِ الله فينـــا
فلا ذُلًّ نَخافُ ولا افتقــارا [1]

أرادكم أقمت فينا ، ولو رفع يـكون لـكانت ما ويكون بمنزلة الـكَون جعله وقتا ، مثل مقدمَ الحاجّ . قال الله تبارك وعلا : ﴿وكنتُ عليهم شهيدًا ما دمتُ فيهم [2]﴾ أى دوامى فيهم .

قال أبو العباس : ويجوز أن يسأل بها عن المصدر نحو خير وشرّ ، وتجعله حالا نحو جاء زيد مشياً .

قال أبو العباس : وسألتُه لم قال سيبويه فى النسب إلى عِدة عِدىٌّ فلم يَردُدِ الواو ، زَعَمَ لبُعدها عن ياء النسب ، وردّ فى النسبة إلى شِيَة ؟ فقال : من قِبَل أنه لو لم يُردَد فى شية وحذف الهاء لبقيت على حرفين أحدُهما حرفُ لين ، وهذا لا يكون فى الأسماء .

قال أبو العباس : وسألته لم قالوا : جاءنى الذى فى

---

(١) ديوان الفرزدق ٢٣٢ برواية : « وما تك » . وهو يمدح الجراح بن عبدالله بن جعادة والى خراسان .

(٢) الآية ١١٧ من سورة المائدة .

الدار (٥٦ب) فجعله كالجر والنصب ، وقال فى الاثنين اللذان فأَعرب ورأيت اللَّذَينِ ؟ فقال : من قبل أن التثنية لا تخطئ الواحدَ والجمعَ أبدا . والجمع قد يكون له أبنيةٌ فتختلف ، فهو كالواحد [١] ، فلما كان الواحد مبنيا بنيتُ الجمع إذْ كان يختلف ، ولم أبنِ ما لم يكن قطُّ إلاّ على طريقة واحدة . وأما قولهم : هَنَة وهَنْتان ومَنَة ومَنْتان فأَسكنوا فى التثنية ما كان فى الواحد متحركا ، فإنما أسكنوا ذلك من الواحد فى الوصل [٢] وأما التثنية فقد سلموا علامتها بالأَلف والنون . والدليل على أَنهم إلى الواحد قصدوا بالإسكان ، قولهم إذا وصلوا : ياهَنْةُ افعلى . وأما قولهم اللذان ولم يقولوا اللَّذِيَان كما قالوا فى عمٍ عَمِيان ، فلأَنَّ ياءَ عمٍ تحرَّكت فى النصب ، فلما جاءت بعدها أَلفٌ توجب فيها الفتحة تحركت لذلك . وياءُ الذى ساكنة على كل حال ، فلذلك حذفت لما جاءت الأَلف لالتقاء الساكنين ، إذ لم يجزْ أن تتحرك (١٥٧) البتّة .

---

(١) في الأصل : « فهى» ، صوابه في ب .

(٢) في نسخة الأصل : « في الأصل » ، والوجه ما أثبت من ب .

مجلس عيسى بن عمر مع الكسائى(*)

قال أبو العباس أحمد بن يحيى : وجدت بخط إسحاق ابن إبراهيم الموصلى :

حكى الأصمعى عن عيسى بن عُمر والكسائى ، أنه جمعهما الحسن بن قَحطبة (١) أول ما دخلَ بغداد . قال الكسائى : فسألته عن « همَّك ما أهمَّك » قال : فذهب يقول : يجوز كذا ويجوز كذا . قال : فقلت له : عافاك الله ، إنما أُريدُ كلامَ العرب ، ولم تجئْ بكلام العرب . قال الأصمعى : تقول هَمَّنى : أذابَنِى . وأهمَّنى أقلقنى ، فكيف شئتَ فقلْ . وأنشد :

* وانْهمَّ هامومُ السَّدِيفِ الوارِى (٢) *

قال أبو العباس : وليس يخطئُ أحدٌ فى هذه المسألة .

(*) طبقات الزبيدى ٣٧ ومعجم الأدباء ١١ : ١٥٠ .

(١) الحسن بن قحطبة بن شبيب الطائى ، قائد المنصور ، توفى سنة ١٨١ وكان عمره ٨٤ سنة . ابن الأثير .

(٢) للعجاج فى ديوانه ٢٥ واللسان (جرز ، همم) وإصلاح المنطق ٢٨٣ .

٦٨

مجلس أبى حاتم سهل بن محمد مع رجل من أهل إصبهان

حدثنى أبو جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبرىّ قال : حضرتُ أبا حاتم السجستانىّ وحضَره رجلٌ من أهل إصبهان فقال له : يا أبا حاتم ، تنعت المعرفة بنكرة ؟ فقال : نعم إذا لم يوصف به غيرُه (٥٧ ب) كانت النكرة كالمعرفة . قال الله جلّ وعزّ : ﴿ قل هو الله أحد [١] ﴾ . فالله جلّ وعزّ معرفة ، وأحد نكرة ، ولكن لمّا كان أحدٌ لم يوصَف به غير الله صار معرفة . وهذه الآية فيها اختلاف .

قال أبو العباس محمد بن يزيد : قوله جلّ وعز : ﴿قل هو الله أحد﴾ فهذا مضمر على شريطة التفسير ، كقولك : إنّه أَمَةُ الله ذاهِبةٌ . وقوم يجعلونه مضمرًا قبله مذكور . وهذا قول من عدَّ بسم الله الرحمن الرحيم آية ، فيكون هو يرجع إلى هذا المذكور ، ويكون أحدٌ على

(١) الآية الأولى من سورة الإخلاص .

هذا بدلاً وخبَر ابتداء محذوف .

قال سيبويه : يجوز فى هذا أربعة أوجه . ومثل هذه الآية قوله جلّ وعزّ : ﴿ وهـذا بعلى شيخاً [1] ﴾ لأَنّ قوله هو الله أحد بمنزلة قولك : هذا زيد منطلق وزيد راكب ، فيجوز أن تجعل ذا ابتداءً وزيدًا بدلا منه ومنطلق خبر ابتداء .

والوجه الثانى : أن تجعل ذا ابتداء وزيد خبره ومنطلق بدل من زيد ، تقديره : هذا منطلق .

والوجه الثالث : أن تضمر ابتداء فتقول (٥٨ ا) : هذا زيد مقبل ، كأَنك قلت : هذا زيد هو مقبل ، هو ابتداء ومقبل خبره .

والوجه الرابع ، وهو أردؤها ، كأَنك أردت أن تخبر أنه زيد وأنّه مقبلٌ أيضاً ، كأَنّه جمع الأَمرين ، كأَنه جمع أنه زيد وأنه منطلق .

ومن قرأ شيخاً نصبه على الحال ، أى فى حال شيخوخته .

---

(١) الآية ٧٢ من سورة هود .

وقال أبو عثمان المازنى فى قوله جل وعزّ : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ : هو ابتداء ، والله ابتداء ثان وأحدٌ خبر الابتداء الثانى ، والابتداء الثانى وخبره خبر الابتداء الأول .

فإن قيل : أيكون هو ابتداء والله خبره ، وأحدٌ وصفَ الله ؟ قيل : لا يجوز ، لأن الله معرفة وأحد نكرة ، والنَّكرة لا تكون وصفاً للمعرفة ، لأنهما جنسان مختلفان .

ومثل قول أبى حاتم أن أحدًا لم يوصف به غير الله فصار معرفةً ، قولُ أبى العباس محمد بن يزيد ، فإنه سئل عن دعاء الناس : يا حليماً لا يَعْجَل ، ويا حيّاً لا يموت ، ويا قادرًا لا يعجز ، هل هذا نكرة ، وعلام ينتصب ؟ فقال : نصبه كنصب يا رجلا ظريفا (٥٨ ب) إلا أنّ هذا معرفة . وقولك يا رجلا ظريفاً ، نكرة ، لأنك إذا قلت يا رجلا ظريفا فهذا لكلٍّ من له هذا النعت . والآخر ليس مثل هذا ، وهو مثل قولك : يا رجلاً فى الدار لا يبرح أقبلْ ، إذا كان فى الدار جماعة قيام كلٌّ يبرح إلاّ واحدًا فإنه يثبت ، فعلمت ذاك شائعاً فيهم فدعوته . فهو معرفة ،

لأنه ليس يشركه أحد منهم ، فقد شاركهم بأنه فى الدار وبايَنَهُم بأنه لا يبرح وهم يبرحون . وقد عَلِمَ المنادى الذى لايبرح فى الجملة ، وأنه فيهم . فقولك : يا حَيًّا لا يموت معرفة بالمعرفة المتقدمة [1] أنه لا يَشْركه فى البقاء أَحَدٌ ، وقد يشترك الخلق فى الحياة . وكذا يا قادرا لا يعجز . فهذا المعنى الذى فى اليقين المتقدم ، هو الذى جعل هذا معرفة وخصَّه ونصبه ، كنصب يا رجلاً فى بابه .

ومثل نصب هذا قولك للرجل تسميه عاقلة لبيبة ثم تنادى [2] فتقول يا عاقلةً ، فهو [3] معرفة ولكنك نصبتَه لأنك تحكى أصل النكرة قبل أن تسمِّىَ به ، فنصب هذا كنصب يا رجلاً فى الدار ظريفاً أقبلْ . فقولك (٥٩ ا) يا قادرًا لا يعجز ، نصبه أيضا كنصب هذا .

والمعنى الذى ذكرناه أخصَر [4] ، وهو بعد يرجع إلى أنه معرفة بالإشارة . وليس هذا مثل قولك يا خيرًا من زيد ، لأن يا خيرًا من زيد جميعاً معرفة ، مثل حضرموت ،

---

(١) ب : « المتقدم » .
(٢) ثم تنادى ، ساقط من ب .
(٣) ب : « هو » .
(٤) في الأصل : « أحضر » صوابه في ب .

ليس واحدٌ أَحقَّ بالمعرفـة من الآخر . وقولك يا حليمـــا لا يعجل ، ويا قادراً لا يعجز الذى أوجب المعرفة إنما هـــو النعت الذى لا يكون إلاّ لله جل وعزّ ، فكيف يكون هذا مثله ، وهو كقولك يا رجلا صالحاً كما قال أَوّلاً أَشبه ، لأَنّ هذا نعتٌ ومنعوت مثله، فنصبهما واحد ، كما قال أَوّلا . وهذا الحقُّ والزائد على يا رجلاً ظريفا ، أَن النعت خاصٌّ لا يــكون إلا لله ، فبهذا وجبت المعرفة . ولو نُعت غير الله جلّ وعزّ بنعتٍ لــكان إنّما يجرى على الاسم فى معرفته ونكرته .

٦٩

مجلس سيبويه مع حماد بن سلمة (*)

حدثنا أبو جعفر (١) قال : حدثنا ابن عائشة عبيد الله قال : حدثنا حماد بن سلمة قال : جاء سيبويه مع قوم يكتبون شيئاً من (٥٩ ب) الحديث ، فكان فيما أمليت ذكر الصفا (٢) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : « صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفا » وهو الذى كان يستملّ فقال : « صعِد النبي صلى الله عليه وسلم الصَّفاء » . فقلت : يا فارسيُّ لا تقل الصَّفاء؛ لأَنَّ الصَّفا مقصور . فلما فرغَ من مجلسه كسر القلم وقال : لا أكتب شيئاً حتى أحكم العربيةِ .

وأما محمد بن يزيد فقال : حدثني غير واحد من أصحابنا قال : كان سيبويه مستمليا لحمَّاد بن سلمة ،

(*) نزهة الألباء ٧٢ .

(١) أحمد بن محمد بن رستم الطبرى . انظر المجلس ٦٨ .

(٢) في الأصل : « الصفا» ، صوابه في ب .

وكان حماد فصيحاً ، فاستملاه يوماً قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ليس من أَصحابى أَحدٌ إلاّ ولو شئت لأَخذت عليه ليس أَبا الدرداء» . فقال سيبويه : ليس أَبو الدرداء . فصاح به حماد : لحنتَ يا سيبويه ، ليس هذا حيث ذهبت ، إنما هو استثناء . فقال سيبويه : لا جرمَ والله ، لأَطلبنَّ علما لا تُلحِّننى معه . فمضى ولزم مجلس الأَخفش مع يعقوب الحضرمى والخليل وسائر النحويين .

٧٠

مجلس الأَخفش مع يعقوب الحضرمى

(١٦٠) حدثنا أَبو جعفر قال : حدثنى أَبو حاتم قال : قال سعيد بن مسعدة الأَخفش فى قوله جلّ وعزّ : ﴿ وقولوا للناس حُسْنَى[1] ﴾ . قال أَبو حاتم : فقلت حُسنَى لا يجوز ، لأَن حُسنَى مثل فُضلى ، ولا يــكون إلا بالأَلف واللام . قال : فسكت وأَومأَ الأَخفش إلى يعقوب . قال أَبو حاتم : ردَّ هذا القولَ من الأَخفش يعقوبُ الحضرمىّ لى .

(١) الآية ٨٣ من سورة البقرة . وهذه هى قراءة الحسن . وقرأ حمزة والكسائى ويعقوب وخلف ، ووافقهم الأعمش «حسنا» بفتح الحاء والسين.والباقون «حسنا» بضم الحاء وسكون النون . إتحاف فضلاء البشر ١٤٠ .

٧١

مجلس عيسى بن عمر مع أَبي عمرو بن العلاء (*)

حدثني أَبو الحسن محمد بن أَحمد بن مابَنْداذَ قال : حدثني أَبو جعفر روميٌّ قال : حدثني محمد بن سلاَّم الجمحي قال : قال لي يونس بن حبيب :

كان عيسى بن عمر يتحدث في مجلسٍ فيه أَبو عمرو بن العلاء ، فقال عيسى في حديثه : ضربَه فحُشّت يده ، بالضم . فقال أَبو عمرو : ما تقول يا أَبا عُمر (١) ؟ فقال عيسى : فحُشَّت يده . قال أَبو عمرو : فحَشَّتْ يدُه .

قال يونس : والتي ردّه عنها جيدة ، يقال حُشّت يده بالضم وحَشَّت بالفتح وأَحشّت . وقال يونس : وكانا (٦٥ ب) إذا اجتمعا في مجلس لم يتكلم أَبو عمرو مع عيسى بن عمر ، يعني لحسن إنشاده وفصاحته .

(*) التصحيف والتحريف للعسكري ٤٨ .

(١) أبو عمر : كنية عيسى بن عمر . بغية الوعاة ٣٧٠ .

٧٢

مجلس الطرماح مع رجل من بنى عَبْس (*)

قال أبو حاتم : حدثنى الأَصمعى قال :

جاء رجل من بنى عبس إلى حلقة فيها الطرمّاح ، فقال : ما عنَى كثيِّر بقوله لعبد الملك بن مروان :

فأَنت المعلَّى يوم عُدّت قــداحهم
وجاءَ المنيــحُ وسْطَها يتقلقــلُ (١)

فقال : أَراد بالمعلّى أَنه أَعــلاهم حظّاً ، كالمعلّى من القداح . فقال الطرماح : لا ، ولــكنّه أَراد أَنك السابع من ملوكهم ولك أَوفرُ الحظّ ؛ لأَنَّ أَهل الجاهليّة كانوا يسمُّون القداحَ إِلى سبعة : أَولها الفَذّ ، والتوءَم ، والرقيب ، والمُسْبِل (٢) والحِلْس ، والنَّافس ، والمعلَّى . وفى عددها

(*) المصون للعسكرى ٨٩ والأغانى ١٠ : ١٥ .

(١) رواية الأغانى :

فكنت المعلى إذ أجيلت قداحهم   وجال المنيح وسطها يتقلقل

(٢) وقع في المصون : « المستهل » خطأ .

يقول أَعشى بنى ربيعة :

ومروان سـادس من قـد مضى

وكان ابنـه بعـده سابعـا

وقال أَبو نواس :

ملكَ الخـلافةَ خمسـةٌ

وبخير سادِسِهِـمْ سَـدَسْ

٧٣

مجلس عمرو بن بحر الجاحظ مع بشر المرِّيسىّ (*)

(١٦١) حدثنى أَبو الحسن قال : حدثنى أَبو العباس محمد بن يزيد قال : حدثنى أَبو عثمان المازنىّ قال :

قال لى الجاحظ : رأَيت المِرِّيسىّ (١) وقد سُئل عن رجل فقال : هو على أَحسن حال وأَهيؤها (٢) . قال : فقلت لأَصحابه : لحنَ . فقالوا لى : أَترى أَنّنا نُبطل قول المِرِّيسىّ ونقبل منك ؟ فذهبوا فسأَلوا ثمامة فقالوا : إن المريسىّ سئل عن رجل فقال : هو على أَحسن حال وأَهيؤها ، فقال الجاحظ : لحنَ . فقال ثمامة : أَخطأَ الجاحظُ ، الجاحظُ أَحمق ! هذا يجوز على قوله :

* إنّ سليمى واللهُ يكلؤها (٣) *

(*) البيان والتبيين ٢ : ٢١٣ وتاريخ بغداد ٧ : ٥٧ وعيون الأخبار ٢ : ١٥٧ .

(١) ضبط في النسختين بكسر الميم وتشديد الراء ، مطابقا لنص القاموس حيث قال : « ومريسة كسكينة : قرية منها بشر بن غياث المريسى » . وذكر ياقوت أنه بفتح الراء مع تشديد الراء: نسبة إلى قرية بمصر وولاية من ناحية الصعيد تسمى مريسة . وجعله السمعانى ٥٢٤ « المريسى » بفتح الميم وكسر الراء بدون تشديد ، وكذلك ضبطه في لسان الميزان . وانظر ترجمته في المراجع المتقدمة وتاريخ بغداد ٧ : ٥٦ .

(٢) في البيان والتبيين : « وأهنؤها » .

(٣) عجزه كما في البيان والتبيين وسائر المراجع :

* ضنت بشيء ما كان يرزؤها *

ونسب في تاريخ بغداد إلى ابن هرمة .

٧٤

مجلس ذى الرمة مع رؤبة بن العجاج
بحضرة بلال

حدثنى على بن سليمان قال : حدثنى ابن الحَرُون محمد ابن الحسن قال :

جمع بلال بن أَبى بردة بين ذى الرمّة وبين رؤبة بن العجاج ، وكان ذو الرمة معتزليا ، وكان رؤبة مُثبِتاً ، فقال له رؤبة : والله ما افتحص قطاةٌ أُفحوصاً ، ولا تقرمص أَسدٌ قرموصاً ، إلاّ كان ذلك بقضاءٍ وقدرٍ من الله . فقال له ذو الرمة :آ للهِ[١] ، أَلأَنْ وثبَ (٦١ ب) الذئبُ على حَلوبةٍ لصبيةٍ عالَة عيايلَ ضرائكَ نسبتَ ذلك إلى الله[٢] ! فقال له رؤبة : أَفبقدرة من الذئب أَكل الحلوبة ! هذا كذبٌ على الذئب ثان ! فقال ذو الرمة : والله للكذبُ على الذئب أَهون من الكذب على خالق الذِّئب[٣] .

---

(١) هذا أسلوب من أساليب القسم . انظر كتاب الأساليب الإنشائية من تأليفنا ص ١٤٧ .

(٢) بدله في اللسان (ضرك ٥١٤) : « أترى الله عزوجل قدر على الذئب أن يأكل حلوبة عيائل عالة ضرائك » .

(٣) في ب : «أهون من الكذب على الله » .

٧٥

مجلس أَبى عمرو بن العلاء
مع أَبى الخطاب الأَخفش

قال أَبو العباس : قال أَبو عبيدة : كنا عند أَبى عمرو ابن العلاء ، فسأَله سائل عن جمع يدٍ من الإِنسان ، فقال أَيدٍ ، وأَنكر أَن تكون الأَيادى إلاّ فى النِّعم ، فلما قمنا قال لى أَبو الخطاب الأَخفش : أَمَا إنّها فى عِلمه ، غير أَنَّها لم تحضرْه . ثم أَنشد أَبو الخطاب الأَخفش بيتَ عدىّ بن زيد العِبادىّ :

أَنــكَرَتْ ما تبَيَّنَــتْ فى أَيــادِيــ
نـــا وإشناقُهـــا إلى الأَعنــــاقِ

ويروى : « ساءها ما بنا تَبَيَّنَ فى الأَيدى [1] » . قال أَبو عمرو : يعنى بنته هندا ، باتت عنده مع أُمها فى السجن وهى جويرية صغيرة ،(٦٢ ا) فقالت : يا أَباه أَىَ شىءٍ

(١) وهى رواية اللسان (شنق) .

هــذا فى يدك ــ تعنى الغُلّ ــ وبــكت منه . ففى ذلك يقول : «ساءها ما بنا تبيّن» .

وهذا الأَخفش هو أَبو الخطاب البصرىّ ، وقد حكى عنه أَبو عبيدة وسيبويه أَشياء كثيرة .

وللبصريين أَبو الحسن الأَخفش صاحب سيبويه ، وكُتبه فى العروض والنحو ومعانى القرآن مشهورة .

وللبغداذيين عبد الله بن محمد البغــداذىّ الأَخفش ، أَحد من روى الشعر ، وقد أَخذ عنه ابن السكيت والطُّوسىّ .

هذه الحكايةُ عن المبرد .

٧٦

مجلس محمد بن يزيد مع أَبي إسحاق

حدثنى بعض أَصحابنا قال : حدثنى أَبو إسحاق الزجّاج قال : كنت فى ابتداء أَمرى قد نظرت فى علم الكوفيِّين وانقطعت إليه ، فاستكثرت منه حتى وقعَ لى أَنّى لم أَترك منه شيئا ، وأَنِّى قد استغنيت به عن غيره . فلمّا قدم محمد بن يزيد بغداد قصدتُه يوماً وأَنا عندى أَنّه إنْ ناظرنى قطعته لا أَشكّ فيه ، فدخلتُ إليه فلما قعدت (٦٢ ب) قلت له : كيف تقول ما أَحسن زيدا ؟ فقال : ما أَحسن زيدًا . قلت : زيد بأَىّ شىء تنصبُه ؟ فقال : التقدير شىء حسَّن زيدًا ، فما اسمٌ مبتدأ ، وأَحسنَ خبره وفيه ضمير الفاعل ، وزيداً مفعول به ، والمعنى معنى التعجّب . فذهبَت أَتخطَّى المسأَلة فقال لى : على رِسلك أَقنعَكَ هذا الجواب ؟ قلت : ما تركتَ فيها شيئاً . قال : فإنها تنتقض عليك . قلت : من أَين ؟ قال : كيف جاز أَن تكون ما اسماً بغير صلة ، وإنما تكون اسماً تامًّا فى الجزاء ، نحو : ما تصنعْ أَصنعْ ، أَو فى الاستفهام نحو :

ما صنعت يا رجل ؟ وما عندك ؟ فهى ابتداءٌ وما بعدها خبرها ، فكيف جاز أن تكون فى غير هذين الموضعين اسماً بغير صلة ، وأنت لو قلت رأيت أو أعجبنى ما ، لم يكن كلاماً حتى تقول رأيت ما صنعت ، أو أعجبنى ما عندك ، ونحو ذلك مما يكون صلةً للذى . فلم يكن عندى فى هذا جواب . فقال : الجواب عن هذا السؤال أن يقال : إنّما صلح أن تكون ما فى الاستفهام اسماً بغير صلة ، لأنها لو وُصلت (٦٣ ا) عُلمت ، وإنما يسأل السائل عما يجهل ، كما تقول : مَن أبوك . فلو قلت : من فى الدار أبوك ، كنت مخبرًا لما علمته وغير مستخبِر عما جهلته . وكذلك فى الجزاء هى ، لأنها هناك شائعة مبهمة . تقول : ما ركبتَ ركبتُ ، فذلك واقع على كلّ مركوب . وكقولك : من يأتنى آته . فهذا واقعٌ على جميع الناس .

وأنت إذا قلت : ما أحسن زيداً فقد تعجّبت من حسنه ولم تصف أنّ الذى حسّنه شىءٌ بعينه ، فلذلك لزمها أن تكون مبهمةً غير مخصوصة ، كما تقول : شىءٌ جاء بك ، أى ما جاء بك إلاّ شىء . وكذلك : « شرٌّ

أهرّ ذا نابٍ » ، أى ما أهرَّه إلاّ شرّ . ومثله : إنّى مما أن أفعل كذا وكذا ، يريد من الأَمر أَن أفعل كذا وكذا ، فلمّا كان الأَمر مجهولاً كانت ما لإبهامها بغير صلة .

قال : فذهبت أتجاوز ، واستحسنتُ ما سمعت ، فقال لى : أَقنعَك هذا ؟ فقلت : لا أَعلم فيه شيئاً غيره . قال : فإن قيل لك : إذا قلت شىءٌ أَحسن زيدًا فقد أَخبرتَ ولم تتعجّبْ ، فإذا وضعتَ ما فى موضع شىء فمن أَين وقع (٦٣ ب) التعجبُ ؟ قال : فبقيت ولم يكن عندى جواب . فقال : الجواب فى ذلك أنّ ما إنّما صلح ذلك فيها لإبهامها وتصرُّفها . ألا ترى أنّك تقول : ما أقمتَ أقمتُ ، فتكون موقّتة وحقيقتها أنها وصلتها مصدر . وكذلك ما صنعتَ يسرُّنى ، فإن شئت كانت فى معنى الذى ، وإن شئتَ كانت والفعل مصدرا ، وتكون استفهاماً وتكون جزاءً ، وتكون خبرًا ، وتكون نكرةً فى مثل قوله :

ربَّما تكره النفوسُ من الأَمـ
ـر . . . . . . (١)

---

(١) البيت لأمية بن أبى الصلت . وتمامه :

* له فرجة كحل العقال *

الخزانة ٢ : ٥٤٣ .

وتقع لذات غير الآدميين ، ولنعوت الآدميين كقولك : ما عبد الله ؟ فيقال شريف أو وضيع ، أو غنى أو فقير .

فقلت : فكيف تقول : ما أعظم الله وما أحلم الله ! فقال : أقول ما أعظم الله . فقلت : كذا تقول ؟ فقال : كذا أقولُ وكذا يقول عقلاء الناس. قلت : بأى شيء ينتصب الله[1] ؟ وهل يجوز أن يكون شيءٌ عظّم الله وحلّمه ؟ فقال : نعم هذا المعنى أنّه إنّما هو انتباهك على ما لم تزل تعلم أنه وَصْفه جلّ وعزّ عند الشيء تصادفه من تفضُّله ، فأنت الذاكر له بالحلم عند ما رأيته (٦٤ ا) عياناً . وهذا الذى كنت تَعْلمه قبل المشاهدة [2] فأنت ذلك الشيء الذى ذكرناه بالحلم والعظمة عند هذه المشاهدة . فأنعِم النظرَ عافاك الله فيما ذكرنا ، فإنك تجده لازماً لا يجوز غيره .

فقلت فى نفسى : هذا هو الحق ، وما سوى ذلك بَاطل . وانصرفت من عنده ، ثم بكَرت إليه كالمعتذِر ، ولزمتُهُ [3] .

---

(١) ب : « تنصب الله » .

(٢) الكلام بعده إلى كلمة «المشاهدة » التالية ساقط من ب .

(٣) في حاشية ب : «آخر الجزء الثالث من أجزاء أبي مسلم » .

٧٧

مجلس أَبى محمد اليزيدى مع أَبى عبيد الله

حدثنا أَبو زيدعمربن شَبّة النُّميرى قال : أَخبرنى أَبو إسحاق إبراهيم بن الحريش عن أَبى محمد اليزيدى النحوىّ قال :

كنت جالساً مع أَبى عبيد الله وزير المهدىّ فقال لكاتبٍ بين يديه : اكتبْ . فجرى فى كلامه أَسدٌ ، فقال له : إن أَسَدَ كان يفعل كذا وكذا ، فلم يُجْر أسدًا . قال أَبو محمد : فالتفتُّ إليه فقلت إنّ أَسدًا كان يفعل كذا وكذا . فقال : الأَلِف ما يُصنَع بها ها هنا ؟ قلت له : هذه الأَلف ليست بزائدة على الفعل ، هذه الأَلفُ هى فاءُ الفعل . قال (٦٤ ب) : وما الدليل على هذا ؟ وإنما أَسدا فعل مثل أَحمر لا يُجرَى . فقلت له : إنّما أَسد مثل فَعَل ، وقد غلِطتَ ، عُدَّ الحروفَ كم حرفٍ أَسدٌ ؟ قال : ثلاثة . قلت : فَعَل كم حرف هو ؟ قال : ثلاثة . فقلت أَفعل مثل أَحمر كم حرفٍ هو ؟ قال : أَربعة . قلت : لو كان أَسد أَفعل كان أَربعة أَحرف .

مجلس أَبي محمد مع أَبي عُبيد الله والـكسائى

قال أَبو محمد [١] : وسأَلنى أَبو عبيد الله [١] ونحن بعيساباذ فقال : ما تقول يا أَبا محمد فى الشراء ، مقصور أَو ممدود ؟ قلت له : ممدود . قال : والـكسائىّ حاضر . قال : فسأَل الـكسائىّ فقال : مقصور . قلتُ : أَخطـأَ الـكسائىّ . قال : وكيف ذاك ؟ قلت له : كيف تجمع شِرًى . قال : أَشْرِية . قلت : فإِنّ هذا دليل على أَن شراء ممدود ؛ لأَنَّ كل ممدودٍ جِماعُه بالهاء ، مثل قولك كساء وأَكسية ، وبناء وأَبنية ، وسماء وأَسمية ، وفناء وأَفنية . فقال الـكسائىّ : ما سمعت أَعرابيًّا إِلاّ وهو يقصره . فقلت : بَـرِحَ الخَفَاءُ ، ادعُ بالأَعراب فهم ها هنا حولك (١٦٥ ا) ـ وقد كانت أَصابتهم مجاعة ـ فدعا

(١) أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدى .

(٢) أبو عبيد الله وزير المهدى، واسمه معاوية بن عبيد الله الأشعرى الطبرانى . التنبيه والإشراف ٢٩٧ .

منهم بعدَّةٍ فدخلوا عليه . قال أَبو محمد : فكلَّمت الأَعرابَ الفصحاء وناشدتهُم الشعرَ حتى عَرَفْنا [1] مذاهبهم فى العلم ، ثُمَّ قلت للكسائىّ : ترضى أَن يكونوا بيننا وبينك ؟ قال : نعم . فقلت لِأَفصحِهم : كيف تقول فى الكلام : اكتبْ هذا فى شِراكَ . قال : سبحان الله ، اكتبْ هذا فى شرائك ، فمدَّ . فخجل الكسائى .

(١) في الأصل : « حتى إذا عرفنا » ، والوجه إسقاط « إذا » كما ورد في ب .

٧٩

مجلس أَبي محمد مع الأَحمر

قال أَبو محمد اليزيدىّ : وكنتُ جالساً مع الفضـــل بن الربيـــع ، فدخل علينا علىٌّ الأَحمر ، فجلس إلى الفضل ، فقال لى الفضل : مَن كانَ أَعلمَ بالنحو : الكسائى أَو أَبو عمرو بن العلاء ؟ وكان أَبو عمرو أُستاذَ أَبى محمد . قال : قلت له أَصلحَك الله ، لم يـــكن أَحدٌ بالنحو أَعلمَ من أَبى عمرو . فقال الأَحمر : لم يـــكن يعرف التصريف . فقلت له : ليس التصريف من النحو فى شىء ، إنما هـــو شىءٌ ولَّدناه نحن واصطلحنا عليـــــه . وكان أَبو عمرو أَنبلَ من أَن ينظُر فيما ولَّد الناس .

قال (٦٥ ب) : ولم ؟ قلتُ : لأَنَّه جاور البدوَ أَربعين سنة ولم يُقم الـــكسائىُّ بالبدو أَربعين يوماً .

ثم قلت له : أَنت أَيضاً تزعم أَن الـــكسائىّ لم يكن يُبصر التصريف وأَنت تزعم أَنك علَّمتَه . فسكت .

فلمّا أَراد أَن يقوم أَخذت دواةً وقرطاساً وكتبت :

زعم الأَحمـر المقِيتُ عـــلىَّ
والذى أُمُّه تَـدين بمقْتِـه

أَنّــه علم الــكسائىّ تصري
فاً فإن كان ذا كذا فباِستـه[1]

ثم دفعتُ الرقعـةَ إلى الفضل ، فما زال يضحك منها والأَحمر لا يدرى من أَىّ شيءٍ يضحك .

---

(١) في الأصل : « فان كان كذا فباسته » ، وكلمة « ذا » تكملة من ب .

٨٠

مجلس أبي محمد مع الكسائى

أَبو زيد عمر بن شبّة قال : أَخبرنى أَبو إِسحاق إِبراهيم ابن الحريش قال : سأَل الفضل بن الربيع الفراء مرّةً فقال : من أَعلم أَبو محمد أَو الكسائى ؟ فقال الفراء : عافَى الله أَبا محمد ، أَبو محمد رجلٌ عاقل ، والكسائى الكسائى : اسمه وصَوتُه ، لم نلق أَحدًا أَعلمَ منه .

قال أَبو محمد : فلقيتُه فقلت : يا دبّاغ إِنما سئلتَ عن تزكيتى أَو علمى . قال (٦٦ ا) : يا أَبا محمد ، المعذرة إِليك ، والله ما تعمّدته . فقلت له : ويحك فَضَحتُ الكسائىّ فى تسع مسائل خطّأْته فيها بين يدى المهدىّ .

فقال له أَبو إِسحاق : كيف كان السبب ؟ قال : كان انقطاعُه إِلى الحسن الحاجب أَخى المفضَّل الحاجب مولى أَمير المؤمنين ، وكان انقطاعى إِلى يزيد بن منصور الحميرىّ خال أَمير المؤمنين المهدىّ ، وبه لُقِّبتُ اليزيدىّ ، فوصفَنى يزيد للمهدىّ ووصفَ الحسنُ الحاجبُ الكسائىّ ، فقال المهدىّ : اجمعْ بينهما . فاجتمعنا فقلت للكسائىّ :

أَسأَلك أم تسأَلنى ؟ قال : سَلْ . قال : قلت كيف تقول مررت حجَّاماً برجل . قال : كما قلت . فقلت : أَخطأْت . فقال المهدىّ للكسائىّ : مكانك ، أخبرْنى أَنت الحجّام أَم الرجُل ، لئن كنت الحجّامَ فأُقبحْ بهذه المسأَلة ، أَو يكون الحجّام هو الرجل فهو أَقبح منها أَن تَفرقَ بين الحجّام ونعته فتقدّمه . فقال الكسائىّ : العرب تفعل هذا ، قالت :

* لعزَّةَ مُوحِشاً طللُ[1] *

فسكت المهدىّ (٦٦ ب) حين سمعَ ذلك ، فقلت : ها هنا ما يوحشُك من هذا ، إنَّ «مَررتُ» إذا جاءت أَبدًا لا تتعلّق إلا باسم تخفضه ، ولا يحال بينها وبين الخافض ، وليس هذا فى :

* لعزّة مُوحِشاً طللُ *

قال : فاشتهاها المهدىّ وقال : صدقت . واستخفّنى المهدىّ وضحك .

---

(١) كذا ورد إنشاده في النسختين ، وهو صواب الرواية كما رواه الشنتمرى في شرح شواهد سيبويه ، لا كما يرويه النحويون : «لمية موحشا» .
والبيت لكثير عزة ، كما في العينى ٣ : ١٦٣ وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٨٨ . وعجزه :
* يلوح كأنه خلل *
ورواه صاحب اللسان بدون نسبة : «لمية موحشا» .

٨١

مجلس سيبويه مع محمد بن عبد الله الأنصارى

أَبو علىّ عَسَل بن ذكوان العسكرىّ قال : حدّثنا أَبو عثمان بكر بن محمد بن حبيب [1] المازنى قال : حدثنا محمد بن عبد الله الأَنصارى قاضى البصرة قال :

سأَلت سيبويه : كيف تجمع الجواب ؟ قال : لا يجمع .

قال أَبو عثمان : الجواب مصدر ، والمصادر لا تجمع ، أَلا تَرى أَن جَواب على مثال فسادٍ وصلاح فكما لا يجمع الفساد والصلاح فكذلك لا يجمع الجواب مثله . وقد جُمعت من المصادر أَحرف قليلة ، وليس يطّرد عليه الباب ، إِلا أَنّه قد قيل أَمراضٌ ، وأَشعار ، وعقول ، وأَلباب ، وأَوجاع ، وآلام ، فلا يحملنَّك هذا على أَن تقيس فتجمع (١٦٧) المصادرَ. فتقول : ضربته ضرباً كثيرًا ، ولا تقول ضروباً كثيرة ، ولو قلت ذلك لصارت أَصنافاً من الضرب.

قال : وقولهم كتاب الجوابات خطأٌ ، وهو مولَّد . وكذلك أَجوبة كتبي ، وإِنما يقال كتبت إِليك فلم تجِبنى جواب كِتابى .

---

(١) تمام اسمه بكر بن محمد بن بقية بن حبيب . انظر البغية ٢٠٢ . وفي حاشية ب : «كذا في الأصل بخط أبي مسلم . الصواب أبو عثمان بكر بن بقية بن محمد » .

٨٢

مجلس أَبي عمرو بن العلاء مع رجل من أَهل العلم

الرياشي العباس بن الفَرَج قال : حدّثنا الأَصمعي قال: سأَل رجلٌ أَبا عمرو بن العلاء عن مسأَلة فأَجابه ، ثم سأَله عن مسأَلة أُخرى فأَجابه وأَمسك السائل ، فقال أَبو عمرو متمثلا :

إِذا ما انتهى علمي تناهيتُ عنده
أَطال فأَجرى أَو تناهى فأَقصرا [(١)]

ولا أَركب الأَمر المغيَّبَ غيبُه
بعَميائه حتّى أَرُوزَ وأَنظُرا

كما تفعل العشواء يُركَب دفُّها
وتُبرز دفًّا للمعاذير مُعورا

قال الرياشي : قلت للأَصمعيّ : ما كانت المسأَلة ؟ قال : سُئل هل تنزو الضبع ؟ قال : يقال مَلَخ [(٢)] الضِّبْعانُ الضَّبُعَ ، إِذا نزا . فقال (٦٧ ب) له : أَفكلٌّ ذكرٍ هكذا ينزو ؟ قال : لا ، يقال تراصعت الطَّير ، وتشابكت السباع وتعاظلت . والحافر ينزو ، والإِبل تضرب ، وسَفِد الديك ، وتقافطت الغنم ، وتقامطت .

(١) الأبيات لزيادة بن زيد في البيان ٣ : ٢٤٤ واللسان (نهى) . وفي النسختين : « إذا ما انتهى علما » ، صوابه من البيان واللسان . وفيهما : « أطال فأملى » .

(٢) في الأصل : « ملح » صوابه بالخاء المعجمة ، كما في ب واللسان (ملخ) .

٨٣

مجلس الأعمش مع أبي عمرو بن العلاء (*)

أبو سعيد الأشجّ قال : حدثنا أبو داود الطيالسى قال : قال لى الأعمش فى حديث عبد الله بن مسعود حين خرَج على أصحابه فقال : إنى لأعلم بمكانكم فما يمنعنى من الخروج إليكم إلاَّ مخافة أن أملَّكم ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخوّلنا بالموعظة مخافة السآمة علينا . فقال له أبو عمرو بن العلاء وكان إذ ذاك بالكوفة : إنما هو « يتخوننا بالموعظة » . فقال الأعمش : « يتخوّلنا » فقال أبو عمرو « يتخوّننا » . فقال الأعمش : وما يدريك؟ فقال أبو عمرو : إن شئت أن أعلمك أنّ الله جلّ وعز لم يعلمك من العربية حرفاً واحدًا أعلمتك . فسأل عنه الأعمش فأُخبر بمكانه من العلم ، (١٦٨) فكان بعد ذلك يدنيه ويسأله عن الشىء إذا أشكلَ عليه .

(*) سيكرر هذا المجلس بإسناد آخر في المجلس ١١١ .

٨٤

مجلس الأَصمعى مع الفراء

عمر بن شبَّة قال : حدثنى الخليل بن عمرو قال : لقى الأَصمعىّ الفَرَّاء على الجسر ببغداذ ، فقال له : أَسأَلك . فقال : سل يا أَبا سعيد . فقال : ما معنى قول الشاعر [1] :

أَصَمَّ دعاءُ جارتنا تحجَّى
لآخرنا وتَنسَى أَوّلينا

فقال الفراءُ : صادفَتْ قوماً صُمًّا ، كما قال الشاعر :

فأَصممتُ عمرًا وأَعميتُه
عن الجود والمجد يومَ الفخار

أَى صادفْته أَعمى . قال : وحكى الكسائى : دخلت بلدةً فأَعمرتُها : وجدتها عامرة ؛ ودخلت بلدةً فأَخربتُها : وجدتُها خراباً . فقال الأَصمعى للفراء : أَنت أَعلم الناس . ومضَى ولم يكلِّمه بعدُ .

---

(١) هو ابن أحمر ، كما في اللسان (صمم ، حجا) ، وصوابه روايته : « بآخرنا » كما في اللسان . يقال تحجى بالشيء : تمسك به ولزمه .

مجلس عبد الله بن إدريس الأَودى مع يحيي بن آدم

أَبو سعيدٍ الأَشجّ قال : كان عبد الله بن إدريس الأَودى يذهب (٦٨ ب) إلى تحريم النبيذ من بين أَهل الكوفة ، فقال ذاتَ يوم : وددتُ أَنّى وجدتُ فقيها يحاجُّنى أُلزمُه الحجة فى تحريمه ، فحضره يحيي بن آدم فناظره فى ذلك ، وكان يحيي يذهب إلى تحليله ، فقال له ابن إدريس : تترك [1] الحديث فإنك تعارِض بأَحاديث التحليل ، ولكن هلمَّ النظرَ ، أَلستَ تقول : إنّما يَحرُم السُّكر ؟ قال : كذاك أَقول . قال : فإنّما يحرم القَدَح الذى منه يسكر الإنسان ؟ قال : نعم . قال : فما تقول فى رجل شرب تسعة أَقداح من نبيذ فلم يسكر ؟ قال : هذا حلال . قال : فإن شرب عاشرا فسكر ؟ قال : هذا حرام ولو لم يتقدّم العاشر تسعةُ أَقداحٍ قبله ما سكر منه .قال : فما تقول أَنت فى رجل له أَربع نسوة أَيتزوّج أُخرى ؟ قال : لا . قال : وما تقدَّم حلالٌ ؟ قال : نعم . قال : فلولا الأَربع لم تحرم الخامسة . فقال : خَدعتَنى. فقال له يحيي: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الحرب خُدعة » .

(١) ب : « نترك » .

٨٦

مجلس أبي عاصم
مع عبد الله المثنى وأبي عُمر الضرير

(٦٩ ا) عمر بن شبة قال :

سمعت أَبا عاصم قال لعبد الله بن المثنى الأَنصارى وأَبو عُمر الضرير عنده : يا أَبا عبد الله ، ما تقول فى رجل حضرهُ الموتُ فقال : يُقسَم عنى أَلفُ درهم من دار سليمان بن ثوابة إلى دار بنى عمير ، أَترى الدارين داخلةً فى هذه الصَّدقة ؟ قال : لا أَراها يا أَبا عاصم ، إنما قال من إلى من . فقال أَبو عاصم : لكنّى أَراهما داخلتين ؛ لأَن الله عزّ وجلّ يقول : ﴿ فاغسلوا وجوهكم وأَيديَكم إلى المرافق[1] ﴾ . أَلاَ إنّ المِرفقين داخلان فى الذراعين . فقال أَبو عمرو : القول ما قُلتَ ، وهو نظير قوله : أَعطِه من درهم إلى عشرة دراهم ، الدرهم داخلٌ فيه .

(١) الآية ٦ من سورة المائدة .

٨٧

مجلس نُصيب مع الـكميت

حدثنا الرياشيّ قال : قال ابن كُناسة : اجتمعَ نُصيبٌ والـكميت ، فاستنشده نصيبٌ من شعره ، فأَنشده الـكميت :

* هل أنت عن طرب الأَيفاع منقلبُ *

حتى بلغ قوله :

أَم هل ظعـائنُ بالعليـاء نافعـة
وإن تـكامل فيها الأُنس والشَّنبُ

(٦٩ ب) فعقد نُصيبٌ فى يده واحدةً فقال الـكميت : ما هذا ؟ قال : أُحصى خَطَأَك ، تباعدتَ فى قولك : « الأُنس والشَّنَب » ، ألاَّ قلتَ كما قال ذو الرمة :

لميـاء فى شفتَيهـا حُوّةٌ لعَسٌ
وفى اللِّثات وفى أنيابهـا شنبُ (١)

---

(١) ديوان ذى الرمة ص ٥ .

ثم أنشد :

* أبتْ هـذه النفسُ إلاّ ادّكارا *

فلمّا بلغ إلى قوله :

إذا ما الهَجارسُ غنَّينهـا
تجـاوبْنَ فى الفَلواتِ الوِبارا

قال نُصيب : الفلواتُ لا تسكُنهـا الوِبار . فلَّما بلغ إلى قوله :

كأَنَّ الغَطامطَ من غَلْيِهـا
أَراجيـزُ أَسلم تهجـو غِفـارا

قال له نصيب : ما هَجَتْ أَسلمُ غفارًا قطُّ . فانـكسر الـكميت وأَمسك .

٨٨

مجلس الـكسائىّ

مع أَبى الحسن المروزىّ

قال أَبو عُمر الدُّورىّ :

رأَيت الـكسائىَّ وهو يسأَل أَبا الحسن المروزىَّ وقـد أَقـامَ أَربعين سنةً يختلف إلى الـكسائىّ وهو يقول : كيف تقول مررت بدجاجةٍ تَنقُرك أَو تَنقُرِكَ ؟ فقال : تنقرُك . فقال له الكسائىّ : استحييتُ لك ، بعد أَربعين سنة لا تعرف حروف النعت (١٧٠) أَنها تتبـع الأَسماء ، تقول تنقرِك من نعت الدجاجة . والـكسائىّ ينقر أَنفه ويعبثُ به .

٨٩

مجلس أبي تَوبة بن درّاج مع الفراء

أَبو توبة بن درّاج : سأَلْت الفراء عن الطَّلّة فقال : مَرأَة الرجل طَلَّته ، وحَنّتُه ، ورَبَضُه ، وبيتُه ، وطلْبه ، وخِلبُه . قال : ويقال للرجل هو طِلبُ نساءٍ ، وشِيعُ نساء ، وزِير نساء . وأَنشد :

وجُمّة تسأَلنى أعطيتُ
ولم تَصُرنى حَنّةٌ وبيتُ [1]

قال : الحَنّة : المرأة والبيت . لم تَصُرنى ، أَى لم تُملنى لم تعطِفنى ، ومنه ﴿ فصُرهُنَّ إِليك [2] ﴾ يقول : أَمِلْهنَّ إليك . ومن قرأَ ﴿ فصرْهُنَّ ﴾ يقول : اقطعْهنَّ . والجُمّة : الجماعة التى تَسأَل فى الدِّية ، يقال لهم جُمّة .

قلت : زدْنى من هذا . قال : كلُّ ما عطفك على شيءٍ

(١) الرجز لأبى محمد الفقعسى ، كما في اللسان (جمم ، حنن) .

(٢) الآية ٢٦٠ من سورة البقرة .

فهو إِصْرٌ من عَهدٍ أو رحم ، فقد أَصَرَك . ويقال : ما يأْصرنى عليه حقٌّ ، أى ما يعطفنى عليه . وقال النابغة :

أَيا ابن الحواصِن والحـاصنـات
أَتنقُض إِصـــرك حالاً فحـــالا

يقول : أَتنقُض عهدك . ويقال : قَطَع الله إِصرةَ ما بيننا .

والصَّوَر أَيضـاً : الميل (٧٠ ب) يُميل الرجلُ عنقَه إلى الشيء . والنعت أَصور . قال :

فقلت لها غُضِّى فإِنّى إلى التى
تُريدين أن أَحبُو بها غيـرُ أَصْوَرا

٩٠

مجلس الأَصمعى مع شعبة بن الحجّاج (*)

حدثنا عمر بن شبة قال : قال الأَصمعى : أَنشدتُ شُعبة بن الحجَّاج لفَروة بن مُسَيك المرادى[١] :

فما جَبُنوا أَنّى أَشدُّ عليهــــــمُ
ولــكنْ رأَوا نارًا تَحُسُّ وتسفــعُ

فقــال شعبة : ما هــكذا أَنشدنى سِماكُ بن حَرْب ، قال :

فما جَبُنــوا أَنِّى أَشــدُّ عليهــــم
ولــكنْ رأَوا نارًا تُحَشُّ وتسفــع

قال عمــر : تَحُسُّ : تقتُل ، من قوله جلّ وعزّ : ﴿إذ تحُسُّونهم بإذنه[٢]﴾ ، وتُحَشُّ : تُوقَد. قال الأَصمعىّ :

(*) التصحيف والتحريف للعسكرى ٤٥ .

(١) كذا . وهو لأوس بن حجر في ديوانه ١١ واللسان (حسس) .

(٢) الآية ١٥٢ من سورة آل عمران .

قال لى شعبة : لو فرغتَ للزمتك .

وأنشدنى سماك :

للمستُ بالوجعاء طعنة مُرهف
حَرّانَ أَو لثويتُ غير محسَّـــبِ [1]

قال شعبة : ثم قال لى سماك : يا شعبة ، تدرى ما غير (١٧١) محسَّب؟ قال : قلت : لا . قال : أَى غير مكرَّم ؛ يقال لم يحسِّبوا ضيفَهم ، أى لم يــكرموه .

(١) لنهيك أو نهيكة الفزارى ، يخاطب عامر بن الطفيــل . اللسان (حسب) ومعجم البلدان (غبغب) .

٩١

مجلس أبي عمرو بن العلاء
مع رجل من أهل المدينة

حدثنا أَبو هِفّان قال : قال مصعبٌ الزُّبيرىّ : أَنشد رجلٌ من أَهل المدينة أَبا عمرو بن العلاء قولَ ابن قيس :

إنّ الحوادثَ بالمدينة قد
أَوجَعْنَنِى وقَرَعْنَ مَروَتيَهْ [1]

فانتهره أَبو عمرو وقال : مالنا ولهذا الشعر الرِّخو ، إنّ هذه الهاءَ لم تدخل فى شىءٍ من الكلام إلاَّ أَرخَتْه . فقال المدنىّ : قاتلك اللهُ ، ما أَجهلكَ بكلام العرب ! قال الله جلّ وعزّ فى كتابه : ﴿ ما أَغنَى عنِّى مالَيْه . هَلَكَ عنِّى سُلطانيَهْ [2] ﴾ ، و ﴿ يا ليتنى لم أُوتَ كتابيَهْ . ولم أَدرِ ما حسابيَهْ [3] ﴾ وتعيبُه . فانكسر أَبو عَمرو انكسارًا

(١) ديوان ابن قيس الرقيات ٩٨ والشعراء ٥٢٥ والموشح ١٨٧ .
(٢) الآية ٢٨ ، ٢٩ من الحاقة .
(٣) الآية ٢٥ ، ٢٦ من الحاقة .

شديدًا .

قال أَبو هفّان : وأَنشد هذا الشعر عبد الملك بن مروان فقال : أَحسنتَ يا ابن قيس لولا أَنّك خنّثت قوافيه ! فقال : يا أَمير المؤمنين ، ما عدوتُ قولَ الله تعالى فى كتابه : ﴿ ما أَغنَى عنّى ماليَه . هلكَ عنى سُلطانيَه ﴾ . (١٧ب) فقال له عبد الملك : أَنت فى هذا أَشعر منك فى شعرك .

٩٢

مجلس أبي مسلم صاحب الدولة مع معاذ بن مسلم (*)

حدثنا الحسن بن الحسن بن محمد الشيبانى ، عن محمد ابن أنس قال :

دخل أَبو مسلم عبد الرحمن صاحب الدولة قبل أن يرتفع حاله إلى مُعاذ بن مُسلم الهرّاء النحوىّ ، فسمع معاذًا يناظر رجلاً فى النحو فقال لمعاذ : كيف تقول من ﴿ تؤزّهم أزّاً (١) ﴾ يا فاعل افعل ، وصِلْها بيا فاعلُ [افعلْ (٢)] من ﴿ إذا الموءُودة سُئلت (٣) ﴾ ، فأَجابه الرجل فسمع كلاماً لم يعرفه ، فقام من عندهم وأَنشأَ يقول :

(*) طبقات الزبيدى ١٣٦ . وفي حواشي ب : «وقال الزبيدى : أبو مسلم هذا الذى ذكر في هذه القصة هو مؤدب عبد الملك بن مروان ، وليس بصاحب الدعوة العباسية » . ونص الزبيدى : «هو أبو مسلم مؤدب عبد الملك بن مروان وكان قد نظر في النحو » . وليس في النص ما يدل على أنه ليس بصاحب الدعوة .

(١) الآية ٨٣ من سورة مريم .

(٢) التكملة من طبقات الزبيدى . وفي النسختين : « أوصلها بيا فاعل » ، والوجه ماأثبت من الطبقات .

(٣) الآية ٨ من سورة التكوير .

قد كان أَخذُهمُ فى النحـو يعجبنى

حتَّى تعاطَوا كلام الزِّنج والـرُّوم

لمّا سمعتُ كلاماً لسـت أَعرفُـه

كأَنّه زجَلُ الغِربان والبـوم

تركتُ نحوَهم واللّٰهُ يَعصمـنى

من التقحُّم فى تلك الجـرائيم

فأَنشدوه الشعر فقال معاذ :

عالجتَهـا أَمردَ حتّى إذا

شِبتَ ولم تُحكِمْ أَباجادِها

(١٧٢) سمّيتَ من يُبصرها جاهلاً

يُصدرها من بعد إِيرادهـا

سهَّـلَ منهـا كلَّ مستصعِبٍ

طَودٍ عَلاَ أَقرانَ أَطوادِها (١)

---

(١) في النسختين : « على أقران » . وفي طبقات الزبيدى : « علا القرن » . وأضاف الزبيدى بعد الشعر :

« وجواب المسألة يا آزّ أزَّ ، وإن شئت أزِّ ، وإن شئت أزُّ ، وإن شئت أوزُزْ . فالفتح لأنه أخف الحركات ، والكسر لأنه أحق بالتقاء الساكنين ، والضم للإتباع . وكذلك يا وائد إد ، مثل يا واعد عد » .

٩٣

مجلس أَبى عبيدة والأَحمر

عند الفضل بن الربيـــع

حدثنى أَحمد بن الحارث الخزَّاز قال : حدّثنى من حضر الفضلَ بن الربيـــع وعنده أَبو عبيدة والأَحمر ، فسأَله عن قول عمر : « كدتَ أَن ينشقَّ مريطاؤك [١] » فمدّ أَبو عبيدة وهمزها ، وقَصَرهـــا الأَحمر ولم يهمزْها ، فدخل الأَصمعىّ فسئل فقال بقول أَبى عبيدة ، وردّ عليه الأَحمر ، ولم يزل الأَصمعىُّ يحاجُّه حتَّى قَهَره .

(١) قاله لأبى محذورة المؤذن ، وكان قد رفع صوته بالأذان . اللسان (مرط) .

٩٤

مجلس أَبي حاتم مع عُمارة بن عَقيل

قال أَبو حاتم : حدثنى أَبو زيد سعيد بن أَوس الأَنصارى قال : العَوَّا مقصور مؤنث : اسم كوكب ، لا يمدّ . فأَنشدنى عُمارة بن عقيل بن بلال بن جرير شعرًا له فمدَّ العَوّا ، فرددتُه عليه ولم أَقبله منه ولم أَثقْ بعلمه فى ذلك ، وذاك أَنه أَنشدنى شعرًا فيه الأَرياح ، فقلت إِنّما (٧٢ ب) هى الأَرواح . فقال : أَما ترى أَنّ فى المصحف : ﴿ وتصريف الرياح[1] ﴾ فأَخذ طريق القياس فأَخطأَ ، فقلت : الشعراء كلُّهم يقولون الأَرواح ، وجدُّك منهم ، وأَنشدته :

* إذا هبَّ أَرواحُ الشِّتاء الزعازعُ *

وقلت له فى الرِّياح : إنما قلبت الواو ياءً للكسرة التى قبلها فى الراء ، والأَصل الرِّواح . فلم يفهم وقال : إنما الأَرواح جمع الرُّوح . فعلمتُ أَنه ليس ممن يُعتَمد عليه فى اللغة . وأَنشدته قول الراعى :

(١) الآية ١٦٤ من البقرة ، و٥ من الجاثية .

ولم يُسكنوها الجَرَّ حتى أَظلَّها

سحابٌ من العَوّا تثوب غيومُها [1]

ولم يقل: « من العَوّاءِ ثابتْ » . وقال الحطيئة :

ولو بلغَتْ عَوّا السِّماك قبيلةٌ

لزادت عليها نَهشلٌ وتعلَّتِ [2]

وقال الفرزدق :

مناياهمُ حتى أَعانَ عليهمُ

من الدَّلو أَو عَوَّا السِّماك سجالُها [3]

وقال الراجز :

سقى الإلهُ دارَها فروَّى

نجمُ الثُّريا بعد نجم العَوّا

---

(١) الجر : موضع في ديار أشجع كان فيه بينهم وبين بنى سليم موقعة . معجم البلدان (الجر) ، حيث أنشد هذا البيت . وانظر الأزمنة والأمكنة ١ : ١٩٢ ، ٣١٠ .

(٢) ديوان الحطيئة ٢٠٤ .

(٣) ديوان الفرزدق ٦٢٠ . وفيه : « هنأ ناهم » ، أى طليناهم بالقطران .

٩٥

مجلس أَبي حـاتم مع الأَصمعـي

أَخبرنا أَبو بكر قال : حـدثني أَبو حـاتم ، قلت للأَصمعي : يقال للرجل (٧٣ ا) زوج وللمرأَة زوج ، ومن أَهل الحجاز من يقول زوجةٌ وفلانةُ زوجةُ فلان . ورأَيت الأَصمعيَّ كأَنه أَنكره ، فأَنشدته قول ذى الرمّة ، وقد كان قرئ عليه شعر ذى الرمّة فلم ينكره :

أَذو زوجةٍ فى المصـر أَم لخصومةٍ
أَراك لها بالبَصرة العامَ ثاويا [(١)]

فقال : ذو الرمة طالمـا أَكل المالح والبقلَ فى حوانيت البقّالين ، وقد قرأنا عليه قبل هذا لأَفصح الناس فلم ينـكره :

فبـكى بناتى شَجوَهنَّ وزوجـتى
والطامعونَ إلَىَّ ثم تصدَّعوا [(٢)]

وقال آخـر :

---

(١) ديوان ذى الرمة ٦٥٣ .

(٢) لعبدة بن الطبيب في المفضليات ١٤٨ ونوادر أبي زيد ٢٣ . وفي المفضليـات : « والأقربون إلى » . وما في النسختين يطابق ما في نوادر أبي زيد .

مِن منزلى قد أَخرجتنى زوجــــتى

تهِـرُّ فى وجهـى هريـرَ الـكلبة

وإنما لَجَّ الأَصمعىُّ لأَنه كان مُولعاً بأَجود اللغات ، ويردُّ ما ليس بالقوىّ . وذلك الوجه أَجودُ الوجهين .

قلت : ومما حذفوا الهاء [1] بغير قياسٍ قولهم : ملحفةٌ جديد وملحفةٌ خَلَق ، وشاة سَديس وسَدَس من السنّ ، وكتيبة خَصيف [2] وريحٌ خريق ، ولا يقال فى شىء جديدة بشَبتٍ ولا خلقةٌ ، وإنما هى جديد وخَلَق بغير هاء للمذكّر والمؤنث ، إلا أَنّى سمعت فى شعر لمزاحم (٧٣ب) العُقَيلىّ جديدة ، ومزاحمٌ فصيح ، قال :

تراها على طول القَواءِ جديــدةً

وعهـدُ المغـانى بالحُـلُول قديمُ

فقال الأَصمعىّ : لا تـكون جديدة ، وإنمـا هو جديد ، أَو هو بيتٌ مزاحَف كما قال الآخر :

لقــد ساءَنى سعــدٌ وصاحب سعـد

وما طلَبـانى بعــدها بغَرامَـــهْ

نصفه فعولن .

(١) كذا في النسختين . وتقدر « ما » فيه مصدرية ، أى « ومن حذفهم » .

(٢) سميت بذلك لما فيها من صدأ الحديد .

٩٦

مجلس النضر بن شميل مع المأمون (*)

حدثنى أَبو الحسن على بن سليمان قال : حدثنا أَحمد بن يحيي قال : حدثنى إبراهيم بن المنذر الحِزامى والزُّبير بن بكار ، قال النضر بن شميل : دخلت على المأمون وعلىّ إزارٌ مرقوع ، فقال لى : يا نضر ، ما هذا التقشُّف؟ فقلت : يا أَمير المؤمنين ، حَرُّ مَرْوَ كما قد علمتَ ، وأَنا شيخٌ وأُحبُّ التروُّحَ بهذه الخُلقان . قال : فأَخذ بنا فى الحديث فى ذكر النساء ، فقال المأمون : حدثنى هشيم بن بشير عن مجالد عن الشعبي عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أَيُّما رجلٍ تزوّج امرأَةً لدينها وجمالها (١٧٤) كان ذلك سَدادًا من عَوز » . قلت : يا أَمير المؤمنين ، صدق هشيم ، حدّثنا عوف بن أَبى جميلة [1] قال : قال أَمير المؤمنين على بن أَبى طالب رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أَيُّما رجل تزوّج امرأَةً لدينها وجمالها كان ذلك سِدَادًا من

(*) نزهة الألباء ١١١ وطبقات الزبيدى ٥٣ وإنباه الرواة ٣ : ٣٤٩ .

(١) في حاشية ب : «خ : الأعرابى عن الحسن عن على » . إشارة إلى أنه كذلك في نسخة . وهو المطابق لما في إنباه الرواة ، ونحوه في طبقات الزبيدى .

عوز » . قال : فاستوى جالساً ثم قال : يا نضر ، كيف قلت سِدادًا بالكسر ولم تقل سَدادًا ، ما الفرق بينهما ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ، السَّداد : القصد فى الدين والسبيل والطريق . والسِّداد للثُّلمة . وكلُّما سددتَ فهو سِداد بالكسر. قال : وفى العرب [1] من يقول ذلك ؟ قلت : نعَمْ ، هذا العَرْجىُّ يقول :

أَضاعونى وأَىَّ فتًى أَضاعُوا

ليوم كريهة وسِدادِ ثَغْرِ

فقال : قبح الله اللحنَ . قلت : يا أمير المؤمنين ، إنما لحنَ هُشَيم ، وكان هُشَيم لحّانا ، فاتَّبع أَمير المؤمنين لفظَه ، وقد تُتبَع أَلفاظُ العلماء .

ثم قال لى : يا نضر ، هل تروى من الشعر شيئاً ؟ قلت : نعم يا أمير (٧٤ ب) المؤمنين . قال : فأَنشِدْنى أخلبَ بيتٍ قالته العرب . قلت : قول حمزة بن بِيض فى الحكم بن أَبى العاص :

(١) ب : « ومن العرب » .

تقول لى والعيون هاجعـــــــةٌ

أَقِــمْ علينــا يــوماً فــلم أُقِــم

أَىَّ الوجوه انتجعـــتَ قلـــت لهـــا

وأَىُّ وجـــه إلاّ إلى الحـــكم

مـــتى يقُل صـــاحبا سُـــــرادِقه

هذا ابن بِيضٍ بالبـــاب يبتسمِ

قد كنتُ أَقسمت فيك مقتبِـــلاً

فهات وادخلْ وأَعطنى سَلَمـــى

فقال : أَحسنَ والله ما شاءَ ! فأَنشدنى أَقنـعَ بيتٍ قالته العرب . قال : قلت : قول عروة حيث يقول [1] :

أَطلبُ ما يطلب الــكريم من الرِّزْ

قِ بنفسى وأُجمِـــل الطَّلبـــا

وأَحلُـــب الدِّرّة الصَّفـــىَّ ولا

أُجهِـــد أَخـــلافَ غيرهـــا حَلَبا

---

(١) في حاشية ب : « في نسخة قول الحكم بن عبدل ، وفي نسخة قول عروة المدني » . وقد نسب الشعر التالى للحكم بن عبدل في الحماسة ١٢٠٤ بشرح المرزوقي.

إنّى رأَيــت الفــتى الــكريمَ إذا
رغَّبتَه فى صنيعــــة رَغِبـــا

والنَّذلُ لا يطلب العَــلاءَ ولا
يُعطيــك شيئــاً إلا إذا رَهِبـــا

مثــل الحمار الموقّــع السَّوء لا
يُحسن مَشْيــاً إلا إذا ضُربا

(١٧٥ ا) قد يُرزق الخافضُ المُقيمُ وما
شدَّ لَعنْسٍ رحــلاً ولا قَتَبــا

ويُحرم الرزقَ ذو المطيــة والـ
رَّحلِ ومن لا يــزال مغتربا

فقال : أَحسنَ والله ما شاء ! فأَنشدنى أَنصف بيتٍ قالتــه العرب . قال : قلت : قول الراعى[1] حيث يقول :

إنى وإنْ كان ابن عمّى غائبـــا
لمَزاحمٌ من خَلْفــه وورائِــهِ

(١) في حاشية ب : « في نسخة قول هذيل بن مشجعة الطائى » . وهذه النسبة الأخيرة هى التى في الحماسة ١٦٨٠ بشرح المرزوقي .

ومعـــدُّه نَصرى وإن كان امـــرأً

مُتبـــاعدًا فى أَرضـــه وسمائه

وأَكون والىَ سرِّه فأَصـــونُه

حتّى يـــكون علىّ وقـــتَ أَدائـــه

وإذا الحـــوادثُ أَجحفَتْ بسَوامه

قرّبـــت مُجحَفهـــــا إلى جربائه

وإذا دَعـــا باسمـــى ليركب مَركباً

صَعبـــًا ركبتُ له على سِيســـائه

وإذا رأَيتُ عليـــه بُـــردًا ناضـــرًا

لم تُلفِـــنى متـــوسِّمـــا لردائـــه

فقـــال : أَحسنَ والله ما شـــاء ! ثم قال : ما مالُك يا نضر ؟ قلت : ضَيعةٌ بمرو الرُّوذ أَتعيَّش منها وأَتمزَّزُها . قال : أَفلا نُفيدك مالاً إلى مالك ؟ قلت : إنِّى إلى ذلك محتـــاج . فتناول الدواةَ والقرطاسَ ثم (٧٥ ب) كتب

شيْئاً لم أَدر ما هــو ، وقال : يا نضر كيف تقول من التــراب إذا أَمرت أَن تترب كتابــا ؟ قلت : أَترِبْه . قال : هو ماذا ؟ قلت مُتْرَب . قال : فمن الطِّين ؟ قلت : طِنْه . قال : هو ماذا ؟ قلت : مَطِين . قال : فمن السَّحاة ؟ قلت : اسحِهِ . قال : هو ماذا ؟ قلت : مسحىٌّ ومسحوٌ . قــال : يا غــلام ، أَترِبْ واسح وطِنْ . ثم قــام فصلَّى العِشاءَ الآخرة ثم قال لغلامٍ فوق رأْسه : تبلغ معه إلى الفضل بن سهل بهذا الـكتاب . فلَّما دخلنا عليه قال : يانَضْر ، إنَّ أَمير المؤمنين قد أَمرَ لك بخمسين أَلف درهم فما قصَّتك ؟ فحدثته الحديثَ ولم أَكتمْه شيئاً فقال : لحَّنت أَمير المؤمنين ؟ قلت : كلا ، إنّما لحنَ هشيمٌ ، فأَدّى أَمير المؤمنين لفظه وقد تُتبَعُ أَلفاظُ العلماء .

فأَمر لى من عنده بثــلاثين أَلف درهم ، فخرجت بثمانين أَلف درهم بــكلمات استفادها .

٩٧

مجلس الأَصمعى مع أَبى عمرو الشيبانى (*)

قال أَبو عبد الله اليزيدى : حدّثنى أَبو العباس أَحمد ابن يحيى (٧٦ ا) ثعلب قال : حدثنى سلمة قال :

حضر الأَصمعىُّ وأَبو عمرو الشيبانى عند أَبى السَّمراء ، فأَنشد الأَصمعى لمالك بن زُغْبة :

بضرب كآذان الفراء فضوله
وطعن كإيزاغ المَخَاض تَبورها

ثم ضرب بيده إلى فروٍ كان بقُربه ، يوهم أَنّ الشاعر أَراد فروًا ، فقال أَبو عمرو : أَراد الفرو . فقال الأَصمعى : « هذه روايتكم » ، يهزأُ .

ومعنى البيت أَن الضرب يصيّر لحومهم معلّقة ، أَى يقطعه قِطَعاً ، فشبه اللحم ، بآذان الحمير .

(*) المصون ١٩٥ وطبقات الزبيدى ٢١٢ .

ومثله ما أَنشد الفراء عن المفضل :

بضربٍ يدير الهامَ عن سكناته

وطعنٍ كتَشْهاقِ العَفا همَّ بالنَّهْقِ [(1)]

والعَفَا فى لغة طيِّئٍ : ولد الحمار . وأَنشد ابن الأَعرابى عن المفضّل «العِفا» بالكسر . ومثله :

* ضرباً خراديلَ وطعناً وَخْزا *

ومثله كثير .

(1) لأبي الطمحان القيني ، كما في اللسان (شهق) . وفيه : «يزيل الهام» ، وبذلك صححها الشنقيطي في نسخة ب .

٩٨

مجلس بشّار بن برد مع خلّاد بن المبارك(*)

حدثنا أَبو عبد الله[١] حدثنى أَحمد بن يحيى قال : حُدّثت عن أَحمد بن خلّاد بن المبارك البـاهلى قال : حدثنى أَبى قال (٧٦ ب) : قلت لبشّار : إِنى أَراك فى شعرك تُهجِر[٢] ، فتـأْتى مَرّةً بفنٍ ومرّةً بفنّ . قال : مثل ماذا ؟ قلت : مثل قولك :

إِذا ما غضبنـا غضبةً مُضَـريّـةً
هتكنا حجابَ الشَّمس أَو قطرتْ دما

ثـم تقول :

رَبابـةُ ربَّـةُ البيتِ
تصبُّ الخلَّ فى الزَّيت

(*) الأغانى ٣ : ٣١ .

(١) أبو عبدالله محمد بن العباس اليزيدى . انظر ترجمته في وفيات الأعيان ١ : ٥٠٢ .

(٢) يقال هجر وأهجر : أتى بالهجر بضم الهاء ، وهو الفحش والتخليط .

لهـــــا عَشْـرُ دَجـــاجــــاتٍ

وديكٌ حســـنُ الصَّـــــوتِ

فقال : يا أَبا مَخلد ، الحال بيني وبينك قديمة وأَراك ليس تعرف مذهبي في هذا ، هذه امرأة كـــانت لها عشر دجاجات وديك ، وكنت لا آكل [بيض السُّوق ، وإنما آكلُ[1]] البيض المحصَّن[2] ، فأَردت أَن أَمدحَها بما تفهم ، ولو أَنّي مدحتها بمثل :

* قِفَا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزِل *

وأَخواتِها لم تفهم ما أَقول ؛ ولم يقع منها موقعَه ، وإنّما أَنا كالبحر الزاخر يقذف بالعَنبرة وبالدُّرة النفيسة ، وربّما قذَف بالسمك الطَّافي ، ولــكنْ لا أَضع كلَّ شيء إلاّ في موضعه . قلت : مثل ماذا ؟ قال : مثل قولي :

---

(١) التكملة من ب .

(٢) في الأصل : «المحضن» بالضاد المعجمة ، وأثبت ما في ب .

أَنْفَسُ الشَّــــــوقَ ولا ينفَسُــنى

وإذا قارَعــنى الهــمُّ رجَــعْ

(١٧٧) أَصرع القِرنَ إِذا نازلتُــــــه

وإذا صارعــنى الحبُّ صَــــرَع

أَنا كالسيف إِذا رَوَّعتَــــه

لم يــروّعك وإِن هُــزّ قَطَــعْ

سيفىَ الحلمُ وفى مِنطقـــــتى

أَســدُ المــوتِ إِذا المــوتُ نَقعْ

قال أَحمد : فسمعتُ الأَصمعىّ يقول : العجب له أَنه لا عشيرة له ، ولا [له [1]] مال بارع ، وأَعمى ، ويقول مثل هذا .

---

(١) التكملة من ب

٩٩

مجلس الشعبي مع عبد الملك بن مروان

حدثنى أَبو عبد الله بن عيسى بن شيـخ رحمه الله قال :
حدثنى على بن يحيى بإسناد قال : قال الشعبي :

دخلتُ على عبد الملك بن مروان فصادفتُه فى سِرار مع بعضٍ من يقرُب منه ، فوقفتُ ساعةً لا يرفع إلىَّ طَرفه[1] ، فقلت : يا أَمير المؤمنين ، عامرٌ الشعبى . فقال : لم نـأْذنْ لك حتى عَرَفْنا اسمك . فقلت : نقدةٌ والله من أَمير المؤمنين .

فلما فرغ مما كان فيه وأَقبلَ على الناس رأَيت فى المجلس رجلاً ذا رواءٍ وهيئة لم أَعرفه ، فقلت : مَن هذا (٧٧ ب) يا أَمير المؤمنين ؟ قال : الخلفاء تَسأَل ولا تُسأَل ، هـذا الأَخطل الشاعر . قلت فى نفسى : هذه أُخرى .

قال : وخُضْنا فى الحـديث فمرَّ له شىءٌ لم أَعرفْه فقلت : أَكتبْنيه يا أَمير المؤمنين . فقال : الخلفـاء تَستكتب ولا تُستكتَب . فقلت : هذه ثالثة . وذهبت لأَقوم ، فأَشار إلىَّ بالقعود ، فقعدتُ حتّى خفّ من كان عنده ، ثم دعا بالطعام فقُدّمت إليـه المـائدة ، فرأَيت

(١) في النسختين : « رأسه » . وفي حاشية ب : « طرفه » مقرونة بإشارة « صح » .

عليها [1] صحفةً فيها مُخّ ، وكذا كانت عادته أن يقدَّم إليه المخُّ قبل كلّ شئ . فقلت : هذا يا أمير المؤمنين كما قال الله جلّ وعز : ﴿وجفانٍ كالجوابِ وقُدورٍ راسيات [2]﴾ . فقال : يا شعبيُّ ، مازحتَ من لم يمازحْك . فقلت : هذه والله رابعة .

فلما فرغ من الطَّعام وقعدَ فى مجلسه واندفعنا فى الحديث وذهبت لأَتكلم ، فما ابتدأْت بشىء من الحديث إلاّ استلبه منّى فحدّثَ الناسَ به ، وربّما زاد فيه على ما عندى ؛ ولا أنشدتُه شعرًا إلاّ فعلَ مثل ذلك . فغمّنى ذلك وانكسر بالى له ، فما زلنا على ذلك بقيةَ نهارنا (١٧٨) فلما كان آخر وقتنا التفتَ إلىّ فقال : يا شعبيّ ، قد والله تبيّنْتُ الكراهةَ فى وجهكَ لما فعلتُ ، وتدرى أَىَّ شيءٍ حملَنى على ذلك ؟ قلت : لا يا أمير المؤمنين . قال : لئلا تقول : لئن فازوا بالمُلْك أَوّلاً لقد فُزنا نحن بالعلم ، فأَردت أَن أُعرّفك أنّا فزنا بالملك وشاركناك فيما أنت فيه . ثم أمر لى بمال فقمتُ من عنده وقد زَلَلت أَربع زَلاّت .

(١) هذه الكلمة ساقطة من ب .

(٢) الآية ١٣ من سورة سبأ .

١٠٠

مجلس الفضل بن يحيي بن خالد

مع أَبي يوسف والواقدى

عمر بن شبة قال : حدثنا العباس بن خالد البرمكى عن أَبيه قال :

دخل الفضل بن يحيي على يحيي وعنده أَبو يوسف، ومحمد بن عُمر الواقدىّ ، فسلّم وهو قائم فلم يردَّ عليه يحيي السلام ، فقال أَبو يوسف : أَصلح الله الوزيرَ ، الأَمير الفضلُ واقفٌ . فقال : يا أَبا يوسف ، بَقَّى حكيمٌ فى طِرسه : «الكبر مغطٍّ على الجود والحلم ، والتواضُع مغطٍّ على الجهل والبخل» ، فيالها سيّئة غطّت على حسنتين ، ويالها (٧٨ ب) حسنةً غطّت على سيئتين !

فالتفتَ أَبو يوسف إلى الواقدىّ وقال : هكذا ينبغى أَن يكون الوزراء !

١٠١

مجلس الفراء مع الكسائىّ

حدّث أبو تَوبة بن درّاج قال : سمعت الفراء يقول كنَّا بالرَّقَّة ، وكان الناس قد كثُروا على الكسائىّ فشغلوه عنّا ، فعملتُ له مسائلَ فيها مُحالٌ وفيها صواب ، فأَقبل يقول فيصيب ويَغلَط ، لِمَا شَغَله من الناس ، فلمّا صار إلى منزله كتب إلىَّ رقعة فأَعاد إلىّ فيها ما سأَلته عنه ، فقال فيها بالصواب كلِّها . وقال : كنت مشغولا بمن كان عندى ؛ وقد ظننت أَنك أَردت ببعض مسائلك أَن تتغفّلنى ، وقد قيل :

ولا تبـغ التغفُّل إنّ فيـه
تفرُّقَ ذاتِ بينِ الأَصفيـاءِ

ولا ينبغى لمثلك أَن يفعل معى ذلك . وفى الكتاب :

وسوف تـلوم نفسـك إن بَقِينا
وتبلو الناس والإخوانَ بعـدى

قال الفراءُ : فبلغ منّى هـذا القولُ كلَّ مبلغ ، وكأنّى فجَّرت به منـه بحـرًا .

قال : قال الفراءُ : لم نـر مثل الـكسائى ولا نرى مثله أَبدًا (٧٩ ا) كنّا نظنّ إذا سأَلناه عن التفسير أَنه لا يجيب فيه الجوابَ الثاقب ، فإذا سأَلناه عنـه أَقبل يرمينـا بالشُّهْبان [١] .

قال أَبو تَوبة : وأَخبرنى سَعدون قال : قلت للـكسائىّ : أَىُّ الرجلين أَعلم بالنحو : الفراءُ أَو الأَحمر [٢] ؟ فقال : الأَحمر أَحفظ ، وهذا أَعلمُ بما يَخرج من رأْسه .

---

(١) الشهبان : جمع شهاب . ومنه قول ذى الرمة :

إذا عم داعيها أتته بمالك — وشهبان عمرو كل شوهاء صلدم

(٢) هو على بن المبارك ، المعروف بالأحمر، صاحب الكسائى وخليفته على تعليم أولاد الرشيد . توفى سنة ١٩٤ . بغية الوعاة ٣٣٤ .

١٠٢

مجلس عبد الله بن محمد <ابن> البواب [١] مع الأَسود [*]

حدّث أَبو هِفَّان [٢] قال : قال عبد الله بن محمد ، ابنُ البواب : كنت خليفة الفضل بن الربيع فى حِجبة الهادى ، فأَنا فى داره ذات يوم إذ سمعتُه يقول لبعض خدمه : ينبغى أَن تحفظ عنى ما تؤدِّيه إلى غيرى ، وتحفظ عن غيرى ما تؤدّيه إلىّ ، فرُبَّ رسول لملك قد غمَّه وشانَه ، وأَوصل إليه الهموم بتحريف الرسالة وما لم يكن يحتسبهُ .

قال عبد الله بن محمد : فوالله ما أَمسى الهادى من ذلك اليوم حتّى وقَع له ذلك بعينه ، عزم فى ذلك اليوم على الصَّبوح ، فدخلَ علي أُمّه الخيزُران فسأَلتْه أَن يولِّىَ خاله

---

(١) كلمة « ابن » ساقطة من النسختين ، كما سقطت كلمة « محمد » من ب . وقد ترجم أبوالفرج في الأغانى ٢٠ : ٤٢ لابن البواب هذا ، وذكر أنه عبدالله بن محمد بن عتاب بن إسحاق .

(*) الأغانى ١٣ : ١٢ . وفيها ترجمة الأسود بن عمارة أيضا .

(٢) هو عبدالله بن أحمد بن حرب بن خالد ، أبو هفان المهزمى الشاعر ، كان ممن حدث عن الأصمعى . تاريخ بغداد ٩ : ٣٧٠ وبغية الوعاة ٢٧٧ . وفي ب : « حدثنا » وجاء في هامشها : « وصوابه حدث ، فإن من يروى عن ابن دريد وابن الأنبارى وعلى بن سليمان لايجوز أن يروى عن أبي هفان البتة » . وهفان بكسر الهاء وفتحها .

الغطريفَ اليمنَ ، فقال : أَذكِرينى به قبل أَن أَشرب
(٧٩ ب) فلما عزم على الشُّرب وجَّهتْ إليه مُنيرةَ تذكِّره ،
فقال لها : ارجعى فقولى لها : اختارى [له [1]] : طلاقَ
بنته عَبِيدة ، أَم ولايةَ اليمن . فلم تفهمْ إلاّ قوله « اختارى
له » فمرّت وعادت فقالت : قد اخترتُ اليمن : فطلّق
عَبِيدة بنتَه [2] ، فسَمِـع الصياح ، فقال : ما لكم ؟
فأَعلمته أُمُّه الخيزُران الخبر . قال : أَنتِ اخترتِ له .
فقالت : ما هكذا أَدَّت إلىّ الرسالة : فقال : إنّا لله وإنّا إليه
راجعون ، إنّى والله تقدّمت اليوم فى هذا الأَمر خائفاً منه
أَن يقع عـلى مثل ما وقع ، ويـأْبى قضاء الله إلاّ أَن يمضىَ
ما قدّره . ثمّ أَمر صالحاً صاحب المصلَّى أَن يقف بالسيف
على رءُوس الندماء فيطلّقوا نساءَهم . فخرج إلَىَّ الخدم
بذلك كى لا آذَنَ لأَحد ، وعلى الباب رجلٌ واقف متلفّع
بطيلسانه ، يُراوح بين رجليه على مَعْرَفة دابته ، فعنَّ لى
بيت فأَنشدته [3] :

(١) التكملة من ب .
(٢) أى بنت خاله الغطريف .
(٣) بعده في الأصل : «هذان البيتان» ، وأثبت ما في ب .

خليليَّ من سعْدِ ألمّا فسلّمــــا
علــى مريــمٍ لا يُبعد اللهُ مريما [1]

وقولا لهــا هذا الفراقُ عــزمتِــه
فهــل موعــدٌ قبــل الفراقِ فيُعلما [2]

(١٨٠) فقال الرجل المتلفّع بطيلسانــه : «فنعلمــا» أَبقاك الله. فقلت له : ما الفرق بين فيُعلما وفَنَعلما ؟ فقال : إن الشِّعر يصلحه معناه ، ويفسده معناه ، ما حاجتنــا إلى أن يعلم الناس أَسرارنا ؟ فقلت : أَنا أَعلم بالشعر منك. قال : فلمن الشعر ؟ قلت : للأَسود بن عُمارة النوفلى. قال : فأَنا هو. فدنوت منــه وأَخبرته خبر الهادى واعتذرت من مراجعتى إياه. فضرب دابّتَه وقال : هـــذا أَحقّ منزل بِتَرْك [3] !

(١) في النسختين : « من سعدى » ، صوابه من الأغانى ١٣ : ١٢ ، ١٣ .

(٢) في الأصل : « وقولا له » ، والصواب من ب والأغانى . وفي الأغانى أيضا : « فهل من نوال قبل ذاك » .

(٣) في الأغانى : « ينزل » ، وما هنا صوابه .

١٠٣

مجلس الكميت مع حماد والطِّرِمَّاح وغيرهما

قال ابن أنس : أخبرنى شيخ من الحىّ من بنى نصر بن قُعَين قال :

شهد الكميتُ الجمعةَ بمسجد الجامع ، فأَحاطَ به علماء أَهل الكوفة ورواتهم ، فيهم حمادٌ والطِّرِمَّاح ، فجعلوا يسأَلون ، فكان لا يُسأَل عن حرف إلاّ كان كأَنّه ممثَّل بين عينيه ، فقال : أَلاَ أُلقى عليكم بيتاً ؟ فقالوا : افعلْ يا أَبا المستهلّ [١] فأَلقى عليهم هذا البيت :

قَذَفوا صاحبَهم فى وَرطةٍ

قَذفكَ المَقْلةَ وسطَ المعتَركْ [٢]

(٨٠ ب) فجعلوا ينظرون فيه ، ونودى بالعَصْر ولم يصنعوا شيئا ، فسأَلوه عنه فقال : إن المَقْلة الحصاةُ التى

---

(١) أبو المستهل : كنية الكميت بن زيد الأسدى . و المستهل ولد الكميت .

(٢) البيت ليزيد بن طعمة الخطمى . اللسان (مقل) والمعانى الكبير ٣٠٩ وشروح سقط الزند ١٤٧٣ .

يَقْسم بها القوم ماءَهم . قال · والمعنى قَذَفوا صاحبهم فى ورطة شطر المعترك ، قَذْفَك المقلة .

قال ابن أَنس[1] : وقد ذكر هذه الحصاةَ الفرزدقُ فى قوله :

وجــاءَ بجُلمــودٍ له مثــلَ رأْســه
ليشرب ماءَ القوم بين الصَّرائم[2]

على ساعةٍ لو أَنَّ فى القــــوم حاتمٌ
على جودِهِ ضنّت به نفسُ حاتِم[3]

---

(١) هو محمد بن أنس . سبق ذكره في المجلس ٩٢ .

(٢) ديوان الفرزرق٨٤١ . وبين هذا البيت وتاليه أبيات ثمانية في الديوان . وقد ضبطت «مثل» في النسختين بالنصب ، ويجوز فيها الجر والرفع أيضا .

(٣) كذا ضبط « حاتم » في النسختين بالرفع على تقدير ضمير الشأن في « أن » كما خرج عليه حديث : « إن من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون » ، أى إنه . ورواية الديوان ٨٤٢ : « لو كان في القوم حاتم » .

١٠٤

مجلس أبي الحسن بن كيسان مع أبي العباس المبرد

حدثنى أبو على قال : حدثنى أبو الحَسن قال : كان أَبو العباس محمد بن يزيد يذهب إلى أَنّ أَواخر الأَسماء فى البناء كأَوائلها وأَواسطها ، وكان يقول لما كان فى مثل بُرد وجِذع وكعب ، وكان فى أَوساطها مثل ما فى أَوائلها مثل كتِفَ وحجرَ ورجُل وفَلْس ، كانت أَواخرها كذلك منها الساكن ومنها المتحرك ، وإنّما الإعراب عارضٌ فيها وداخلٌ فى أَبنيتها .

(١٨١) قال أبوالحسن :فسأَلته عن المبنيات : لم اختلفت أَواخرها وهذا حكمها عندك ؟ فقال : أَمَّا ما كان منها قبل آخره حركة فلا حاجةَ بنا إلى حركته ، فوصلُه مثل الوقف عليه ، لأَنّ ذلك يمكن فيه نحو مَن وكَم . وأَمّا ما كان قبل آخره ساكن فإنه يحرَّك فى الوصل لالتقاء الساكنين فكان أَولى الحركات به الفتح لخفَّته ، إلا أَنّهم وجدوا الفتح والضمَّ يكونان إعراباً بتنوين وبغير تنوين ، ولم يجدوا الكسر إعراباً إلاّ بتنوين ، فأَلزموا

الكسر ما احتاجوا إلى حركته لالتقاء الساكنين لهذه العلة التى لم تخرج فيها إلى شَبه المعرب ، فكان الكسر فيما منعت الضرورة من إقراره على السكون كالوقف فى المبنيّات ، وذلك نحو قولك هؤلاءِ وأمسِ يا فتى . فإن جاءك شيء مفتوحٌ مما يجب فيه الكسر فهناك علّة نُقِل معها الكسر ، وكان فى الحكم أن يكون هو المستعمل فيما احتيج إلى حركته ، وذلك نحو أين ، وثمَّ ، ومِنَ الرجل ، كرهوا الكسر مع الياء والضم والكسرة (٨١ ب) فعدلوا إلى الفتح فى هذه الحروف .

وما جاء محرّكا على غير هذين الوجهين فإنّما الحركة فيه معارضةٌ للإعراب وليسَت من باب ما ابتدئ على البناء ، وذلك أن يكون الشيء يضارع المبنىّ من حال والمعربَ من أُخرى ، فيحرَّك حركة لازمةً فيصير كالمبنى للزوم الحركة إياه ، ويصير كالمعرب لأَنّ الحركة داخلتْه وليست بمضطَرٍّ إليها ، وذلك نحو قولك ضربَ ، وكلّ فعل ماض ، ومَعَ يا فتى ؛ لأَنّك تقول جاءا معاً يا فتى ، ويا حكمُ ابدأْ بهذا أَوّلُ ومن علُ . فما حكم هذا أَن يكون ساكناً بل يجب أَن يكون بحركة للدَّرْج .

قال أَبو الحسن : أَيـكون بأَىّ حركةٍ شئتَ أَو يكون بحركة معلومة ؟ فقال : بابُه أَن يـكونَ بالفتـح لخفة الفتح ، ولا يكسر لئلاّ يشبه ما حرِّك للضرورة وبابُه أَن يـكون مفتـوحاً حتّى تقع علّة تزيله عن الفتح . فمما فتح معَ ، وفَعَلَ ، وخمسةَ عشرَ . وما أُزيل عن الفتح فبابه أَن يزال إلى الضم كما أُزيل الـكسر إلى الفتـح ، وذلك مِن (١٨٢) قبلُ ، وابدأْ بهذا أَوّلُ ، ويا حكمُ . وذلك أَنَّ قولك من قبلُ ومن بعدُ ومن علُ ، وجئتك من قبلُ ومن بعدُ ومن عـلُ ، وجئتك قبـلُ وبعدُ ، وجئتك أَوّلُ ، إنّما هو فى موضع نصبٍ أَو خفض ، فكرهوا أَن يبنوها على الفتح فيشبه حركةً ما عدلوها عنـه ، لأَنَّ الفتـح بغير تنوين يـكون جامعةً للخفض والنصب ، فبنَوها على الضم لعَدْلها عن هذين الوجهين ليخرجوها عن حـدّ إعرابها البتـة . وكذلك يا حـكمُ فى موضـع أَطلُبُ حكماً . فهذا كان مذهبَ أَبى العباس ، وهو مشاكلٌ لمذهب سيبويه ، وهو واضحٌ بيِّن .

ثم سأَلتـه عن العلة التى توجب البناء فقال : الأَسماء هى المتمكّنة الأُوَل ، والأَفعال وحروف المعانى لها تبَع ، وإنما

وقـع لها النقصُ فى الإعراب – يعنى ما لا ينصرف – والبنـاءُ ، لمضارعتها فى حالٍ الأَفعالَ وفى حالٍ حروفَ المعـانى . فـكلُّ اسم خرج من جملة الأَسماء ، التى وُضِعت للتمـكُّن فى التسمية والتمكُّن فى الإعـراب إلى مضارعة الفعل ، وجَب أَن تُحمل تلك المضارعة عـلى الفعل فى (٨٢ ب) نقص الإعراب عن جملة الأَسماء . وكـلُّ ما ضارعَ حروفَ المعانى من الأَسماء أُخـرج من جملتهـا فى باب استحقاق الإعراب إلى البنـاء . فأَصل كلّ شئ مبنىٍّ أَن يضارع حروف المعـانى .

وسأَلتـه : ما بال مَن وكَمْ وما أَشبه ذلك من حروف الاستفهام ؟ فقال :لمّا وُضعتْ للاستفهام تضمَّنت معنى الأَلف وهل ، فاستَحقّت البنـاءَ بهذه المضارعة ، وكذلك هى فى الجزاء مضارِعَة لإنْ . أَلا تـرى أَنك إذا قلت مَن لقِيكِ أَزيد أَم عَمرو ، فقد تضمنَتْ مَن معنى الاسمين والأَلف وأَم .

فـكنّا نقول له فى هذا : فأَنت تقول [1] : أَيُّهما أَتاك ،

(١) فأنت تقول ، ساقطة من ب .

بهذا المعـنى ، فتعرب أيًّا . فقال : إنّما أعربت أىّ لمضارعتها لبعضٍ ، وأنّها على معناها .

قلنا : قد تضمّنت معنى الألف وأم ، والذى فيهـا من الخصوص كالذى فى مَن من العموم . فـكان يذهب إلى أنّ الإضافـــة بمنزلة التنوين ، وأنَّ التنوين يوجب الإعراب .

فقلنا له : فما بال مَن لم تُعرب فى الخبر ؟ فقال : لأنها لم (١٨٣ ا) تكمُل اسماً إلاّ بصلة . فقلنا : فما فيها [١] من المضارعة لحرف المعنى . قال : لمـا لم تخصّ قليلاً من كثير ولا كثيراً من قليل ، ولا واحداً من تثنية ،ولا مذكراً من مؤنث ، كانت كحرف المعنى الذى هو معلّق بغيره .

قلنا : فأَحدٌ ، إذا قلت ما جاءَنى أحــدٌ [٢] ، كمَنْ فى الإبهـام وأنّه يقع للواحد والاثنين ، والقليل والكثير من الجمع ، والمؤنث والمذكر . قال : ليس هو محتاج إلى الصلة ، وإنما وقع العموم فيه من غيره ؛ وذلك لأَن الجحد يجوز فيه العموم ولا يجوز فى الخبر على الخصوص .

(١) هذا ما في ب ، وفي ا : «مافيها» .
(٢) ب : « ماجاءنى من أحد » .

قلنا : فلم لَمْ يضارع [1] حروف المعانى ؟ قال : لأنه لم يكتفِ به منها ، ألا ترى أنَّ حرف الجحد لازم له ، وكذلك الحروف التى هى موجبة ، كقولك : ما أتانى أحدٌ ، وإن أتاك أحد فأكرمه ، وهل من أحد ؟ فجرى مجرى هَلْ من رجل . وإن كان لا يقع إلاّ مع هذه الحروف فإنه كسائر الأسماء المتمكنة التى تقع موقعه فى النفى وغير الإيجاب .

فهذا من مذهبه حسن .

وسألتُه (٨٣ب) عن هذا وهؤلاء ، فزعَم أنه موضوع موضعَ تنبَّهْ وانظُرْ ، فقال : هو مضارع لهذا الفعل المبنى الذى ليس بمعرب ، وذلك الفعل عنده إنّما بنى لأنّه مضارع للزَّجْر الذى هو حرف معنًى كصَهْ ومَهْ .

وسألته عن حَذَامِ فقال : كان المؤنّث جملة لا ينصرف فى المعرفة ، وحذام معدول فى باب المعرفة ، كعمر عن عامر فى باب المعرفة ، فلما عُدل عُمر عن اسم مصروف لم يصرف ، ولما عدلت حذام عن اسم لا ينصرف لم يكن بعده

(١) ب : « فلم لا يضارع » .

إلاّ البناء . قال : فقلت له : هذا تركَ ما شرطتَه فى باب البنـاء أَنـه مضارع لحروف المعـانى دون غيرها ، فأَى شىء يضارع به حذام حروفَ المعانى ؟ فتغلغل فى هذا إلى أَن قال : فَعال تُعدَل فى أَربعة أَوجه : فى باب الأَمر والنهى ، وفى النـداء والمصدر ، وفى الاسم العلم ، وهى فى ذلك كله اسم معرفة مؤنث وبعضه مضارع لبعض . فالذى فى باب الأَمر مضارعٌ لمه وصَه ، وما ضارع المضارع (١٨٤) جرى مجراه . يريد أَن دراكِ بمعنى أَدرك ، كأَنه مصروف عن الإدراك موضوعٌ موضع الفعل المبنى ، وهى فى باب النداء وباب المصدر وباب التسمية مضارعة لهذا الباب ، لأَنها فى هذا الموضع عَدلٌ كما أَنَّ ذاك عدل ، فقد ضارعت حروفَ المعـانى لمضارعتهـا ما ضارعه .

وسأَلتـه عن خمسة عشر قال : إنما وجب فيـه البناء لأَن معناه خمسة وعشرة ، فلما ضُمّا وأُسقطت الواو تضمَّن جمعُهما معنى الحرف ، يعنى الواو ، فضارعا حروف المعانى بما تضمَّنا من معنى الواو . ويلحق بهذا ما كان مثله فيجعله إذا أَمـكنه فيه ، هذا على هذا محمول ، وإذا لم يمـكنه جعله مضـارعاً لهذا الذى يتضمَّن معنى الحرف ، يعنى

الواو . وأمّا قبل وبعد وما أَشبه ذلك فإنه احتجّ له بمثل قول سيبويه : أجروه مجرى الزجر كَحْوب . وهــذا قد ذكره سيبويه . ويُحمــل قبــل وبعد لأَنها ليست بمستمكنة علي مثــل مِن وإلى ، لأَنَّ كلَّ (٨٤ ب) واحدة مقتضيةٌ لصاحبتها ؛ فكأَنّ قبــل ابتداء غاية لبعد ، وبعدُ انتهاء غاية لقبــل ، ففيها ما فى من وإلى من الابتــداء والانقطــاع . فإذا أُفردَتا من باب تمكُّنها فى الإضافة التى وضعتا عليه خرجَتا إلى شبه حروف المعانى ، كخروج الأَسماء فى باب النداء إلى مضارعة الأَصوات . والأَصوات عندهم كغاق وطَقْ مضارعةٌ للحروف ، لأَنها حــكيت حكايةً جرت فيها كالزجر ، لأَنّ الزجر إنما وِضْعتُها حروف معان ليُعلم ما تريد بها ، ومخرجها مخرج صوت ، وحكاية الصوت كإخراج الزجر منك للمزجور ، وإنما هو صوت ونداء ، وهى مضارعة لحروف المعانى من هذه الجهة . وكذلك حروف الهجاء إذا قُطِّعت ، والعدد إذا تكلم به من غير عطف حكمه حكم الصوت المكرر . وقد كان ربَّما قال البناء بغيرِ هذا المعنى . وهذا الذى كان يعتمد عليه .

وأمّا مذهب سيبويه فإنه لم يخصَّ بالبناء شيئاً من شيء. وقال : هو للأَسماء التى ليست بمتمكنة وللأَفعال غير المضارعـة ، وللحروف (١٨٥) التى لم تجئ إلاّ لمعنًى ليس . ولم يجعل شيئاً من هذه أَصلا لغيره .

قال أَبو الحسن : والذى أَذهب إليـه أَنَّ البنـاء إنما هو الأَصل الذى يعمُّ المعربَ وغيره ، وأَن المعرب مُخرج منـه ، فخرج عنه إلى الإعراب الأَسماءُ المتمـكنة ، لحاجتهم إلى إعرابها للمعانى التى صرفوها فيها ، وضارعتها الأَفعال فأُدنيتْ منهـا ولم تلحق بهـا وقصُرت عنهـا ، وتباعدت الحروف التى للمعانى فلزمت الأَصل الذى بنيت عليـه [١] .

(١) في هامش ب : « آخر الجزء الرابع من أجزاء أبي مسلم بخطه . والحمد لله » .

١٠٥

مجلس أبي يوسف يعقوب بن الدّقاق مع أبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابى

حدثنى عن أبي يوسف يعقوب بن الدقّاق قال : أَرسلنى أبو نصر أحمد بن حاتم صاحبُ الأَصمعى إلى أبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابى أسأله عن هذين البيتين :

عجبتُ لهـذه بعثَـتْ بَعِيـرى
وأقبـل كلبُنـا فرِحـاً يجولُ

يحاذر شرَّهـا جَمَـلى ، وكلـبى
يرجِّى نفعهـا مـاذا تقـول

فسأَلته فقال : هذه أَمةٌ صوَّتت بالـكلب عـلى تصويت السنانير (٨٥ ب) فجاءَ الـكلب فرحاً يظن أنّها ستطعمه شيئاً ، وثار البعير يظن أن الصوت به ليُحمل عليه .

ثم قال لى : قل له ما تقول فى هذا البيت :

لقــد أهــدتْ حَبابةُ بنــتُ جَــلٍّ

لأهــل جُلاجلٍ حبـــلاً طويلا [1]

فقلت له : فسِّره لى يا أَبا عبد الله . فقال لى : سَلْه قبلاً ثم ارجعْ إلىّ . قال : فرجعتُ إليــه فأَعلمته ما كان منــه من الجواب فقال : صدق أَبو عبد الله ، وسأَلتــه عن البيت فلم يعرفه ، فرجعت إلى أَبى عبد الله فأَعلمته ذلك وفسَّره لى فقال : هذه امرأَة كانت عظيمة العجيزة ، فكانت تقف فى نساء الحى وتأْخذ حبلاً فتديره على عجيزتها ، فإذا التقى طَرَفاه [2] رمَتْ به إليهن وقالت : أَيتــكنَّ تفعل مثل هذا ؟

---

(١) وكذا جاءت رواية البيت في أمالى القالى ٢ : ١٩ ومقاييس اللغة (جب). وفي مجالس ثعلب ٦٢٢ واللسان ١ : ٢٨٩ ، ١٣ : ١٢٨ : «لأهل حباحب» .وذكر صاحب اللسان أن «حباحب» في البيت اسم رجل ، ويبدولى في هذه الرواية أن « حباحب » اسم موضع ذكره ياقوت ، كما أن « جلاجل » اسم موضع .

(٢) في النسختين : « التقت طرفاه » ، والطرف مذكر .

١٠٦

مجلس أبي حاتم مع رجل من أهل العلم بحضرة الأصمعي

حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني قال :

كنتُ في حلقة الأصمعيّ ، فجاءه رجلٌ كالمتعنّت ، فقال له : ما معنى قول هُدبة [١] :

(١٨٦) وعِند سعيد غير أنْ لم أَبُحْ به
ذكرتكِ إنّ الأمر يَعرِض للأمرِ [٢]

قال : فرأيت الأصمعيَّ كالمتوقف ، وخفت ألا يجيب ،

---

(١) هدبة بن خشرم ، كان شاعرا راوية ، وهو راوية الحطيئة . انظر ترجمته في الأغاني ٢١ : ١٦٩ والخزانة ٤ : ٨٤ والشعراء ٦٧١ .

(٢) سعيد هذا هو سعيد بن العاص ، كان والى المدينة . الكامل ٧٦٦ . وقد أنشد هذا البيت في مجالس ثعلب ٥٠١ بدون نسبة ، وقال : «وكان سعيد والى المدينة» ولم يعين سعيداً هذا . وأنشد قبله في الكامل :

ولما دخلت السجن يا أم مالك ذكرتك والأطراف في حلق سمر

وكان الأَصمعى يفسِّر لنا شيئاً من الغريب ، فاعترضتُ فقلت : يا هذا شغلتَ شيخَنا عن جوابنا بما لا يُجدِى علينا . قال : فاكْفِه أَنت الجوابَ . فاغتنمتُها فقلت : نعم ، كان سعيدٌ حسَن الثغر ، فلما دخل عليه وحاوره رأى ثغره فذكرها ، فلم يبح بالسبب الذى ذكرها من أَجله .

فانصرف الرجل وسكت الأَصمعىّ . فكان بعد ذلك يصغى إلىّ ويرتضى جوابى ويسمع ما أَقوله فى المجلس وغيره [1] .

---

(١) بعده في ب : «وذلك أن هدبة كان قتل زيادة بن زيد العذرى في أيام معاوية فحمل إليه وتقدم معه عبد الرحمن بن زياد » .وفي حواشى ب : « من الكلام إلى آخر الفصل لا فائدة في كتبه ، لأن هذه قصة طويلة لا يفهم معناها بعشرة أوراق ، وذكرها على هذا الوجه خلف» .

قلت : انظر القصة في الأغانى والكامل والخزانة ونوادر المخطوطات ٢ : ٢٥٦ في كتاب أسماء المغتالين لابن حبيب .

١٠٧

مجلس يحيي بن الحارث الذِّمارى
مع يزيد بن أَبى مالك

حدثنى قال : أَخبرنا عبد الله بن سليمان قال : حدثنا محمد بن المصفَّى قال : حدثنا ابن شابور[١] عن يحيي بن الحارث الذِّمَارىّ [٢] قال : اختلفت أنا ويزيد بن أَبى مالك فى ﴿ إن قتلهم كان خِطْئاً كبيرا[٣] ﴾ . فقلت أنا : خَطأً وقال هو : خِطْئاً ، فقمنا إلى عبد الله بن عامر (٨٦ ب) اليَحصُبىّ ، وكان إماماً فى القراءة ، وكان على المسجد ، وكان لا يرى فيه بِدعةً إلاّ غيرَّها ، فسأَلناه فقال : خَطَأً كبيرا .

قال : حدثنا عمرو بن عثمان قال حدثنا شابور قال :

---

(١) هو محمد بن شعيب بن شابور الأموى الدمشقى . توفي سنة ٢٠٠ . ترجم له في تهذيب التهذيب ٩ : ٢٢٢ . وبدله في ب « ابن شعيب » . وسياق القصة يأبى هذا .

(٢) يحيى بن الحارث الذمارى الشامى القارئ ، روى عن واثلة بن الأسقع وسعيد بن المسيب وعبدالله بن عامر اليحصبى . توفي سنة ١٤٥ . تهذيب التهذيب .

(٣) الآية ٣١ من سورة الإسراء . واختلف في قراءتها ، فقرأ ابن كثير «خطاء» وزن كتاب مصدر خاطأ يخاطئ . ووافقه ابن محيصن . وقرأ ابن ذكوان وهشام من طريق الداجونى وأبو جعفر «خطأ» بالتحريك . وقرأ الحسن «خطئا» بالفتح . وقرأ الباقون «خطئا» بالكسر . إتحاف فضلاء البشر ٢٨٣ .

حدثنا يحيي بن الحارث الذِّماريّ قال : اختلفت أنا ويزيد ابن أَبى مالك فى : إن قتلهم كان خِطئا كبيرا ، فقلت أنا : خَطَأً وقال يزيد بن أَبى مالك : خِطْئاً ، فقمنا إلى عبد الله ابن عامر – قال محمد : وكان إماماً فى القراءة – فسأَلناه عن ذلك فقال : خطأً كبيرا .

أما الرواية عن عمرو بن عثمان عن شابور فهو خطأٌ ، وإنما هو محمد بن شابور وقد جاءَ فى حديثه : قال محمد – وهو محمد بن شابور – وقد جاءَ فى ذلك رواية محمد بن المصفَّى الأولى قال : حدثنا ابن شابور وهو محمد ، وإنما سقط من رواية عمرو بن عثمان الابن ، لأَنّ شابور هو محمد بن شابور . فاعلمْ ذلك .

وأَما الرواية فى قوله تعالى :﴿ إن قتلهم كان خَطَأً ﴾ بفتح الخاء والطاء مع الهمز بغير مد ، فكذلك (٨٧ ا) رواها عبد الله بن ذَكْوان والوليد بن عُتبة جميعاً عن أَيوب بن تميم ، عن يحيي بن الحارث عن عبد الله بن عامر .

١٠٨

مجلس أبي عمرو بن العلاء مع رجل من مُضر

حدثنا الغَلاَبى [١] قال : حدثنا إبراهيم بن عمر قال : حدثنا أَبو عبيدة قال :

فاخرَ مُضَرىٌّ يمانيـاً فعَلاه اليمانى فقـال أَبو عمرو للمضَرىّ : قل له : لنا النبوَّة والخلافة ، والـكعبـة ، والسِّدانة والسِّقاية ، واللِّواء والرفادة ، والنَّدوة والشورى ، والهجرة وفتـوح الآفاق ؛ وبنا سُمِّيت الأَنصار أَنصارا ، ومنّا أَوّل من تنشقّ عنه الأَرض ، وصاحبُ الحوض ، وأَوّل شافع ومشفّع ، وأَوّل من يدخل الجنّة ، وسيد ولد آدم ، وأَكرم الناس أُمًّا وأَبا ، وأَخاً وأُختاً ، وجدّة وجدا ، وعمًّا وعَمّة ، وخالةً وخالا . ومنّا الأَسباط ، ولنا الملوك وفينا الأَنبياء . فمن عزّ منـكم فنحن أَعززناه ، ومن ذلَّ منـكم فنحن أَذللناه .

قـال : فعجب الناس من كـلامه حتّى كأَنه يقرؤه (٨٧ ب) من كتاب .

(١) الغلابي ، بفتح الغين ، هو محمد بن زكريا الغلابي البصرى الأخبارى ، روى عن أبي زيد الأنصارى ، وتوفي بالبصرة بعد ٢٨٠ . السمعاني ٤١٣ ولسان الميزان ٥ : ١٦٨ .

١٠٩

مجالس سليمان بن على (١)

مع أبي عمرو بن العلاء

حدثنا القاسم بن إسماعيل (٢) قال : حدثني المازنيّ والتوَّجيّ (٣) والزياديّ ، عن أبي عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال : دخلت على سليمان بن على فسألني عن شيء فصدَقته فلم يُعجبْه ، فخرجت متعجِّبا من كساد الصِّدق عندهم ونَفَاق الكذب عليهم . قال : وكان أبو عمرو ينشد بعقب هذا الحديث :

أنفت من الذلِّ عند الملوك
وإن كرَّموني وإن قرَّبوا

(١) في النسختين : « سليمان بن عبد الملك » ، وقد صححها الشنقيطي في ب في هذا الموضع وتاليه فجعلها « سليمان بن على » . وكان سليمان واليا على البصرة وتوفي بها سنة ١٤٢ . وكانت وفاة أبي عمرو بن العلاء سنة ١٥٤ . وأما سليمان بن عبد الملك فكانت وفاته سنة ٩٨ .

(٢) القاسم بن إسماعيل ، أبو ذكوان ، كان ربيب التوزى ، وكان علامة أخباريا معاصراً للمبرد . بغية الوعاة ٣٧٥ .

(٣) هو التوزى ، الذى سبقت ترجمته في المجلس ٩ . يقال توز وتوج ، وتوزى وتوجى في النسبة أيضا ، بالزاى وبالجيم.

إذا ما صـدَقتُهُـم حفتُهـم

ويرضون منّى بأن يُكذَبوا

قال : وكنا نرى أن الشعر من قول أَبى عمرو ، وكان أَبو عمرو من الورع بمكان .

حدّثنى المغيرة بن محمد ، والقاسم بن إسماعيل ، قالا : حدثنا التوَّجىّ عن أَبى عبيدة قال : سمعت أَبا عَمرو يقول فى علّتِه التى ماتَ فيها : والله ما كذبت فيما رويتُه حرفاً قطّ ولا زدتُ فيه شيئاً إلا بيتاً فى شعر الأَعشى ، فإِنى زدته فقلت :

(١٨٨) وأنكرَتْنى وما كانَ الذى نكِرتْ

من الحوادثِ إلاّ الشيبَ والصَّلَعا[١]

فحدّثنى القاسم بن إسماعيل بن محمد عن التوَّجىّ [٢] عن أَبى عبيدة قال : فاعتقدت أَن بشارًا أَعلم الناس بالشعر وأَلفاظ العرب ، قال لى وقد أَنشدتُ أَوّل هذه القصيدة

---

(١) ديوان الأعشى ص ٧٢ .

(٢) في الأصل : «التنوخى» صوابه في ب . وانظر ما سبق في الصفحة الماضية .

للأعشى فمرّ هذا البيت : « وأنكرتْنى » فقال لى : كأَنّ هذا ليس من لفظ الأَعشى .

وكان قوله هذا قبل أَن أَسمع هذا من قول أَبى عمرو بعشرين سنة .

قوله :

* وأنكرَتْنى وما كان الذى نكِرَتْ *

يقال أَنكرتُ الرجلَ ، إذا كنت من معرفته فى شكّ . وَنكِرته ، إذا لم تعرفْه . قال الله جلّ وعزّ : ﴿ نكِرَهمْ وأَوجسَ منهم خِيفَةً [1] ﴾ .

قال مَعمَر : نكِرتُه وأَنكرته بمعنًى . قال أَبو قيس [2] :

أَنكَرْتِهِ حينَ توسَّمتِهِ
والحربُ غولٌ ذاتُ أَوجاعِ

(١) الآية ٧٠ من سورة هود .

(٢) أبو قيس بن الأسلت . والبيت التالى من قصيدة له في المفضليات ٢٨٤ – ٢٨٦ .

١١٠

مجلس أَبِى عمرو بن العلاء مع أَبى حنيفة

حدثنا عبد الله بن سليمان عن عُمر بن شبة عن خَلّاد بن يزيد الأَرقط عن أَبى عمرو بن العلاء ، أَنه سمع أَبا حنيفة يبطل القَوَد إلا ما (٨٨ ب) كان قتلا بحديد ، فقال له أَبو عمرو : أَرأَيت إن ضربَه بكذا ، أَرأَيت إن ضربه بكذا ؟ قال : لو ضربه بأَبو قُبَيس[١] لم يكن عليه قَوَد . فقال أَبو عمرو : هذا كلامٌ شَنِع . قال : وما الشَّنِع ؟ قال : ولا تعرف الشَّنِع أَيضا ؟ !

وحدثنا عُمر بن عبد الرحمن السلمى قال : حدثنا المازنىّ قال : لما سمع أَبو عمرو أَبا حنيفة يتكلم فى الفقه ويَلحن فاستحسن كلامه واستقبح لحنه فقال : إنه لخطابٌ لو ساعده صواب ! ثم قال لأَبى حنيفة : إنّك أَحوجُ إلى إصلاح لسَانك من جميع الناس .

وحدثنى أَحمد بن سنان قال : سمعت محمد بن إدريس الشافعى يقول : قول أَبى حنيفة مثل خيط السحّارة ، يجىء أَخضر ، ثم تمدُّه فيجىء أَصفر ، ثم تمدُّه فيجىء أَحمر .

(١) أبو قبيس : جبل مشرف على مكة . وانظر الخبر في البيان ٢ : ٢١٢ والعقد ٢ : ٤٨٢ .

١١١

مجلس أبي عمرو مع الأعمش (*)

حدثنا محمد بن يزيد قال : أخبرنا العباس بن ميمون قال : حدثنا الأصمعي عن سفيان قال :

كنا عند الأعمش وعنده أبو (١٨٩) عمرو ، فحدّث عن أبي وائل عن عبد الله[١] أنه قال : «كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخوّلنا بالموعظة» . ثم قال الأعمش : أي يتعاهدنا [٢] . فقال له أبو عمرو : إنْ يتعاهدنا[٣] فيتخوننا إذًا ، فأمّا يتخولنا فيستصلحنا . فقال له الأعمش : وما يدريك ؟ فقال له أبو عمرو : لئن شئتَ يا أبا محمد لأُعلمنّك الساعة أن الله ما علّمك من جميع ما تدّعيه شيئاً إلا حديثَك فعلتُ .

(*) سبق هذا المجلس بإسناد آخر في المجلس رقم ٨٣ .

(١) عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

(٢) الكلام بعده إلى « يتعاهدنا » التالية ساقط من ب .

(٣) يريد : إن كان المعنى « يتعاهدنا » ينبغي أن يكون لفظ الحديث : « يتخوننا » .

مجلس الأعرابي والأعجمي بحضرة أبي عبد الله

اختصم رجلان أعجميّ وأعرابيٌّ على باب أبي عبد الله[١] ، فقال العجمي للعربيّ : أنا أفضل منك ، وفضلي عليك بيِّن في كتاب الله جل وعزّ . فقال العربي : أينَ هـذا ؟ فقال العجمي : قول الله تعالى : ﴿ ولو نزَّلناه على بعض الأعجَمين . فقرأه عليهمْ ما كانوا به مُؤمنين[٢] ﴾ ، وقد نزل عليكم فآمنّا به نحن . فسكت العربيّ ودخل العجميّ إلى أبي عبد الله فقال له : يا فلانُ ، فيم كنتم ؟ قال : كنّا في كذا وكذا . قال : خَصمتَه . ثم قال : أفلا أزيدك ؟ قال : بلى جُعِلتُ فداك . قال : (٨٩ ب) إن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿فإن يكفُر بها هؤلاء﴾ يعني العرب ، ﴿فقد وكّلنا

(١) بعده في ب : «عليه السلام» في هذا الموضع وتاليه . وأراها مقحمة ، وأن المراد بأبي عبد الله هو محمد بن العباس اليزيدي . انظر المجلس رقم ٩٨ . واليزيديون من موالي بني عدي ، كما في وفيات الأعيان ٢ : ٢٣٢ .

(٢) الآية ١٩٨ ، ١٩٩ من سورة الشعراء .

بها قوماً ليسوا بها بكافِرين (١) ﴾ ، يعني العجم . ثم سكت ساعةً وقال : ألا أزيدك ؟ قلت : بلى جُعِلت فِداك . قال : فإن الله عزّ وجلّ يقول : ﴿ وإن تتولَّوْا ﴾ يا معشر العرب ﴿ يستبدلْ قوماً غيرَكم ﴾ يعني العجم ﴿ ثم لا يكونوا أمثالكم (٢) ﴾ .

ثم قال أبو عبد الله : لا يزال الدِّين ذليلاً ما عزَّت العرب .

(١) الآية ٨٩ من سورة الأنعام

(٢) الآية ٣٨ من سورة محمد .

١١٣

مجلس بلال بن أَبي بردة مع عبد الله بن أَبي إسحاق بحضرة أَبي عمرو

حدثنا محمَّد بن الرياشى [١] قال : حدثنا أَبي عن الأَصمعى قال : لاقى بلالُ بن أَبي بردة عبدَ الله بنَ أَبي إسحاقَ الحضرمىَّ فى حرفٍ من القرآن ، قال بلال : ﴿بمَلكنا [٢]﴾ ، وقال ابن أَبي إسحاق : ﴿بمُلكنا﴾ ، فَتراضَيَا [٣] بأَبي عمرو ، فوجَّه بلالٌ إليه فسأَل أَبو عمرو عمّا أَراده له فعُرِّف ، فدخل وقد عَرف قولَ بلال ، فسأَله بلالٌ فأَجازهما وفضّل قولَ بلال ، فقال له ابن أَبي إسحاق : أَمَا قرأْنا على مجاهد «بمُلكنا» ؟ فقال له أَبو عمرو : أَخبرتُ (١٩٠) بما عندى . فوصَله بلال ، فلما خرجَ قال لعبد الله بن أَبي إسحاق : والله لو أَخطأَ

(١) الرياشى هو العباس بن الفرج الرياشى ، فمحمد هذا ولد العباس .

(٢) من الآية ٨٧ في سورة طه . قرأ بفتح الميم نافع وعاصم وأبو جعفر ، وقرأ بضم الميم حمزة والكسائى . وقرأ الباقون بكسر الميم . إتحاف فضلاء البشر ٣٠٦ .

(٣) في الأصل : «فتراضينا» ، وأثبت ما في ب .

الملوك لصوَّبْنا خطأهم فكيف إذا أصابوا ! إنَّ منازعة الملوك تُضغِنهم . وكان أبو عمرو رجلَ زمانِه علماً ونُبلاً وصِدقَ لهجة غير معتدٍّ به ولا متبجِّح عليـــه .

حدّثنا أحمد بن محمد الأسدى وابن الرِّياشى[1] عن الأصمعىّ قال :

كان أبو عمرو بن العلاء يحسن علوماً إذا أحسَن إنسانٌ فنًّا منها قال : مَن مثلى ! ولا يعتدُّ أبوعمرو بذلك ، وما سمعتُه يتمدّح قطُّ ، إلاّ أنّ إنساناً لاحاه مرّةً فقال له : والله يا هذا ما رأيتُ أحدًا قطُّ أعلمَ بأشعار العربِ ولُغاتها منّى ، فإنْ رضيتَ ما قلتُ لك وإلاّ فأوجدْنى عمّن تروى . قال الأصمعىّ : ولو قلتُ فى الشعر واللغةِ هذا ما خفتُ إثماً .

حدثنا الأسدىّ عن الرياشى عن الأصمعى قال : سألت أبا عمرو عن ثمانية آلاف[2] مسألة مما أحصيت عددها من أشعار العرب ولغاتها غير ما لم أُحصِ ، فــكأنَّه فى

(١) هو محمد بن العباس بن الفرج .

(٢) في الأصل : « ثمانين ألف » ، وأثبت ما في ب .

قلوب العرب .

وحدثنا محمد بن يزيد قال :

(٩٠ ب) كان عيسى بن عمر ويونس يرويان عن أَبى عمرو بن العلاء . وقال أَبو عمرو : ما ناظرنى أَحدٌ قطُّ إلاّ غلَبْتُه وقطعتُه ، إلاّ ابن أَبى إسحاق ، فإنه ناظرنى فى مجلس بلال بن أَبى بردة فى الهمز فقطعنى ، فجعلت إقبالى على الهمز حتى ما كنت دونه .

١١٤

مجلس مروان بن سعيد

مع الكسائى بحضرة يونس

قال أَبو العباس : أَخبرنى المازنى أَن مروان بن سعيد ابن عبّاد بن عبّاد[١] بن [حبيب بن[٢]] المهلب بن أَبى صفرة سأَل الكسائى بحضرة يونس : أَىَّ شئٍ تشبه أَىٌّ من الكلام ؟ فقال : ما ، ومن . فقال : كيف تقول : لأَضربنّ من فى الدار ؟ قال : [لأَضربنَّ من فى الدار قال : فكيف تقول : لأَركبنَّ ما تركبُ . قال : لأَركبنَ ما تركب . قال : فكيف تقول[٢]] ضربت من فى الدار . [قال ضربت من فى الدار[٢]] قال : فكيف تقول ركبتُ ما ركبتَ ؟ قال : ركبتُ ما ركبتَ . قال : فكيف تقول : لأَضربنَّ أَيَّهم فى الدار ؟ قال : لأَضربّن أَيُّهم فى الدار . قال : فكيف تقول ضربت أَيَّهم فى الدار ؟ قال : لايجوز . قال : لم ؟ قال : أَىٌّ هكذا خُلقت .

قال : فغضب يونس (١٩١) وقال : تُؤذون جليسنا ، ومؤدِّبَ ولدِ أَمير المؤمنين !

---

(١) كذا بتكرار « عباد » في النسختين . ولم يرد هذا التكرار في ترجمته في معجم الأدباء ١٩ : ١٤٦ وبغية الوعاة ٣٩٠ .

(٢) التكملة من ب .

١١٥

مجلس أَبي حاتم مع رجل معتــوه

حدّثني بعض إخواني قال : حدثني أَحمد بن محمد بن رستم الطبري قال :

جاءَ رجلٌ معتوه إلى مجلس أَبي حاتم فوقف يسمع كلامَ أَبي حاتم ، فقال له رجل : يا أَبا حاتم ، لم نصبوا ما لا ينصرف [١] من الأَسماء في موضع الجرّ ؟ فقال : شبّهوه بالفعل ، والفعــلُ لا يدخله الجرّ . فقال المعتوه : يا أَبا حاتم ، القياس على ما يُرَى أسهلُ أَم على ما يُسمع [٢] ؟ فقال أَبو حاتم : عــلى ما يُرى أَسهل . قال المعتوه : ما يشبه هــذا ؟ وأَخرجَ يدَه وقد ضمَّ بين أَنامــله ، فقال أَبو حاتم : لا أَدري . قال : فأَنت لا تُحسن أَن تشبِّه هذا الذى تراه بشئٍ فكيف تشبِّه ما لا ترى بمــا لا تــرى؟ وأَخرج يده الأُخرى مضمومة الأَنامل كما فعله بالأُخرى وقال : يا غليظَ الفطنةِ بعيدَ الذِّهن ، هذا

(١) الكلام بعده إلى كلمة « مع » في عنوان المجلس رقم ١١٧ مفقود من نسخة ب .
(٢) في الأصل : « تسمع » .

يشبه هذا . فخجل أَبو حاتم وبقى أَصحابه متعجّبين .
فقال أَبو حاتم : لا تعجبون [1] من هذا ، أَخبرنى (٩١ ب)
الأَصمعىّ أَنّ معتوهاً جاءَ إلى أَبى عمرو بن العلاء فقال :
يا أَبا عمرو ، لم سمِّيت الخيل خيلا ؟ فبقى أَبو عمرو
ليس عنده فيه جواب ، فقال : لا أَدرى . فقال : لكنّى
أَدرى . فقال : علِّمنا نعلمْ . قال : لاختيالها فى المشى .
فقال أَبو عمرو لأَصحابه بعد ما ولّى المجنون : اكتبوا
الحكمة وارووها ولو عن معتوه .

(١) كذا في الأصل ، فيكون على النفى المراد به النهى .

١١٦

مجلس يونس مع عبد الله بن أبي إسحاق

حدثنا محمد بن الحسن البُلَعيّ قال حدثنا أبو حاتم سهل بن محمد قال : حدثنا أبو عبيدَة عن يونس قال :

مضيت إلى عبد الله بن أبي إسحاق الحضرميّ فقلت له : كيف تقرأ : ﴿ فـإذا برق البَصَر [١] ﴾ ؟ فقال : فإذا بَرَق البصر ، وفتح الراء . فقمت من عنده إلى أبي عمرو فقال : من أين بك ؟ قلت : من عند عبد الله بن أبي إسحاق الحضرميّ ، سألته كيف تقرأ : فإذا برِق البصر فقـال : فإذا بَرَق البصر بفتـح الراء . فقال أبو عمرو : وأين يُراد به ، يقال بَرَقت السماء وبرَق النبت وبَرَقت الأرض ، فأما البصر فبرِقَ ، كذا سمعنـا .

ومثله ما حدثنا (٩٢ ا) محمد بن أبي سعيد عن ابن الرُّوميّ قال : بلغني عن الخليل بن أحمد وهارون [٢] أنَّهما اجتمعا فقال أحدهما : بَرِق البصَر وقال الآخـر بَرَق ، فطلع عليهما أعرابيٌّ من بني فزارة فسألاه فقال : لا أقول

(١) الآية ٧ من سورة القيامة . قرأ نافع وأبو جعفر بفتح الراء والباقون بكسرها . إتحاف فضلاء البشر ٤٢٨

(٢) هو هارون بن موسى القارئ النحوى ، طلب القراءة فكان رأسا ، وروى عن أبي عمرو ابن العلاء ، وروى له البخارى ومسلم . مات في حدود السبعين ومائة . بغية الوعاة ٤٠٦ وتهذيب التهذيب ١١ : ١٤ .

شيئاً مما قلتما ولكنى أقول : بَلَق البصرُ ، وقد سمعتُها باليمن من غير واحد ، يعنى فُتح البصر . يقولون بَلَق البابُ ، إذا فُتح . وقرأ أبو السَّمَّالِ العَدَوىّ[1] : فإذا بَلَق البصرُ باللام بدلاً من الراء . ورُوى عن يعقوب أن بعضهم قرأ : ﴿ فانفلقَ فكان كلُّ فلْقٍ[2] ﴾ باللام إتباعاً لقوله فانفلق .

وقد تبدل العرب اللام من الراء فى كثير من كلامهم فيقولون مَتَاعٌ رثيد ولثيد ، وقد رثَدْتُه ولَثَدته ، أى نضدته . ويقال ردّم ثوبَه ولدّمه ، أى رقّعه . واعْرَنكَسَ الشئ واعلنكس ، إذا تراكب وكثُر . وهدل الحمام وهدر هديلاً وهديرا . ويقال للظُّلمة طِرْمساء وطِلْمساء . ويقال للدِّرع نَثْرة ونثلة . ويقال جلَمه وجَرَمه ، إذا قطعه . ويقال سهم أملطُ وأمرط ، إذا لم يكن عليه زيش وقد تملَّط (٩٢ ب) وتمرَّط ، وكذلك كلّ ذى شعر أو صوف من الدوابّ ، وكذلك أشباهه فى كلامهم .

---

(١) في الأصل : «أبو السماك العذرى» تحريف . صوابه ما أثبت من لسان الميزان ٤ : ٤٧٥ والقاموس (سمل) وتفسير أبي حيان ٨ : ٣٨٥ ، واسمه قعنب بن هلال . وفي القراء أيضا ابن السماك، مصدر بابن ، وبالكاف في آخره ، وليس هو صاحب هذه القراءة .

(٢) الآية ٦٣ من سورة الشعراء . وانظر لهذه القراءة تفسير أبي حيان ٧ : ٢٠ . ولم يعين يعقوب صاحب هذه القراءة . وقراءة الجمهور : « كل فرق » .

١١٧

مجالس الخليل بن أحمد مع [١] الليث بن المظفر

قال الليث بن المظفّر : سأَلت الخليل عن العَشَرة فقلت : إذا قلنا خَمسةً قلنا خمسين ، وإذا قلنا سبعة قلنا سبعين ، وإذا قلنا عَشَرة قلنا عشرين ، لم كسرت العين من عِشْرين ولم تكسر السين من سَبعين والخاء من خمسين ؟ فقال : لأَنّ العشرين مأْخوذ من العِشْر لا من العشرة . قال : فقلت له : أَليس العِشْر ظِمء تسعةٍ وفى العاشر ترد الماء . فإن كان الأَمر كما قلت فالعِشْر تسعة أَيام والعِشر الثانى تسعة أَيام فذلك ثمانية عشر يوماً ، وليس هذا بعشرتين . فقال : أَخذت هذا [٢] من قول الله عزّ وجل : ﴿الحجّ أَشهرٌ معلومات [٣]﴾ . ثم قال : كم أَشهر الحج ؟ فقلت : شوّال ، وذو القعدة ، وعشرة من ذى الحجّة . فقال : قد سمّى الله جلّ وعز شهرين وعشرة أَيام أَشهرا . وقال أَبو حنيفة : إذا قال الرجل لامرأَته (٩٣ ا) : قد طلّقتك تطليقتين وثلاثاً

---

(١) إلى هنا ينتهى السقط الذى نبهت عليه في ص ٢٤٥ .

(٢) في الأصل : « هذا أخذت » ، وأثبت ما في ب .

(٣) الآية ١٩٧ من سورة البقرة .

طَلُقت ثلاثا ، من ها هنا قلت إن العِشرين هى من عِشْر وعِشْرٍ .

[1] واختلف النحويون فى ذلك ، ونحن نبيِّن الأَقاويل فيه إن شاء الله .

قال لى أبو بكر محمد بن منصور : العشرون تثنية عشرة ، وكسروا أوّلها كما كسروا أول اثنين وجعلوه مجموعاً بالواو والنون ليكون على منهاج ما بعده . وإنّما صلحت عشرون ونحوها للمذكّر والمؤنّث لأَنهم جعلوها اسماً لعدد بعينه ثم جئت بالمعدود بعد .

فإن قيل : فما بالهم قالوا ثلاثمائة وما أشبه ذلك فميَّزوه بالواحد ، وقالوا ثلاثة آلاف ونحوها فميَّزوه بالجمع ؟ قيل : لأَن ثلاثمائة وما أشبه ذلك من جنسها مضارعةٌ لعشرين وثلاثين ، لأَنك تجىء بتعشيرها على غير لفظ ما تقدم ، فتقول أَلفٌ كما تقول فى تعشير عشرين وثلاثين ، فلمَّا اشتبها جُعل تمييزها بالواحد ، ولم يكن هذا فى ثلاثة آلاف ، لأَنك تقول فى تعشيرها عشرة آلاف كما تقول عشرة أثواب . فهذا الفصل بينهما .

---

(١) في هامش ب : هذا ليس في نسخة أبي مسلم من قوله « واختلف النحويون » .

وقال غيره مِن (٩٣ ب) النحويين : أهل الحجاز يقولون : إِحدى عَشَرة ، وتميم تسكّن الشين فتقول إِحدى عَشْرة ، وقد قرئ بهما . فلمّا قالوا عشرين كسروا العين من عشرين لأَنهم يقولون فى المؤنّث عَشْرة وعَشْرة ، فجعلوا عشرين فيها علامةً للشيئين : الكسرة للتأْنيث ، والواو والنون للتذكير ، وهذا قياسٌ وفطنة .

ومثل ذلك قيل للفراء لحُسن نظره : ما تقول فى رجلٍ سها فى الصلاة ثم سجد سجدتى السهو فسَها ؟ فقال : لا يجب عليه شىء . قيل له : وكيف ذلك ومن أَين قلت ؟ قال : أَخذته من كتاب التصغير ؛ لأَنّ الاسمَ إذا صُغِّر لا يصغّر مرة أُخرى .

وكان صالح بن إِسحاق الجرمىّ يُدِلّ بمعرفته فى العربية ، فقال أَبو جعفر [سمعت الجرمىّ يقول[1]] : أَنا مذ ثلاثون سنة أُفتِى الناسَ فى الفقه من كتاب سيبويه . فُحدِّث بهذا

(١) التكملة من ب .

محمدُ بن يزيد ، وكان المحدّث له ابن شُقَير على سبيل التعجب والإنــكار ، فقال المبرّد : أَنا سمعتُ الجرميّ يقول هذا . وذاك أَنّ أَبا عُمر كان صاحبَ حديث ، فلما علم كتاب سيبويه تفقَّه فى الدين والحديث ، إذ كان ذلك (٩٤ ا) يُتعلَّم منه النظر والتفتيش .

وكان أَبو عُمر [١] يوماً فى مجلسه وبحضرته جماعةٌ من الفقهاء ، فقال لهم : سلُونى عما شئتم من الفقه فإنّى أُجيبــكم على قياس النحو . فقالوا له : ما تقول فى رجل سها فى الصلاة فسجد سجدتى السهو فسها ؟ فقال : لا شىء عليــه . قالوا له : من أَين قلتَ ذلك ؟ قال : أَخذتــه من باب الترخيم ، لأَن المرخَّم [٢] لا يرخَّم .

---

(١) هو أبو عمر الجرمى ، واسمه صالح بن إسحاق ، أخذ عنه المبرد ، وانتهى إليه علم النحو في زمانه . توفي سنة ٢٢٥ . بغية الوعاة ٢٦٨ .

(٢) في الأصل : « لأن الترخيم »، صوابه في ب .

مجلس الخليل بن أَحمد
مع عبد الملك بن قُريب[1] الأَصمعىّ

حدثنى أَبو جعفر محمد بن رستم الطبرى قال : حدثنى أَبو حاتم السجستانىّ قال : سمعتُ الأَخفش يقول : سمعت الأَصمعىّ يقول : دخلتُ على الخليل لأَستفيد منه شيئا ، فقال لى : يا كيِّسُ ما الفرق بين الخفض والجرّ؟ ففكّرت وأَبطأَت ، فقال لى : ما صنعتَ؟ فقلت له : الخفض عندى الشيء دون الشيء ، كاليد إذا جعلتَها تحت الرِّجل . والجرّ أَن تميل الشيء إلى الشيء وتقيم شيئاً مقام شيء ، كقولك : هذا غلام زيد ، فزيد أَقمتَه مقام التنوين .

وسئل الخليل عن الرفع لم جُعِل (٩٤ ب) للفاعل؟ فقال : الرفع أَوّل حركة ، والفاعل أَوّل متحرك ؛ فجعلوا أَوّل حركة لأَوّل متحرك .

(١) كتب إزاءه في هامش نب : « رجع إلى كتاب أبي مسلم » . وانظر ما سبق في المجلس قبله ص ٢٥٠ .

١١٩

مجلس الكسائى
مع يونس وابن أَبى عيينة (*)

حدثنا محمد بن يحيي [١] قال : حدثنا المغيرة بن محمد المهلبي قال : حدثنا أَبى ، وحدثنا محمد بن يزيد النحوى عن التَّوَّجىّ قالا :

لمّا دخل الكسائىّ البصرةَ أَوّلَ دخلةٍ جلس فى حلقة يونس ينتظر خروجَه ، فسأَله ابن أَبى عيينة عن « أَولق » ينصرف أَو لا ينصرف . فقال : أَولق أَفعَل لا ينصرف . قال ابن أَبى عيينة : خطأٌ والله ! وخرج يونس فسُئل عن أَولق ، فقال : هو فَوعل وليس بأَفعل ؛ لأَنّ الهمزة فاء الفعل ، لأَنك تقول رجل مأْلوق فتثبت الهمزة . وكذلك أَرنبٌ ينصرف لأَنه فوعل ، لأَنك تقول أَرض مُؤرنَبة فتثبت الهمزة . والمأْلوق : المجنون .

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ٢٢٧ والتصحيف والتحريف للعسكرى ٧١ .

(١) هو أبو بكر محمد بن يحيى الصولى ، روى عنه الزجاج أيضا في الأمالى ٣٧ ، ٧٩ ، ١١٢ ، ١٣٦ .

١٢٠

مجلس الكسائى
مع أبي محمد اليزيدى بحضرة الرشيد(*)

حدثنا أبو إسحاق الطَّلحى قال : حدّثنا أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الكاتب عن أبيه قال :

سأل اليزيدى الكسائىّ (١٩٥) بحضرة الرشيد وقال انظروا ، فى هذا الشعر عيب ؟ وأنشده :

ما رأينا خَرَباً نـــ
قَّر عنه البيضَ صَقْــرُ (١)
لا يكون العــير مُهـــرًا
لا يــكون المُهرُ مُهـــرُ

فقال الكسائىّ : قد أقوى الشاعر . فقال اليزيدى : انظرْ جيدا . فقال : أقوى ، لا بدّ أن ينصب المهر

(*) التصحيف والتحريف للعسكرى ٧٢ ، ومعجم الأدباء ١٣ : ١٧٨ وابن خلكان ٢ : ٢٣١ والأشباه والنظائر ٣ : ٢٢٥ .

(١) الخرب : ذكر الحبارى . وقيل : الحبارى كلها .

الثـانى عـلى أنّه خبر كـــان .

قال : فضربَ اليزيدىّ بقلنسوته الأَرض وقال : أَنا أَبو محمد ، الشعر صواب ، إِنما ابتدأَ فقال : المُهر مُهر . فقال له يحيي بن خالد : أَتتـكنَّى بحضرة أَمير المؤمنين وتـكشف رأْسَـك ! والله لخطَأُ [1] الـكسائى مع أَدبـه أَحبُّ إِلينا من صوابك مع فِعلك . فقال : لذَّة الغلَب أَنسَتْنى من هذا ما أُحسن .

(١) ب : « الخطاء » . والخطاء والخطأ بمعنى .

١٢١

مجلس الكسائى مع أَبى يوسف (*)

حدثنى الحسن بن عُلَيل العَنَزىّ (١) قال : حدثنا محمد ابن عبدالله بن آدم العبدىّ قال : حدّثنا الأَحمر النحوىّ قال :

دخل أَبو يوسف الفقيه على الرشيد وعنده الكسائىّ يحدّثه ، فقال (٩٥ ب) : يا أَمير المؤمنين ، قد سعِد بك هذا الكوفىُّ وشَغَلك (٢) . فقال الرشيد : النحو يستفرغنى ، أَستدلُّ به على القرآن والشعر . فقال الكسائىّ : إنْ رأَى أَميرُ المؤمنين أَن يأْمره بجوابى فى مسأَلةٍ من الفقه . فضحك الرشيد فقال : أَبلغتَ إلى هذا يا كسائىّ ، يا أَبا يوسفَ أَجبْه . فقال : ما تقول فى رجلٍ قال لامرأَته : أَنت طالقٌ إنْ دخلتِ الدار؟ قال : فقال أَبو يوسف : إنْ دخلَتْ فقد طلُقت . فقال الكسائىّ : خطأٌ ، إذا فُتحت أَنْ فقد وجبَ الأَمر ، وإذا كُسرت فإنّه لم يقع بعد .

فنظر أَبو يوسف بعد ذلك فى النحو .

(*) التصحيف والتحريف للعسكرى ٧١ وطبقات الزبيدى ١٣٨ ومعجم الأدباء ١٣ : ١٧٥ .

(١) هو الحسن بن عليل بن الحسين العنزى ، واسم أبيه على ولقبه عليل ، حدث عن الرياشى ، وحدث عنه القاسم بن محمد الأنبارى . توفي سنة ٢٩٠ تاريخ بغداد ٧ : ٣٩٨ .

(٢) كلمة « وشغلك » ساقطة من ب . وعند الزبيدى : « والكسائى عنده يمازحه ، فقال له أبو يوسف : هذا الكوفي قد استفرغك وغلب عليك » .

١٢٢

مجلس العباس بن محمد والخليل بن أحمد

حدثنا أحمد بن يحيي قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم قال : قال الفراءُ : قلت لأَبي الحسن على بن حمزة الكسائى يوماً : تعجّبت مما أَلطفَ الخليلُ فيه وكيف انتزعَتْه قريحته على غير إمام متقدِّم ، وقد تذاكرنا العروض . فقال الكسائىّ : ماتَ والله الفهمُ (٩٦ ا) يوم مات الخليل ، لو رأَيتَه لم يعظُمْ فى عينك بشرٌ بعده . ثم قال : والله ما تمثَّلتُ فى صدرى جلالَة أَدبٍ من وجه ولا علمٍ إلاّ وجدت ذلك فرعاً من أَصلٍ اغترسَه ، أَو سبباً من بابٍ افتتحه ، وما رأَيت أَحدًا اعترضَه بابٌ [١] من علم فأَخالَ به ثقةً يُعتمد عليه [٢] ، أَو مثالَ حَسَن يُستمدّ منه إلاّ والخليلُ صاحب قصَّته .

قال الفراءُ : فعلمت بما دار من حكايته أَنّه يشير إلى غير صناعة الشعر . فقلت [٣] : وما تذكر من حَسَنِه ؟

(١) في الأصل : « بابا» ، صوابه في ب . لكن في حاشية ب كلمة « ضرب » مقرونة بالرمز « صح » أى صواب أصلها «ضرب» .
(٢) يقال أخال السحابة : شامها خليقة بالمطر .
(٣) في الأصل : « فقال » ، صوابه ب .

فقال : حضرتُ مجلساً والخليل فيه ويونس بن حبيب النحوى ، فتذاكروا الشعر ، فتكلّم يونس فى تقديم زهير وتقريظه حتى أغرق فى وصفه ، وذكر الخليل النابغة الذبيانى ، فقال العباس بن محمد وكان المجلس له وللخليل : وما تذكر من حَسَنه ؟ قال : النابغةُ كان أعذبَ على أفواه الملوك وأوقعَ بقلوبهم ، وأنظَمَ لمعانى الكلم من زُهير [1] .

أخبرنى شيخ من باهلة كنت أثق بعلمه قال : قدم نابغة بنى ذبيان على النعمان بن المنذر ، فاستأذن (٩٦ ب) الحاجبَ فقال له : الملكُ على شرابه . فقال النابغة : لله أبوك ، [هذا حينُ مُرادى [2]] وما كلّ وقت تتّسع لى الفُرصات ، ولى حاجةٌ قضاؤها معقودٌ بشكرك . فقال له الحاجب : إنّ فى شكرك أبا أُمامةَ [3] لرغبةً ، وإنّ فى دونِ ما سألتَ لَرهبةَ التعدّى ، فهل من سبب أو حيلة . قال : مَن عنده ؟ قال : خالد بن جعفر بن كلاب . قال : فأين أنت عن خالدٍ بما أقول لك ؟ قال : وما هو ؟

---

(١) فى الأصل : « وأنظر لمعانى الكلام من زهير » ، وأثبت ما فى ب .
(٢) التكملة من ب .
(٣) أبو أمامة : كنية النابغة .

قال : ترتصد لى خالدًا . فإذا هو نهض فأقرِه منّى السلام ، وقل له : إنّ مِن قَدرك وفاءَ الدَّرَك بك ، وناحيتى من الشُّكر ما قد علمت ، وحاجتى ملاطفةُ الأَسباب عند الملك حتى تحرِّك به ذكرًا يسهُل معه الاستئذان . فقال له : أَفعلُ . ثم دخل فلم يزل ينتهز الفرصةَ فى خالدٍ حتّى إذا نهضَ عارضَه ، فقال له : ليَهنِك أَبا البسّامِ حادثُ نعمة . قال له خالد : هَنَأَك الله عيشَك ، كلُّ ما نحن فيه فبالملك تجديده ! فأَبلغه مقالة النابغة فقال : ائذَنْه بالطّاعة ، وقل له ينتظر المراجعة . ثم عاد إلى مجلسه (١٩٧) فقال :

إلاّ لمثلك أَو من أَنت سابقُه

سَبْقَ الجواد إذا استولى علىالأَمدِ

ثم قال : أَيُّها الملك ، كأَنِّى أَرى أَملاك ذى رُعين وفائشٍ قد مُدّت لهم قَصَبات المجد فى حَلْبةٍ أَنت ـ أَبيتَ اللعنَ ـ قِلادتُها ، فجئت سابقاً متمهِّلا ، وجاءُوا محسِّرين ولم يُحمَد لهم سعى . فقال له النُّعمان : أَنت فى

وصفك وملاحة رصفك أبلغ من النابغة فى نظمه. فقال له خالد : ما يبلغ النابغةُ من وصفك دركاً إلاّ فاته قدرُك شرفا ، ولودِدت أنّ النابغة حاضرٌ حتّى يقول ونقول . فرفَع النعمانُ رأسَه إلى الحاجب وقال : علىَّ بالنابغة حيث كان . فخرج الحاجبُ فقال : ادخُلْ يا أَبا أُمامة [1] فقد رُفع الحجاب . فدخل وسلَّم عليه وحيّاه بتحيّة الملوك وجلس وهو يقول : « أَيُّها الملك ، أيفاخرك صاحب غَسَّانَ فوالله لقفاكَ أَحسنُ من وجهه ، ولشِمالك أَجوَد من يمينه ، ولأُمُّك خيرٌ من أَبيه ، ولغَدك أَسعدُ من يومه » . فضحِك النعمانُ ثم قال لخالد : مَن يلومُنى على حبّ النابغة ، أَلك حاجة ؟ قال : (٩٧ ب) نعم . فقضى حوائجَه بأَسرها وأَحسنَ جائزته وانصرفَ داعياً له [2] .

---

(١) ب : « أبا أمامة » .

(٢) داعيا له ساقطة من ب .

١٢٣

مجلس أبي عمرو مع الأعرابي

حدثني أَحمد بن عمرو بن محمد بن جعفر بن سعيد الحنفي قال : حدثني أَبي [١] عمرُو بن محمد قال : حدّثنا الأَصمعي قال : سأَل أَعرابيٌّ أَبا عمرو بن العلاء فقال : ما هذا ؟ وأَومأَ بكفّه ففرَّج ما بين أَصابعه . فقال أَبو عمرو : صَفْرة ، الفاءُ ساكنة . ثم ضمَّ أَصابعَه بعض الضمّ فقال له : ما هذه ؟ فقال : لُقمة . ثم زاد ضمَّها حتى كاد يُلصقُها فقال : ما هذه ؟ فقال : قطرة . ثم أَشار إلى راحته وأَصابعه فقال : ما هذه ؟ قال : سُفّةٌ . فقال الأَعرابيّ [للقوم [٢]] : خذوا عنه فإنّه دابَّة منكَرة .

وحدّثني غيره قال : يُقال لما بين الإبهام والسّبّابة : الفِتْر [٣] ، ولما بين السبّابة والوسطى : العَتَب ، ولما بين الوسطى والبِنصَر : الرَّتَب ، ولما بين الخِنِصَر والبِنصِر [٤] : البُصْم .

---

(١) ب : « أبو » تحريف ، صوابه في نسخة الأصل .

(٢) التكملة من ب .

(٣) كتب إزاءها في ب : « في نسخة : وفي نوادر أبي مالك عمرو بن كركرة : الشبر : ما بين الخنصر إلى طرف الابهام . والفتر : ما بين الإبهام والسبابة » .

(٤) ب : « لما بين البنصر والخنصر » .

١٢٤

مجلس الكسائى
مع عيسى بن عمر الثقفى

(١٩٨) حدثنى عُمر بن على بن الهيثم بن عثمان النُّورى المقرئ بطَرسُوس قال : حدثنى أَبو جعفر أَحمد بن جُبير صاحب الكسائىّ قال :

انحدر الكسائى البصرةَ [١] فسأَل عن عيسى بن عمر الثقفى فقيل : هو عليل ، فاستأْذنَ فدخل فأَلقى تحته وسادة وقال : أَنت الكسائى ؟ فقال له :نعم . فقال له : كيف تقرأُ هذا الحرف : ﴿ أَرسله معنا غدًا ﴾ ماذا ؟ قال ﴿يرتَعْ ويلعَبْ [٢] ﴾ ؟ فقال له عيسى بن عمر : لم لمْ تقرأْها يرتعى ويلعب ، فتثبت الياء أَو تشير إليها ؟ فقال له الكسائىّ : إنما هى من رتعت لا من رعيت [٣] . فقال له عيسى بن عمر : صدقت يا أَبا الحسن .

---

(١) كذا في النسختين ، والمراد نزل البصرة .
(٢) الآية ١٢ من سورة يوسف .
(٣) ب : « ليس هى من رعيت » .

١٢٥

مجلس الكسائى مع أبى الدينار الأعرابىّ

وحدثنى قال : حدثنى أحمد قال : حدثنى أبو عبد الله الحسين بن على بن حماد الرازى قال : سمعت محمد بن إدريس الدّندانى يقول : سمعت نُصَيرًا يقول :

أَصبح الكسائى يوماً محزوناً كئيباً فقلنا له : ما قصّتك؟ قال : أَصبحتُ وقيذًا ساهرا بآيةٍ قرأْتها .(٩٨ ب) قلنا : ما هى ؟ قال : إنْ قرأْتُ : والليل إذا يَسرِى[1] ، خالفت أَصحابَ محمد ؛ لأَن عثمان رضى الله عنه جمع أَصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما فى هذا المصحف[2] . وإن أنا قرأْت « يَسْرِ » بلا ياء فقد نَقَصْتُ ، فما أَدرى ما أَصنع . قال : فأَتاه أعرابىٌّ يكنى أَبا الدِّينار ، وكانت له عنده وظيفة ، فقال له الكسائى : يا أَبا الدِّينار ، أَتقرأُ من القرآن شيئا ؟ قال : أَقرأُ بعلم . قال له : اقرأْ :

(١) الآية الثالثة من سورة الفجر.

(٢) ب : « على ما في المصحف » .

والفجرِ ، فابتدأَ يقرأُ : ﴿ والفجر . وليالٍ عشرٍ . والليل إذا يَسْرِ ﴾ قال : فسُرِّى عن الكسائىّ ما كان فيه من الغمّ .

فقال الفراءُ وقد عجِب مما رأى به : وما ترجو بسماعك منه ؟ فقال له الكسائىّ : أَنت لا تدرى ، هؤلاء ينوِّنون فى قوافى الشعر ، فإن كانت نصباً نوّنوها منصوباً ، وإن كانت رفعاً نوّنوها رفعا ، وإن كانت خفضاً نوّنوها . فلما كانت والفجر آية نوَّنوها ، وليال عشر نوّنوها ، والليل إذا يَسْرِ نوّنوها أيضا .

قال : فقال له الكسائىّ : يا أَبا الدينار ، لك عندى وظيفتك (١٩٩) ومثلها معها .

١٢٦

مجلس الكسائى مع حمزة الزيات

حدثنى أَحمد بن جعفر قال : حدثنى محمد بن فَرَجٍ الغسانىّ قال :

سمعت أَبا عُمر يقول : سمعت الكسائىّ يقول : حَدانى على النظر فى النحو أَنّى كنت أَقرأُ على حمزة الزيات [١] ، فتمرُّ بى الحجّةُ ولا أَتّجه لها [٢] ، ولا أَدرى ما الجوابُ فيها ، فأَرجع إِلى المختصر الذى عمله أَهل الكوفة ، وكان يسمَّى هذا المختصر « الفصل » [٣] فلا أَتبيَّنَ [٤] فيه حجّة ، وكانت قبائل العرب متّصلة بالكوفة ، فخرجت وأَهلى لا يعلمون بخروجى ، وذاك أَنى خفتُ أَن أَستأْمرَ أَبى فلا يأْذَن لى فى الخروج ، لِمَا كان يُغْلظ علىَّ فى لُزوم الدكان ، فلمّا صرتُ إِلى ظاهر الكوفة ولقيتُ القبائل جعلتُ أَسأَلُهم فيخبرونى [٥] مشافهة

(١) هو أبوعمارة حمزة بن حبيب الكوفي ، المعروف بالزيات، وهو أحد القراء السبعة، أخذ عن الأعمش، وأخذ عنه الكسائى . توفي سنة ١٥٦ بحلوان العراق . وفيات الاعيان .

(٢) ب : « فلا أتجه لها » .

(٣) سيأتى في المجلس التالى باسم « الفيصل » .

(٤) في الأصل : « فلا أبين » وأثبت ما في ب .

(٥) كذا في النسختين ، وهو وجه جائز في العربية .

وينشدوني الأَشعار ، فأَنظر إلى ما في يدى وإلى ما أسمعه منهم فأَجد الحجّة تلزم ما عندى ، فما زلت أَكتُب عنهم حتّى نَفِدتْ نفقتى وشَحب وجهى وجلدى ، فصرتُ كأَنّى رجلٌ منهم ، فاشتريت (٩٩ ب) شَمْلتين فاتّزرتُ بواحدة وارتديت بأُخرى ، ولبثت كذلك ما شاءَ الله ثمّ رجعت إلى الكوفة ، فلمّا دخلتُها لم تطبْ نفسى أَنْ آتىَ منزلنا حتَّى أَمرّ بمسجد حمزةَ الزيّات ، فمررت بهم وهم يقرءون القرآن ، فلما دخلت المسجد لم يعرفنى أَحدٌ منهم البتّةَ ، لسَوادى وخُلوقة ثيابى ، فسلَّمت وجلستُ فى ناحيةٍ من المسجد ، فسَمعت بعضَهم يقول [لبعض : هذا حائك. فقال بعضهم [1]] : إن كان حائكاً فسوف يقرأ سورة يوسف [2] ، فما زلت ساكتاً لا أُكلّمهم ولا أَنضمّ إليهم ، ثم قُمت فأَتيتُ القارئَ الذى يَعرِض على حمزة فجلستُ عنده قريباً منه ، فلمَّا فرغَ من قراءَته جلست باركاً بين يدىْ حمزة ، ثم ابتدأَت فقرأْتُ سورة يوسف ،

---

(١) التكملة من ب .

(٢) ب : « في سورة يوسف » .

فلما بلغت الذّيب قال لى حمزة «الذئب» بالهمز ،
فقلت له : إنّه يُهمز ولا يهمز أيضاً . فلم يقل لى شيئاً ،
فلمَّا فرغتُ من السورة قال لى حمزة : باركَ الله عليكَ ،
إنّى أُشبّه قراءتك بقراءة فتًى كان يأْتينا يقال له على بن
حمزة . قال : فقمتُ عند ذلك (١٠٠ ا) وسلّمت عليه
وصافحته ، فقال لى : يا علىّ ، إنّه[1] تغيّرت حِليتُك
فى عينى حتّى لم أُثْبِتْك ، فما كان حالُك وَيْحَكَ ؟ إن
أَهلك لمّا فَقَدوك أقاموا عليك النوائح ، أين كنت ؟
قلت : خرجتُ إلى البادية فى أَشياءَ استفدتُها من العَرَب .

قال : ثم قمت من عنده إلى منزلنا .

(١) هذه الكلمة ساقطة من ب .

١٢٧

مجلس الكسائى مع يحيي بن زياد الفراء (*)

حدثنى أحمد بن جعفر قال : حدثنى أبو جعفر الغسّانى قال : سمعت سلمة بن عاصم قال : سمعت يحيي بن زياد الفراء يقول : كان للكوفيين كتاب يقال له « الفيصل [1] » بمنزلةِ مختَصر الكسائىّ ، وكنت أَحفظَ له من الكسائىّ ، فدخلت إلى مدينة السلام فسأَلت عنه وذلك فى خلافة المهدى ، وكان الكسائىّ معه فى حالٍ رفيعة ، فقيل لى [2] : إنه يقعُد فى كلّ ثلاثاء ، فأَتيتُه فى مسجده الذى يقعُد فيه للناس ، فرأَيت عنده غلاماً أَشقرَ أَوّلَ ما بقَل وجهُه ، يسأَله ويكتب ما يُملُّه عليه فى أَلواحٍ معه ، وجئت معى بشاهدين يشهدان على خطائه ، (١٠٠ ب) فسأَلته عن مسأَلة فأَجابنى بخلاف ما معى ، فأَوميت إلى اللذَين معى : أَن اشهَدَا .

(*) إنباه الرواة ٢ : ٢٦٤ ، ٢٧٢ ومعجم الأدباء ١٣ : ١٩٢ .

(١) سبق في المجلس السالف باسم : « الفصل » .

(٢) في الأصل : « له » صوابه في ب .

ثم سأَلته عن أُخرى فأَجابنى بخلاف ما معى ، ففطن فقال لى : سأَلتنى عن كيت وكيت ، والجواب فيه ما أَخبرتك به ، أَفتريد أَن أَجيبك بما يقول أَهل الكوفة فيه وهو خطأٌ ؟ فقلت له : من أَين قلت إِنه خطأٌ ؟ قال : لأَنَّ الله جلّ وعزّ قال كذا وكذا فى كتابه [1] ، وهو خلافه ، وقال كذا وكذا .

قال الفراء : فرميت بما كان معى واستأْنفت عنه التعليم . فهو أَنبَتَ على رءوسنا الشَّعَر .

وحدثنى موسى بن عبيد الله عن ابن أَبى سعد قال : حدّثنى محمد بن عبد الله بن طَهمان قال : سمعت والله الفراء يحي يقول : مدحَنى رجلٌ من النحويين فقال لى : ما اختلافك إلى الكسائىّ وأَنت مثله فى العلم . قال فأَعجبتْنى نفسى . قال : فناظرتُه وسايلته [2] فكأَنى كنت طائرًا يغرف من بحر .

(١) في الأصل : « قال هكذا في كتابه » ، وأثبت ما في ب .

(٢) بالتسهيل في النسختين ، أى ساءلته .

١٢٨

مجلس أبي عمرو بن العلاء مع هارون

(١١٠١) حدثنا محمد بن أحمد قال : حدثنا محمد بن عبيد قال : حدثنا عبد العزيز قال : حدثني أبي قال : حدثنا محمد بن عمر عن أبي نصرٍ عليّ بن نصر قال :

قدم أبو عمرو من الشام فأتاه الناس يسألونه ، فكان فيمن سأله يومئذ هارون [١] ، فقال له : يا أبا عمرو : ﴿ لن ينال اللهَ لحومُها ولا دماؤها [٢] ﴾ ولكن ماذا ؟ قال : ﴿ ولكن ينالُه التقوى ﴾ . قال : يقول هارون فإن ابنَ يَعمر كان يقرأ « تناله » . فقال [٣] : ألا تراه يقول : ﴿ لن ينال اللهَ لحومها ولا دماؤها ولكن يناله ﴾ . قال عليّ : فقلت : هذا يردّ على هارون وعلى ابن يعمر ، متى أَصِلُ أنا إليه ؟ فاتّبعته فمرّت دابّةٌ تَروث ، فقال أبو عمرو : كلُّ دابّةٍ تَجبِق [٤] .

(١) هو هارون بن موسى القارئ ، سبقت ترجمته في المجلس ١١٦ .
(٢) الآية ٣٧ من سورة الحج .
(٣) ما بعده من الكلام إلى كلمة «قال» ساقط من ب .
(٤) ب : « يحبق » ، والدابة تذكر وتؤنث .

١٢٩

مجلس الوليد بن عبد الملك وسليمان أخيه [١]

حدثنى محمد بن يزيد قال : حدّثنى أحد العلماء بالشعر والمتقدِّمين فيه أَن ابنَىْ عبد الملك : الوليد وسليمان اختلفا فى امرئ القيس والنابغة ، فقدَّم الوليدُ النابغةَ وقدَّم سليمانُ (١٠١ ب) امرأَ القيس ، فذُكِر ذلك لعبد الملك فبعث إلى أَعرابىّ فصيح فذكر ذلك له فقال : إنِّى لا أُقدّم الرجال على أَسمائها ، ولكن أَنشدونى لهما وقاربُوا بين المعنيين . فقال الوليد : صاحبي الذى يقول :

وصدر أَراح الليلُ عازبَ همِّه
تضاعفَ فيه الحزنُ من كلِّ جانب [٢]

تطاوَل حتَّى قلتُ ليس بمنْقضٍ
وليس الذى يرعى النجومَ بآيب

فقال : ما ينبغى أَن يكون فى الدنيا أَشعر من صاحِبك ! فقال سليمان : لا تعجل حتَّى تسمع ، صاحبي الذىيقول :

(١) في النسختين : « ابنه » ، وهو خطأ نبه الشنقيطى في نسخته على صوابه .

(٢) ديوان النابغة ص ٣ .

وليلٍ كموج البحر مُرخٍ سُدولَه
علىَّ بأنواع الهموم ليبتلى

قال : حسبُك ، صاحبُك أشعر منك . قال : فاسمع ما بعده . قال : لا أحتاج .

* * *

تمت المجالس بحمد الله ومنه ، والصلاة على نبيه محمد وآله وصحبه وسلم إلى يوم الدين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل[1] .

(١٠٢ ب) ثم وقفت من هذا الكتاب على نسخة وعارضتُ مجالسَها بمجالس نسخة أَبى مسلم ، فوجدت فى نسخة أَبى مسلم مجالس كثيرة لم تكن فى هذه النسخة ، وكان فى هذه النسخة عدة مجالس لم تتضمَّنْها نسخة أَبى مسلم فأَلحقتُها بها فى هذا الموضع ، وهىهذه :

(١) وفي نسخة ب : « تمت المجالس والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلامه ، غفر الله لكاتبه ولوالديه ولجميع المسلمين آمين » .

١٣٠

مجلس أَبى عبد الله محمد بن زياد الأَعرابى مع الأَصمعى (*)

كتبت من خط محمد بن داود الجرَّاح ، حدثنى أَبو الليث الحارث بن على قال :

سمعت ابن الأَعرابىّ يقول : لو كان عند الأَصمعى شىءٌ مما أَحتاج إليه ما تركته وأَنا أَكتب ممن هو دونَه . لقد حضرته يوماً فى منزل سعيد بن سلم ، وهو ينشد قول العجَّاج :

من إن تبدّلت بآدٍ آدا (١)

لم يك ينآد فأَمسى انآدا

* فقد أَرانى أَصل القُعّادا *

فسئل عن القُعّاد (٢) فقال : النِّساءُ . فقلت : القعّاد :

(*) أمالى الزجاجى ٣٩ والتصحيف والتحريف للعسكرى ٨٧ والأشباه والنظائر ٣ : ٢٣ .

(١) في الأصل : « ما إن » . وانظر ديوان العجاج ٧٦ والتصحيف والتحريف ، واللسان (أود) . وفي أمالي الزجاجي : « فإن تبدلت بآدى » .

(٢) في أمالي الزجاجي والأشباه : « فقال له مامعنى القعادا » .

جِماعٌ للنساءِ ، وجماعٌ للرجال ، قواعـدُ إذًا[1] . فانقطع .
ولو احتجّ بقول القطامىّ لـكان مثبتاً لقوله ، ولـكنه
لم يفهم . قال :

(١٠٣ ا) أَبصارُهن إلى الشبّان مائـلةٌ
وقد أَراهنّ عنّى غـير صُدّادِ [2]

(١) كذا في الأصل . وفي الأمالى : «فقلت له : هذا خطأ ، إنما يقال في جمع النساء القواعد، كما قال عز وجل : والقواعد من النساء اللاتى لا يرجون نكاحا . ويقال في جمع الرجال القعاد ، كما يقال راكب وركاب ، وضارب وضراب » . وفي الأشباه : « قلت ، هذا خطأ ، إنما يقال في جمع النساء قواعد . قال الله عز وجل : والقواعد من النساء . ويقال في جمع الرجال القعاد ، كما يقال راكب وركاب ، وضارب وضراب » .

(٢) ديوان القطامى ص ٧ .

١٣١

مجلس أَبى العباس أَحمد بن يحيى
مع محمد بن أَحمد بن كيسان (*)

حدثنى غير واحدٍ أَن محمد بن كيسان سأَل أَبا العباس عن قوله عز وجل: ﴿ إنّ الله يمسك السّمٰوات والأَرضَ أَن تزولا ولئن زالتا إنْ أَمسكهما مِن أَحدٍ من بعده[1] ﴾ وقوله: ﴿ أَو لم ير الذين كفروا أَنَّ السَّمٰواتِ والأَرضَ كانتا رتقاً ففتقناهما [2] ﴾. قال أَبو العباس: بدءُوا الجمعَ باثنين[3] ثم أَشركوا بينه وبين واحد من بعده؛ فإنَّهم يَدَعون الجميعَ الأَوّلَ ولا يلتفتون إليه، وذلك أَن الواحد يلى الفعل فيجعلون لفظ فعل شريكه لفظَ فعل الواحد، فيجعلون تقدير لفظ عدد الفعل على تقدير لفظ عدد الفردين المشترك بينهما احتياجاً وغير احتياج، كقوله فى القرآن: ﴿ إنّ الله يمسك السموات والأَرض أَن تزولا ولئن زالتا إنْ أَمسكهما من أَحدٍ من بعده ﴾ وقوله:

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ٢٨ .
(١) الآية ٤١ من سورة فاطر .
(٢) الآية ٣٠ من سورة الأنبياء .
(٣) فى الأصل : « بدءوا بجميع وباثنين » ، صوابه من الأشباه .

﴿ أولم ير الذين كفروا أن السموات والأَرض كانتا رتقاً ففتقناهما ﴾ . (١٠٣ ب) وقال رؤبة :

فيها خطوطٌ من سواد وبَلَقْ
كأَنَّه فى الجلد توليعُ البَهَقْ[1]

فقلت له : أَلا تقول « كأَنها[2] » فتحمله على الخطوط ، أَو « كأَنهما » فتحمله على السواد والبلق . فغضب وقال : كأَنّ ذاك بها توليع البهق ، فذهب إلى المعنى والموضع . فكذلك ذهبوا بذلك إلى السماء . فأَمَّا قوله : « كأَنَّه » فإن السواد والبلق هو التوليع ، فكأَنَّه قال : كأَنّ هذا التوليع توليع البهق . وأَما السماء والأَرض فالعرب تكتفى بالواحد من الجميع ، فإن شئت رددتَه على المعنى ، وإن شئتَ على اللفظ . وأَما قوله : كأَنّ ذاك ، فإنَّ ذاك لا يُكنى به إلاّ عن جملة . وكان هشامٌ[3] وأَصحاب الكسائى إذا اتّفق الفعل والاسم كَنَيا بذاك ، وإذا لم يتَّفق الاسم والفعل لم يفعلوا ، فيقولون : ظننت

(١) ديوان رؤبة ١٠٤ واللسان (بهق ، ولع) .

(٢) فى الأصل والأشباه : « ألا تقول فيها » ، صوابه من اللسان والصحاح (ولع) .

(٣) هشام بن معاوية الضرير ، أبو عبد الله النحوى الكوفى ، أحد أعيان أصحاب الكسائى . توفى سنة ٢٠٩ . بغية الوعاة ٤٠٩ والفهرست ١٠٤ .

ذاك ، ولا يقولون : كأنّ ذاك ولا إنّ ذاك ، والفراء يجيزُه كلَّه ، لأنّه كناية عن الاسم والفعل ، فيقولون : إنّ ذاك وكأنّ ذاك . وقال : مثل ذلك قوله :

(١٠٤ ا) لو أنّ عُصْمَ عَمايتين ويَذبُلٍ
سَمِعا حديثكِ أنزلا الأوعالا[١]

فشرّك بينُ عُصم وعمايتين ويَذْبل .

وممَّا مثلُ ذلك[٢] مما أشركوا الاثنين بواحد وجعلوا لفظ عدد تقدير الفعل على تقدير لفظ فعل الفردين المشرَّك بينهما قوله فى قول من يجعل اللفظ للمضاف إليه : لو أن عصم عمايتين ويذبل ، وعمايتان اثنان ويذبل الثالث ، فجعل تقدير لفظ فعلهم[٣] المشرَّك بينهما ، أما هذا فإنّ عمايتين موضع ويذبل موضع ، فخبّر عنهما كأنه قال : فإن عصم هذين الموضعين لو سمعا حديثك أنزلا الأوعالَ منهما . وقوله :

---

(١) البيت لجرير فى ديوانه ٤٥٠ . وفى الديوان :

* سمعت حديثك أنزل الأوعالا *

(٢) فى الأشباه : « ومثل ذلك » .

(٣) فى الأشباه : « فجعل تقدير لفظهم » .

تذكرت بِشْرا والسِّماكين أَيْهُمَا
عليَّ من الغَيْث استهلت مواطره[1]

فجعل السماكين واحدا .

وفيه تفسيران آخران : إن شئت قلت بل حمله على الموضع والمعنى ، فردُّوه إلى واحده وإلى موضعه ومعناه ، فردُّوا السموات إلى السماء ، وعمايتين إلى عماية .

قال أَبو العباس : ولو قال السماكين نجم فردّه على معنى نجم كان أَصلح . (١٠٤ ب) وقوله : « أَيْهُما » خفيف ، يريد أَيّهما فخفّف ، يريد تذكّرت السماكين وهذا الرجلَ أَيهما أَصابنى الغيث من قِبله . وأَما قوله : ردّ عمايتين على عماية فهو على الموضع أَجود ، والسموات إلى السماء فهذا جائز ؛ لأَنه يقول السماء بمعنى السموات ، والأَرض بمعنى الأَرضين . وقال : هو كما ردّ قوله :

تَبسِمُ عن مُختلفاتٍ ثُعْلِ
أَكَسَّ لا عَذْب ولا برَتْل

(١) فى الأشباه : « استهلت مواطن » ، تحريف . ولم أهتد إلى نسبة البيت . وهو فى شرح شواهد المغنى للسيوطى ٨٣ برواية : « تنظرت نصراً والسماكين » .

عنى الأَسنانَ ثم ردّه على الفم إلى موضعها ، ولو قال الأَسنان من الفم فردّه على الفم لأَنّه بعضُه. وقال مثل قوله :

[فماحَـــتْ بـــه غُـــرَّ الثنايا مفلَّجا

وسما جــلا عنـــه الطـــلال موشَّما

ذهب إلى الفم . وغُرّ الثنايا ، هو الفم غرٌّ ثناياه. فهو خَلَف ، ليس أنه ترك الثنايا ورجع إلى الفم .وقوله[1]] :

هم منعـــونى إذْ زيـــادُ كأَنَّمـــا

يـــرى بى أَخـــلاءَ بقـــاع موضَّعا

ذهبَ به إلى الخَلاَ وهو واحدها ، والخَلاَ يـــكفى من الأَخلاء ، ولا حاجة به أَن يرجعَ إلى غيره .

وإن شئت فى التفسير الثـــانى ، كما يجعلون لفظ الواحد فى موضع الجميع وفى معناه ، كقوله فى القرآن : ﴿ الذين قال لهم الناسُ إنّ الناسَ قد جمعوا لكم [2] ﴾ فالذين فى موضع واحد ، والذين قالوا ذلك هم الناس ، وإنّما يجوز هذا فى (١٠٥ ا) الجميـــع الذى واحده يـــكفى منـــه ولفظه لفظ الواحـــد ، فأَخرجوا الفعل على لفظه ، كقوله :

(١) التكملة من الأشباه والنظائر .

(٢) الآية ١٧٣ من آل عمران .

* أَلاَ إِنّ جيـرانى العشيّةَ رائحُ *

فردّ رائح على الجيران وهم جمـع ، لأَنّ مثـل لفظه يـكون واحدا . وقال فى القرآن : ﴿ وإن لكم فى الأَنعام لعبرةً نُسقِيكم مما فى بُطونه[1] ﴾ فردّ إلى النَّعم ؛ لأَنّه يكفى من الأَنعـام . وقال :

أَمن آل وَسْنَى آخرَ الليـل زائـرُ
ووادى العَوِير دونها والسَّواجر[2]

فجاءت بـكافورٍ وعُود أَلُوَّةٍ
شآميـةٍ شُبّت عليهـا المجـامرُ

فقلت لها فيئى فإِنّ صَحـابتى
سـلاحى وحَدباءُ الذِّراعين ضامرُ

ترك زائرًا ورجـع إليها ، وهذا لم يـترك زائـرًا ويرجع إليها ، إنّما ذكر الخيال ثم خاطب المرأة لأَنّه خيالها ، فالخيال هو هى.

---

(١) الآية ٦٦ من النحل .

(٢) الشعر للراعى ، كما فى معجم البلدان ومعجم ما استعجم فى رسم (العوير) . والعوير بفتح العين المهملة وكسر الواو . ووقع فى الأشباه : « الغوير » ، خطأ .

١٣٢

مجلس محمد بن زياد الأَعرابى مع أَحمد بن حاتم (*)

وجدت بخط أَبى نصر أَحمد بن حاتم قال : اجتمعت أَنا ومحمد بن زياد الأَعرابىّ فسأَلتــه عن قول طفيل الغنوى :

(١٠٥ ب) تتابعنَ حتَّى لم تكن لى ريبةٌ

ولم يلك عمَّا خبَّروا متعقَّــــبُ (١)

فقلت له : ما معنى متعقّب ؟ فقال : تــكذيب . فقلت له : أَخطأْت . وقولى له «أَخطأْت» بعد ما سفَه علىّ . ثم قلت له : إِنّما قوله «متعقّب» . أَن تسأَل عن الخبر ثانيةً بعــد ما سأَلت عنــه أَوّلَ مرّة . يقال تعقّب الخبر ، إِذا سأَلت عنــه غير من كنت سأَلتــه عنــه أَول مرة . ومنــه يقال : عقَّبت فى الغزو ، إِذا غزوتَ ثم ثنَّيت من سَنَتِك . وقوله «تتابعن» يعنى الأَخبار . وقال فى مثله طفيل :

وأَطنــابُه أَرســانُ جُــردٍ كأَنَّهــا

صــدور القنــا من بادئٍ ومعقّب (٢)

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ٣١ .

(١) ديوان طفيل ١٦ واللسان (عقب) .

(٢) ديوان طفيل ص ٤ .

فأَراد أَنَّ أَطناب البيت أَرسانُ الخيل . وجُرد : قصار الشَّعر . وقوله : « كأَنّها صدور القنا » : فى طولها ، وأَراد كأَنَّها القنا . والعرب تفعل هذا ، كقولك : جاء فلان على صدر راحلته ، وإِنما يريد على راحلته . وقوله « من بادئ ومعقِّب » ، يريد من فرس بادىءٍ غزا أَوّلَ مرّة ، ومعقِّب ثانية . ومنه يقال : صلّى فلانٌ أَوّل (٦٦ ا) اللَّيل ثم عقَّبَ ، يريد صلَّى ثانية .

ثم سأَله طاهر بن عبد الله بن طاهر ، ومعنا عدّةٌ من العلماء ، عن قول طفيل :

كأَنّ على أَعرافه ولجامه

سَنَا ضَرَمٍ من عَرفَجٍ يتلهَّبُ (١)

فقال له : ما معنى هذا البيت ؟ فقال : أَراد أَنَّ هذا الفرسَ شديد الشُّقرة كحمرة النار . فقلت له : ويحك ، أَمَا تستحيي من هذا التفسير ، إِنّما معناه أَنّ له حفيفاً فى جريه كحفيف النار ولهبه (٢) . ثم أَنشدته أَبياتا حُجَجا لهذا البيت . قال امرؤ القيس :

---

(١) ديوان طفيل ص ٢٣ .

(٢) وكذا فى الأشباه ، والوجه : « ولهبها » .

سَبُوحاً جموحا وإحضارُها
كمعمعة السَّعَف الموقَدِ (١)

وقال رؤبة :

تكاد أَيديها تَهاوَى فى الزَّهَقْ
من كفْتها شدًّا كإضرام الحَرقْ (٢)

فأَراد عدْوًا كأَنّه إضرام الحرَق . وقال العجاج :

كأَنَّما يستضرمانِ العَرفَجا
فوقَ الجَلاَذِىِّ إذَا ما أَمحجا (٣)

يقول : من حَفيف عَدْوهما كأَنهما يوقدان عرفجا .

وقال أَوس بن حجر يصف حمارَين :

(١٠٦ب) إذا اجتهدا شَدًّا حَسِبتَ عليهما
عريشاً علَتْه النارُ فهو محرَّقُ (٤)

وسئل عن بيتٍ لطفيل :

(١) ديوان امرئ القيس ١٨٧ .
(٢) ديوان رؤبة ١٠٦ واللسان (زهق) .
(٣) ديوان العجاج ١٠ .
(٤) لم يرد البيت فى ديوان أوس .

كأنَّه بعد ما صَدَّرن من عَــــرق

سِيــدٌ تَمطَّرَ جُنــحَ اللَّيل مبلولُ [1]

فقال : كأَنَّ الفرسَ بعد ما سال العرقُ من صدورهن ذئب . فقلت : أَخطأْت إنما معناه : كأَنّ هذا الفرس بعد ما برزت صدورُ هذا الخيل من عَرَق : من الصّف . وكلّ طريقةٍ وصفٍّ عَرَقة . يقال عَرَق من قطاً ومن خيل . فيقول : كأَنّ هذا الفرسَ ذئبٌ قد أَصابه المطر ، فهو ينجو ويَعْدُو عدْواً شديدًا .

ثم سئل فى هذا المجلس عن بيتٍ لعروة :

مُطِلاًّ عــلى أَعدائــه يَزجُرونــــه

بســاحتهــم زجْــرَ المنيــح المشهَّرِ [2]

فقيل له : ما معناه ؟ فقال : يزجرون هذا الرجل إذا نزل بساحتهم كما يُزجَر المنيــح . ثم فسّر فقال : المنيح من القداح : الذى لا نصيب له ، وإنّما هو تــكثيرٌ فى

(١) البيت مما لم يرو فى ديوان طفيل . وهو فى اللسان (عرق، مطر) برواية: «كأنهن وقد صدرن» ، ولم ينسبــه فى الموضع الثانى .

(٢) ديوان عروة بن الورد ٩٣ والميسر والقداح لابن قتيبة ٦٤ .

القداح ، مثل السَّفيح والوَغْد . فقلت له : ويحك ، إنّما يُزجَر ما جاءَ له نصيب ، وهذا خاملٌ لا نصيب له . ثم (١٠٧ ا) قال : مشهَّر ، وتفسير هذا البيت القِدح المعروف بالفوز ، فيستعار لكثرة فوزه وخروجه ، ومنه يقال منحت فلاناً ناقتى سنةً ، والناقة تسمَّى مَنيحة ، وذلك إذا أَعطيتَه لبنَها ووبرها سنة ثم يردّها ؛ فكذلك هذا القدح يستعار ، فهو يُتبرَّك به لكثرة فوزه . وأَنشدته فيه حُجَجا . قال ابن مقبل يصف قِدحاً قد استعاره لكثرة فوزه :

مفدًّى مؤدًّى باليَدين ملعَّن
خليعُ لجام فائز متمنَّحُ [١]

فأَراد بقوله « متمنَّح » مستعار . وقال عمرو بن قميئة :

بأَيديهم مقرومةٌ ومغالق
بشيرٌ بأَرزاق العيال منيحُها [٢]

(١) الميسر والقداح ٦١ ، ٦٥ . وفى الأصل : « مفدى موده » ، صوابه فى الأشباه والميسر والقداح .

(٢) فى الأصل : « يثير » . وفى الأشباه : « تثير » ، والوجه ما أثبت . وفى الميسر والقداح ٥٩ ، ٧٦ : « يعود بأرزاق » .

فلو كان المنيح القِدح الذى لا نصيب له ما كان بشير [1] أَرزاق العيال ، ولكنه هو الذى يُمنح ، أَى يستعار فيفوز ويَقْمُر .

ثم أَنشدته فى القدح الذى يستعار ويُعْلم بعقَب أَو يؤثَّر فيه بالأَسنان . قال لبيد :

ذَعَرتُ قلاصَ الثلج تحت ظلاله

بمَثْنى الأَيادى والمنيح المعقَّبِ [2]

فإِنّما عقِّب علامةً لكثرة فوزه وقَمْره . قال دُرَيد :

(١٠٧ب) وأَصفرَ من قداح النَّبع فرع

له عَلَمان من عَقَبٍ وضَرْسِ [3]

الضَّرس : أَن يعضَّ بالضرس ليؤثر فيه .

(١) في الأصل : « يثير » .

(٢) فى الأصل : « دغرت » ، صوابه من ديوان لبيد ٤٣ ومن الأشباه ، والميسر والقداح ٥٤ ، ١٠١ .

(٣) اللسان (عقب ، ضرس) .

مجلس الكسائى مع أَبى محمد اليزيدى (*)

حدثنا أَبو عبد الله اليزيدى قال : أَخبرنى عمى الفضْل ابن محمد عن أَبى محمد يحيى بن المبارك اليزيدىّ قال :

كنَّا ببلدٍ مع المهدىّ فى شهرِ رمضان قبل أَن يُستخلَف بأَربعة أَشهر ، فتذاكروا ليلةً عنده النحوَ والعربية ، وكنت متَّصلا بخاله يزيد بن منصور ، والكسائىُّ مع ولدِ الحسن الحاجب ، فبعث إلىَّ وإلى الكسائىّ فصرتُ إلى الدار ، وإذا الكسائىّ بالباب قد سبقنى ، فقال : أَعوذ بالله من شَرِّك يا أَبا محمد . فقلتُ : والله لا تُؤتَى من قبلى أَو أُوتَى من قِبلك . فلمّا دخلنا على المهدىّ أَقبلَ علىّ فقال : كيف نسبوا إلى البحرين فقالوا بَحْرانىّ ، أَو إلى الحِصنيْن فقالوا حِصنىّ (١) ؟ فقلت : أَيها الأَمير ، لو قالوا فى النسب إلى البحرين بحرىّ لالتبس فلم يُدر (١٠٨ ا) النسبة إلى البحرين وضعت أَم إلى البحر ، فزادوا أَلفاً ونُوناً للفرق بينهما ، كما قالوا فى النسب إلى الرُّوح

(*) أمالى الزجاجى ٤٠ والأشباه والنظائر ٣ : ٨٠ والأغانى ١٨ : ٧٦ .

(١) بعده فى أمالى الزجاجى : « هلا قالوا حصنانى كما قالوا بحرانى » .

روحانى . ولم يكن للحصنين شىء يلتبس به فقالوا حصنىّ على القياس .

فسمعت الكسائىّ يقول لعُمَر بن بَزِيع[1] : لو سألنى الأمير لأجبتُه بأحسَن من هذه العلّة . فقلت : أصلح الله الأميرَ ، إنّ هذا يزعم أنك لو سألته أجابَ بأحسن من جوابى . فقال : قد سألته . فقال : أصلح الله الأمير ، كرهوا أن يقولوا حصنانى فيجمعوا بين نونين ، ولم يكن فى البحرين إلا نون واحدة فقالوا بحرانىّ لذلك . فقلتُ : فكيف تنسب إلى رجل من بنى جِنّان ؟ إن لزمت قياسك قلتَ : جنىّ فجمعتَ بينه وبين المنسوب إلى الجنّ ، وإن قلت جنّانىّ رجعتَ عن قياسك وجمعت بين ثلاث نونات .

ثم تفاوضنا الكلامَ إلى أن قلتُ له : كيف تقول : إنّ من خير القوم وأفضلهم أو خيرُهم بتة[2] زيدٌ . فأطرق مفكّرا وأطال الفكر ، فقلت : أصلح الله الأمير ، لأن

---

(١) وكذا فى الأغانى . وفى الأمالى والأشباه : «لعمرو بن بزيع» . وما أثبت من الأصل والأغانى هو الصواب . انظر ترجمته فى لسان الميزان ٤ : ٢٨٦ .

(٢) وكذا فى الأمالى والأشباه . وفى الأغانى : « نية » ، تحريف . والمراد خيرهم قطعاً . وانظر ما سيأتى فى آخر المجلس .

يجيب فيخطئ فيتعلَّم أَحسن من (١٠٨ ب) هذه الإطالة .

فقال : إن من خير القوم وأَفضلهم أَو خيرُهم بتة زيدًا .

فقلت له : أَخطأْت . قال : كيف؟ قلت : لرفعه خيرُهم قبل أَن تأْتى باسم إن ونصبه زيدًا بعد الرفع ، وهذا لا يجيزه أَحد . فقال شيبة بن الوليد عمّ ذُفافة متعصباً له : لعله أَراد بأَوْ : بَلْ . فقلت : هذا المعنى لعمرى معنًى . فلقّنه الكسائى ، فقال : ما أَردتُ غيره . فقلت : أَخطأْتما جميعا ؛ لأَنه غير جائز إن من خير القوم وأَفضلهم بل خيرُهم زيدا . فقال المهدىّ للكسائىّ : ما مرَّ بلك مثل اليوم . قال : فكيف الصواب عندك ؟ قلت : [إنّ [(١)]] من خير القوم وأَفضلهم أَو خيرهم بتةً زيدًا ، على معنى تكرير إنّ . فقال المهدّى : قد اختلفتما وأَنتما عالمان فمن يفصل بينكما ؟ قلت : فصحاء الأَعراب المطبوعون .

فبعثَ إلى أَبى المطوَّق ، فعملتُ له أَبياتاً إلى أَن يجىء وكان المهدىّ يميل إلى أَخواله من اليمن فقلت :

(١) التكملة من أمالى الزجاجى ، وكذلك ألف « زيدا » في آخر المثال .

يأَيُّهـــا السائلى لأُخبـــرَه

عمن بصَنعـاءَ من ذوى الحسَـبِ

١٠٩ ا) حِمْيَر ساداتُها تُقِرُّ لهـــا

بالفضـل طُرًّا جَحاجحُ العـــربِ

فإِنّ من خيـرهم وأَفضلهـــم

أَو خيرَهـم بَتّـةً أَبـو كـرب

فلما جاءَ أَبو المطوَّق أَنشدته الأَبيات ، وسأَلتـه عن المسأَلة ، فوافقنى ، فلمـا خرجْنا تهدَّدنى شيبة وقال : تلحِّنى بحضرة الأَمير ؟ : فأَنشدتـه :

عِشْ بجَدٍّ ولا يضرَّك نـــوكٌ

إِنَّما عيشُ من تـرى بالجدودِ[1]

عش بجـدٍّ وكن هَبَنَّقَةَ القيـ

ـسِىَّ جهـلاً أَو شيبـةَ بنَ الوليد[2]

---

(١) فى الأصل : « و لا يغرك » ، صوابه من المراجع السابقة ، والبيان للجاحظ ٢ : ٢٤٣ وعيون الأخبار ١ : ٢٤٢ واللسان (هبنق) .

(٢) هبنقة ، هو يزيد بن ثروان ، أحد بنى قيس بن ثعلبة ، كما فى البيان والاشتقاق ٣٥٧ .

شَيْبَ يا شَيْبَ يا هُنَىَّ بنى القَعْـ
قـاع ما أنت بالحلـيم الرشيـد [1]

لا ولا فيك خَصلةٌ من خصـال الـ
خَير أحرزتَهـا بحلمٍ وجُـود

غير ما أنَّـك المجيـدُ لتحبيـ
رِ غنـاءٍ لضَربِ دُفٍّ وعُـودِ

فعـلى ذا وذاك نحتمـل الدهـ
رَ مُجِيـدًا بـه وغيـر مُجيد [2]

المسـألة مبنيّة على الفسادللمغالطة [3] . فأمَّا جـواب الـكسائىّ فغير مرضىٍّ عنـد أحـد ، وجواب اليزيدىّ أيضاً غير جائز عندنا ؛ لأنه أضمر إنّ وعملها ، وليس من قوّتها أن تُضمَر [فتَعمل [4]] . فأما تـكريرها فجائز ،

---

(١) هنى : مصغر هن . وفى الأغانى فقط : « ياجدى » . وشيبة هذا هو شيبة بن الوليد ، أحد رجالات العرب .

(٢) فى الأغانى والأشباه : « يحتمل » . وفى الأمالى : « تحتمل » .

(٣) الكلام منسوب باللفظ الصريح إلى الزجاجى في أماليه ، وفى الأشباه والنظائر .

(٤) التكملة من أمالى الزجاجى .

قد جاءَ فى (١٠٩ ب) القرآن والفصيح من الكلام .

قال الله جلّ وعزّ : ﴿ إنَّ الذين آمنوا والذين هَادُوا والصابئين والنصارى والمجوسَ والذين أَشركوا إنّ الله يفصل بينهم يوم القيامة [١] ﴾ فجعل إنّ الثانية مع اسمها وخبرها خبرًا عن الأُولى . وقال الشاعر :

إنّ الخليفة إن الله سربله

سربالَ ملك به تُزجَى الخواتيمُ

والصواب عندنا فى المسأَلة أن يقال : إنّ من خير القوم وأَفضلهم أَو خيرُهم البتَة زيدٌ ، فيضمر اسم إنّ فيها ويستأْنف ما بعدها .

وذكر سيبويه أن البتة مصدر لم تستعمله العرب إلا بالأَلف واللام ، وإن حذفهما منها خطأٌ .

---

(١) الآية ١٧ من سورة الحج .

١٣٤

مجلس الأَصمعى مع أَبى عثمان المازنى (*)

قال : أَخبرنا أَبو جعفر أَحمد بن محمد بن رُستم الطَّبرىّ قال : حضرتُ مجلس المازنى وقد قيل له : لِم قلَّت روايتُك عن الأَصمعى؟ فقال : رُميتُ عنده بالقَدَر والميل إلى مذاهب أَهل الاعتزال . فجئتُه يوماً وهو فى مجلسه ، فقال لى : ما تقول فى قول الله عزّ وجلّ (١١٠ ا) : ﴿ إنا كلَّ شىءٍ خلقْناهُ بقَدَرٍ (١) ﴾ فقلت : سيبويه يذهب إلى أَنّ الرفع فيه أَقوى من النصب فى العربية ، لاشتغال الفعل بالمضمر (٢) ، ولأَنّه ليس ها هنا شىءٌ هو بالفعل أَولَى ، ولكن أَبَتْ عامةُ القراء إلاّ النصب ، ونحن نقرؤها كذلك اتِّباعاً ، لأَن القراءة سنّة . فقال لى : ما الفرق بين الرفع والنصب فى المعنى؟ فعلمتُ مراده وخشيت أَن يُغرىَ العامّةَ بى فقلت : الرفع بالابتداء ، والنصب بإِضمار فعل ، وتعاميتُ عليه . فقال : حدثنى جماعة من أَصحابنا أَنّ الفرزدق قال يوماً لأَصحابه : قوموا بنا إلى مجلس الحسن البصرىّ فإِنى أُريد أَن

(*) معجم الأدباء ٧ : ١٢٥ .

(١) الآية ٤٩ من سورة القمر . والنصب قراءة الجمهور . وقرأ أبو السمال وقوم من أهل السنة بالرفع . تفسير أبى حيان ٨ : ١٨٣ .

(٢) فى معجم الأدباء : « لاستعمال الفعل المضمر » ، وما هنا صوابه .

أُطلّق النَّوَارَ وأُشهدَه على نفسى . فقالوا له : لا تفعلْ فلعلّ نفسك تتبعها وتندم . فقال : لا بدّ من ذلك . فمضوا معه ، فلمَّا وقف على الحسن قال له : يا أباسعيد ، تعلَّمْ أن النوار طالقٌ ثلاثا . قال : قد سمعتُ . وتتبَّعتْها نفسُه بعد ذلك فأنشأ يقول :

تندمتُ ندامة الكُسَعىّ لما
غدتْ منِّى مطلَّقةً نَوارُ [1]

(١١٠ب) وكانت جنّتى فخرجتُ منها
كآدمَ حين أَخرجَه الضِّرارُ [2]

ولو أنّى ملكتُ يدى ونفسى
لكان علىَّ للقَدَر الخيارُ [3]

ثم قال : والعرب تقول : « لو خُيِّرتُ لاخترتُ » ، تُحيل على القدر ، وينشدون :

هى المقادير فلُمْنى أَو فذَرْ
إن كنتُ أَخطأْتُ فما أَخْطَا القَدَرْ

ثم أَطبق نعليه وقال : نعم القِناع للقَدَرىّ ! فأَبطلتُ غشيانه بعد ذلك .

(١) ديوان الفرزدق ٣٦٣ والأغانى ١٨ : ٩ .
(٢) فى الديوان : « حين لج به الضرار » .
(٣) فى الديوان : « ولو رضيت يداى بها وقرت » . وفى الأغانى : « ولو أنى ملكت يدى وقلبى » .

١٣٥

مجلس أَبى إسحاق الزجاج مع جماعة (*)

قال لنا أَبو إسحاق يوماً فى مجلسه : كيف تصغّرون المُهوأَنَّ (١) من قول رؤبة :

قد طرقت أَسمَا بليل هاجعـــا

تطوى إلينا مهوأَنّاً واســعا (٢)

فأَرَّقَتْ بالحُلْم وَلْعا والعــا (٣)

قــال : المهوأَنّ : الواسع من الأَرض البعيدُ . والوَلْع : الكذِب . ومنه قول الآخر :

* وهنّ من الإخــلاف والوَلَعانِ *

فخضنا فى تصغيره فلم يرض ما جئنا به ، فقــال :

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ١٧ . وهو الموضع الذى أشار السيوطى فيه إلى أن هذه المجالس من تأليـف أبى القاسم الزجاجى .

(١) وكذا فى الأشباه . واقتصر فى اللسان على « المهوئن » .وفسره بأنه الوطىء من الأرض نحو الهجل والغائط والوادى . وفى القاموس (هون) : « والمهوئن وتفتح الهمزة : المكان البعيد ، أو الوهدة » .

(٢) ديوان رؤبة ٩٣ .

(٣) بعــده :

* أشعث مضبوحا ونضوا ضارعا *

الوجه أن يقال مُهَيِّن فاعلم . وقياسُ ذلك أن الاسم على ستة أحرف ، وكل اسم جاوز أربعة أحرف ليس رابعه حرف مدٍّ ولين (١١١ ا) فقياسه أن يردّ إلى أربعة أحـرف فى التصغير ، كما قالوا فى سفرجـل سُفيرِج ، وفى فرزدق فُريزد ، وكذلك ما أشبهه ، فوقعت ياءُ التصغير فى مهوأنٍّ ثالثة ساكنة وبعدها واو ، فوجب قلب الواو ياءً وإدغام الأُولى فيها ، فصارت بعد الهـاء ياءً شديدة وبعدها ثلاثة أحرف : همزة ونونان ، فلو حذفت النون بطل معنى الاسم واختلّ ، فحذفت الهمزة وإحدى النونين فقلت مهيِّن كما ترى ، وإن شئت مُهيْوِن فأظهرتَ الواو لأنَّها متحركة فى الاسم قبل التصـغير . وتقول فى جمعه مَهاون . قـال : والقياس عندى فيه أن يقال هُوَيِّن ، كما قيل فى تصغير مقشعرّ قُشَيعر ، وفى مطمئنّ طُميئن .

هذا هو القياس ، فاعلمْ ذلك .

١٣٦

مجلس أبي محمد اليزيدى مع يّس الزيات (*)

حدثنا أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدى قال : أخبرنى عمِّى الفضلُ بن محمد بن أبي محمد اليزيدى ، عن أبي محمد يحيي بن المبارك (١١١ ب) اليزيدى قال :

إنّى لأَطوف غداةَ يوم بمكّة [إذْ (١)] لقينى يّس الزيات ، فقال لى : يا أَبا محمد ، أَنا منتظرك عند المَقَام ، فرأيَك فى المسير إلىّ إذا فرغتَ من الطَّواف . فصرتُ إليه فقال لى : يا أَبا محمد ، ما نمتُ البارحةَ لشيءٍ اختلجَ فى صدرى منعنى الفكرُ فيه النومَ ، وما كنت أَودُّ إلاّ أن أُصبح لأَلقاك . قلت : وما ذاك ؟ قال لى : يجوز فى كلام العرب أَن يقول الرجل أُريد أَن أَفعل كذا و كذا ، لشيء قد فعله ؟ فقلت : ذلك غير جائز ، إلاّ على ضربٍ من الحكاية أُفسِّره لك . قال : فما تقول فى قول الله عزَّ وجّل : ﴿ إنَّ فرعونَ عَلاَ فى الأَرض وجَعَلَ أَهلَها شِيَعاً (٢) ﴾ ، إلى أَن بلغ إلى

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ٣٣ .

(١) التكملة من الأشباه .

(٢) الآية ٤ من سورة القصص .

قوله : ﴿ ونريد أَن نَمُنّ على الذين استُضعفوا فى الأَرض ونجعلَهم أئمّةً ونَجعَلَهُم الوارثين [1] ﴾ . فخاطب بهذا محمداً صلى الله عليه وسلم وقد فعل ذلك قبل .

قلت : هذا من الحكاية التى ذكرتُها لك ؛ لأَنّه قال ﴿ إنّه كانَ مِنَ المفسدينَ ﴾ كأَنَّ تقدير الكلام : وكان من حكمنا يومئذ أن نمنَّ على الذين استُضعِفوا فى (١١٢ ا) الأَرض ، فحكى ذلك لمحمد صلى الله عليه وسلّم ، كما قال فى قصة يحيى : ﴿ وسلامٌ عليه يومَ وُلد ويوم يموت ويومَ يُبعَث حيّاً [2] ﴾ لأَنَّ تقديرالكلام : وكان من حكمنا سلامٌ عليه يومَ وُلد ويوم يموت ويوم يبعث حيّاً ، فحكى ذلك لمحمد صلى الله عليه وسلم .

فقال لى : جزاك الله خيرًا يا أَبا محمد ، فقد فرّجت عنى بما شرحت لى ، ولأُفيدنّك كما أَفدتنى .

قال أَبو محمد : فحدَّثنى عن النبي صلى الله عليه وسلم أَنه كان أَكثر دعائه : « اللهم إِنّى أَسأَلُك اليقينَ والعفوَ والعافية ، وتمامَ النعمة فى الدُّنيا والآخرة ، ياأَرحمَ الرّاحمين » .

---

(١) الآية ٥ من سورة القصص .

(٢) الآية ١٥ من سورة مريم .

١٣٧

مجلس أبى عثمان المازنى مع يعقوب بن السكيت (*)

أخبرنا أبو إسحاق الزجاج قال : أخبرنا أبو العباس محمد بن يزيد ، عن أبي عثمان قال : جمعنى وابنَ السكّيت بعضُ المجالس[1] ، فقال لى بعضُ من حضر : سلْه عن مسألة . وكان بينى وبين ابن السكيت ودٌّ ، فكرهتُ أن أتهجَّمه بالسؤال ؛ لِعلمى بضعفه فى النحو ، فلمّا ألحَّ علىَّ (١١٢ ب) قلت له : ما تقول فى قول الله جلّ وعزّ : ﴿ فأَرسِلْ معنا أخانا نكتَلْ[2] ﴾ مِن الفعل ولمَ جزمه ؟ فقال : وزنه نفعل ، وجزمَه لأنّه جواب الأمر . قلت له : فما ماضيه ؟ ففكّر وتشوَّر[3] ، فاستحييت له ، فلما خرجنا قال لى : ويحكَ ما حفِظت الودّ ، خجّلتنى بين الجماعة . فقلت : والله ما أعرف فى القرآن أسهلَ منها .

قال : وزن نكتل نفتعل من اكتال يكتال ، وأصله نكتَيِل فقلبت الياءُ ألفاً لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها ، ثم حذفت الألف لسكونها وسكون اللام فصار نكتل .

(*) طبقات الزبيدى ٢٢٢ وإنباه الرواة ١ : ٢٥٠ والأشباه والنظائر ٣ : ٣٤ ، ٢٣١ .

(١) هو مجلس محمد بن عبدالملك الزيات ، كما هو عند الزبيدى .

(٢) الآية ٦٣ من سورة يوسف .

(٣) تشور تشوراً : خجل .

١٣٨

مجلس الخليل بن أَحمـــد مع سيبويه (*)

سئل الخليـــل بن أَحمد عن قول الله جلّ وعزّ : ﴿ ثم لننزِعنَّ من كلِّ شيعةٍ أَيُّهم أَشدُّ على الرحمن عِتِيّاً (١) ﴾ فقال : هذا على الحــكاية ، كأَنه قال : ثم لننزعن من كل شيعة الذين يقال : أَيُّهم هو أَشدُّ عتيّاً . فقال سيبويه : هـــذا غلط ، وأَلزمَه أَن يجيز لأَضربنَّ الفاسقُ الخبيثُ بالرفع ، على تقدير لأَضربن الذى يقال له هو (١١٣ ا) الفاسق الخبيثُ بالرفع ، وهذا لا يجيزه أَحـــد .

وقال يونس بن حبيبَ : الفعل ملغىً ، وأَىّ مرفـــوع بالابتداء ، وأَشَدُّ خبره ، كما يقال : قد علمت أَيُّهم عندك .

قال سيبويه : وهذا أَيضاً غلط ، لأَنه لا يجـــوز أَن يلغى إلاّ أَفعـــالُ الشكّ واليقين ، نحو ظننت وعلمت وبابهما . وهو كما قال .

وقال الفـــراء : ﴿ ثم لننزعن من كل شيعَة أَيُّهم أَشدّ ﴾

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ١٦ .

(١) الآية ٦٩ من سورة مريم .

أَى لننزعنّ بالنداء فننادى أَيُّهم أَشدُّ على الرحمن عتيًّا .

وله فيه قول آخر ، وهو أنه قال : يجوز أن يكون الفعل واقعاً على موضع مِن ، كما تقول : أَصبت من كلٍّ طعامٍ ونلت من كلٍّ خيرٍ ، ثم تقدر ننظر أَيُّهم أَشد على الرحمن عتيا .

وله فيه قول ثالث ، قال : يجوز أَن يكون معناه ثم لننزعن من الذين تشايعوا يَنظُرون بالتشايع أَيُّهم أَشدُّ على الرحمن عتيّاً ، فتكون أَىّ فى صلة التشايع .

قال : وأَجود هذه الأَقاويل قول سيبويه والقول الأَخير من قول الفراء ، ففى الآية ستة أَقوال : (١١٣ ب) ثلاثة للبصريين ، وثلاثة لأَهل الكوفة .

قال سيبويه : أَيُّهم ها هنا بتأْويل الذى ، وهو فى موضع نصب بوقوع الفعل عليه ، ولكنّه يبنى على الضم لأَنه وُصل [بغير ما وُصِل[1]] به الذى وأَخواته ؛ لأَنّه وصل باسمٍ واحد. فلو وُصل بجملةٍ لأعرب . فأَشدُّ خبَر ابتداء مضمر تقديره هو أَشدُّ ، وعتيّاً منصوب على التمييز . فلو أَظهر المبتدأ لنصبت أَىّ فقيل : لننزعنّ من كل شيعة أَيَّهم هو أَشدّ .

---

(١) تكملة يقتضيها الكلام . وانظر سيبويه ١ : ٣٩٨ س ٣ — ٩ .

مجلس يونس بن حبيب
مع شُبَيل بن عَزْرة الضُّبَعيّ (*)

أخبرنا محمد بن الحسن (١) عن أبي حاتم السجستانى عن أبي عبيدة عن يونس بن حبيب قال :

كنت فى مجلس أبي عمرو بن العلاء ، فأتاه شُبيل بن عَزرة الضُّبَعى ، فألْقى له صُفَّة (٢) بغله وأكرمه ورفعه ، ثم قال له : من أين أقبلت ؟ قال : من عند رؤبة ، ولقد سألته عن اسمه فما عَرَفه . قال يونس : فما ملكتُ نفسى غضباً حين ذكر رؤبة ، فوثبتُ فجلست بين يديه وقلت : ألِرؤبَة تقول هذا ! لهو (١١٤ ا) والله أفصح من معدّ ، أفتعرف أنتَ الرُّوبة والرُّوبة والرُّوبَة والرُّوبة والرُّؤبة؟ فسكتَ فما أجابَ بحرف ، فقال لى أبو عمرو : ماذا أردتَ إلى

(*) أمالى القالى ١ : ٤٨ وطبقات الزبيدى ٤٨ والخزانة ١ : ٤٣ .
وشبيل بهيئة الصغير ، وعزرة بفتح العين المهملة . وهوأحد القراء ، ترجم له في تهذيب التهذيب والفهرست ٦٨ والاشتقاق ١٩٣ .

(١) هو ابن دريد .

(٢) الصفة للسرج بمنزلة الميثرة من الرحل . وفي سائر المراجع : « لبد بغلته » .

رجلٍ جاءنى فأكرمتُه تأْنسةً ، تستقبله بما يـكره .

ثم سألنـا يونسَ ففسَّرها فقال : الرُّوبة الحاجة غير مهموز ، يقال فلان لا يقوم برُوبة أهله . والرُّوبة : ساعةٌ من الليل . والرُّوبة : جَمام ماء الفحـل ، يقال : أطرِقْنى رُوبةَ جملك وفحلك . والرُّوبَة : خَميرةُ تُلقى فى اللبن ليروب . وهذه الأربـع غير مهموزات . والرُّؤبة بالهمز : قطعةٌ يُرأَب بها الشيء المكسور ، أى يُشدّ . وفى دعاء بعضهم : اللهم ارأَبْ صَدْعَنا .

قال أبو حاتم : وسمعت بعض الأعراب : رَبْ خَلَّتنا ! قال : وهى لغـة جيِّدة ، كما يقال اسـأَلْ وسَلْ بغيـر همـز .

مجلس أَبى عثمان المازنى مع أَبى عُمر الجرمى (*)

حدثنى بعض إخوانى قال : حدثنا أَبو إسحاق الزجّاج قال : أَخبرنا محمد بن يزيد قال : حدثنى المازنى قال : قال أَبو عُمَر (١١٤ ب) الجرمىّ يوماً فى مجلسه : من سأَلنى عن بيتٍ لا أَعرفه من جميع ما قالته العرب فله علىَّ سَبَق . قال : فسأَله بعض مَن حضر — قال أَبو العباس : السائل المازنى ولكنه كنى عن نفسه — فقال له : كيف ترى هذا البيت :

مَنْ كان مسرورًا بمقتل مالكٍ
فليأْت نسوتَنا بوجه نهارِ (١)
يجدِ النِّساءَ حواسرًا يندُبْنَه
قد قُمن قبل تَبلُّج الأَسحارِ
قد كنَّ يَخبأْن الوجوهَ تستُّرًا
فالآن حين بدأْن للنُّظَّارِ

(*) نزهة الألباء ٢٠٠ والأشباه والنظائر ٣ : ٣٥ . وقد مضى مضمون هذا المجلس في المجلس ٦٥ .

(١) الشعر للربيع بن زياد العبسى ، يقوله في مقتل مالك بن زهير . الأغانى ١٦ : ٢٧ وشروح سقط الزند ٥٤ . وروى ثعلب عن ابن الأعرابي أن « وجه نهار » : موضع .

فقال له : كيف تروى : بدأن ، أو بدين ؟ فقال : بدأن . فقال : خطأٌ ، إنّما هو «بَدَوْنَ» . فقال له : أخطأْت . ففكّر ثم قال : إنّا لله ، هذا عاقبةُ البغى .

قال المبرّد : مثل هذا لا يخفى على الجرمى ، إنّما غُولِط.

وقع فى هذه الحكاية سهوٌ من الحاكى لها أو من الناقل ، وذلك أنه حكى أنّ المازنىّ حضر مجلس الجرمى ، وهذا غلط . والذى حدّثنى به على بن سليمان وغيره أن الجرمىّ تكلّم بهذا بحضرة الأَصمعى (١١٥ ا) والسائل له الأَصمعى . وإنما كان ذلك على الأُغلوطة والتجربة . ومعنى الأَبيات أنّ العرب كانت لا تندب قتلاها ولا تبكى عليها حتى يُثأَر بها ، فإذا قُتل قاتل القتيل بكت عليه وناحت . يقول : من كان مسرورًا بمصرع مالك فقد قتلنا قاتله ، وهؤلاء النساء يندبْنه . والدليل على ذلك قوله «حواسرا» لأَنّ النساء لا تكشف رءُوسها إلاّ بعد أن أدركت بثأْر قتلاها . وقوله «بوجه نهار» حكى ثعلب عن ابن الأَعرابىّ أنه موضع ، وقال هو وغيره : وجه النهار : أَوّل النهار . وقال الله جلّ وعز : ﴿ وَجْهَ النَّهار واكفُروا آخِرَهُ [1] ﴾ .

(١) الآية ٧٢ من سورة آل عمران .

١٤١

مجلس أبى إسحاق إبراهيم بن السرىّ مع رجل غريب (*)

حدّثنى بعض إخوانى قال [١] : حضرت أبا إسحاق يوم الجمعة بعد الصَّلاة ، فدسَّ إليه أبو موسى الحامض رجلاً غريباً بمسائل منها : كيف تجمع هَبَىٌّ وهَبَيَّة [٢] جمع التكسير ؟ فقال أبو إسحاق : أقول هَبَاىٌّ كما ترى ، فأُدغم ، وأصل الياء الأُولى عندى السُّكون قولا [٣] ، ولولا ذلك (١١٥ ب) لأَظهرتها . فقال له الرجل : فلم لا تصرفه إذا كان أصله عندك السكون كما تصرف حمارا ؟ فقال : لأنّ حمارًا غير مكسَّر وإنما هو واحدٌ فلذلك صرفته ، ولم أصرف هَبَاىٌّ لأنه مكسَّر . قال : وما أنكرتَ من أن يكونوا أعلُّوا العين فى هذا الباب وصححوا اللام فشبَّهوا الياء ها هنا التى هى لام الفعل بعين المعتل ، ثم أعلُّوا العين مثل راية وغاية . فقال له :

(*) الأشباه والنظائر ٢ : ٢٥٨ ، ٣ : ٢٤ .

(١) بدله في الأشباه : « قال الزجاجى في أماليه » ، ولم أجد هذا النص في أمالى الزجاجى المطبوعة ومن المعروف أن للزجاجى أمالى ثلاثة : الأمالى الكبرى ، والوسطى ، والصغرى .

(٢) في اللسان : «الهبى : الصبى الصغير . والأنثى هبية حكاهما سيبويه» . وسيأتى نحوه في سياق المجلس .

(٣) هذه الكلمة ليست في الأشباه .

هذا مذهب ، وهو عندى جائز .

ثم قال له أَبو إسحاق : أَراك تسأَل سؤالَ فَهِم فكيف تصغير هَبَىّ ؟ فقال : أنا مستفهم والجواب منك أَحسن . فقال أَبو إسحاق : يقال فى تصغير هَبَىّ هُبَيِّىٌّ فتصحّح الياءَ الثانية فى الأَصل وتدغم فيها الياء الأُولى التى هى لام الفعل وتأْتى بياء التصغير ساكنة فلا يلزم حذف شئ . والهَبَىُّ والهَبَيَّة : الصبىّ والصبيّة .

ثم قال له الرجل : كيف تبنى من قضيت مثل جَحْمَرِش ، وهو العجوز ؟ قال أَبو إسحاق : أَما على مذهب المازنى [فيقال فيه[1]] قَضْيَىٌّ (١١٦ ا) لأَنّ اللام الأُولى بمنزلة غير المعتلّ [2] لسكون ما قبلها ، فأَشبهت ياءَ ظَبْى ، فكأَنْ ليس فى الكلام إلاّ ياءَان ، فصحَّحت الأُولى من الأُخْرَيين وأَعللتُ الآخِرة . هذا مذهب أَبى عثمان. والأَخفش يقول فيها قَضْيَا ، قال : أَحذف الآخرة وأَقلب الوسطى أَلفا لانفتاح ما قبلها .

فقال له الرجل : فكيف تقول منها من قرأْت ؟ فقال

(١) التكملة من الأشباه والنظائر .

(٢) في الأصل : « بمنزلة عين الفعل » ، والصواب في الأشباه .

أبو إسحاق : يقال قَرْآء ، مثل قرقاع ، وأصله قَرْأَئِىٌ وزنه قَرْعَيِـع [1] ، فاجتمعت ثلاث همزات فقلبت الوسطى منهن ياءً لاجتمـاع الهمزاتِ ، ثم قلبتها ألفاً لانفتاح ما قبلها .

فقال له : فما وزن كينونة عندك ؟ فقال : فيعلولة ، وأصلها كَيْوَنُونة ، ثم قلبـت الواو ياءً لسبق الياء لهـا ساكنة ، وأُدغمت الأُولى فى الثانيـة فصار كيِّنونة ثم خفّفت فقيل كَيْنونة ، كما قيل فى ميّت وهيّن وطيّب : مَيْت وهَيْن وطَيْب . قال : ما الدليل على هذه الدعوى والفراءُ يزعم أنهـا فَعْلولة ؟ قال : الدليـل على ذلك ثبات اليـاء ؛ لأنه لو كان أصلاً لزمه (١١٦ ب) الاعتلال ، لأنـه لا محالة من الـكون ، فـكان يجب أن يقـال كونونة إن كان أصلها فَعْلولة بإسـكان العين . وإن كان أصلها فَعَلولة بتحريك العين فواجب أن يقال كانونة .

فقال له الرجل : فما تقول فى امرأة سميت أَروُسَ ثم خفّفت الهمزة كيف تصغّرها ؟ فقال : أُرَيْس ولا أزيد الهاء . فقال له : ولم وقد صار على ثلاثة أحرف ، ألست

---

(١) في الأصل : « قريـيى وزنه قرعييع » ، وصوابه من الأشباه .

تقول فى تصغير هِنـد هنيدة ، وعين عيينة ؟ فقـال الزجاج : هذا مخالف لذلك ؛ فإنّى ولو خفّفت الهمـزة فإنهـا مقدَّرة فى الأَصل ، والتخفيف بعد التحقيق[1] .

قال : فلم لا تلحقه بتصغير سَماءٍ إذا قلت سُمَيَّة ، أَليس الأَصل مقدرا ؟ فقـال : هذا لا يشبه تصغير سمـاء ؛ لأَن التخفيف فى أَروس عارض والتحقيق فيـه جائز ، وأَنت فى تحقيق سماء تـكره الجمع بين ثلاث ياءات ، وأَنت لا تـكره التحقيق فى أروس ، فلو حققته صار على أَربعة أَحرف ، وسماءُ الحذفُ لها لازم ، فصار على ثلاثة أَحرف ، فلحقتْها الهـاءُ فى التصغير .

قال[2] : ونظير الكَيْنونة فى الوزن القَيْدُودة (١١٧ ا) وهى الطُّول ؛ والهَيْعوعة ، وهى مصدر هاع الرجـلُ إذا جبُن هَيعوعةً ؛ والطَّيرورة من الطَّيَران. كلّ هذا أَصله عند البصريين فَيْعلولة ثم لحقَتْه ما ذكرتُ لك .

وكان فى المجلس المَشوق[3] فأَخذ بياضاً[4] وكتب

---

(١) أى تحقيق الهمزة . وفي الأصل : «بعد التخفيف» ،وهو على الصواب الذى أثبت في الأشباه .

(٢) في الأشباه والنظائر : « قال أبو القاسم الزجاجى » .

(٣) اسمه العباس المشوق . انظر كتاب المصون للعسكرى بتحقيقنا ص ٨٠ . قال أبوأحمد العسكرى : وسمى المشوق بقوله :

* كأن سماه عين المشوق *

(٤) المراد بالبياض القرطاس الأبيض .

من وقتـه :

صبـراً أبا إسحاقَ عن قُـدرة
فـذُو النُّهى يمتثـل الصَّبْـرا

واعجبْ من الدَّهـر وأوغـاده
فإنّهـم قد فضَحـوا الدَّهـرا

لا ذنـبَ للدّهـرِ ولكنَّهمْ
يستحسنون الغَـدْرَ والمـكرا

نبِّئـت بالجـامع كلبًـا لهم
ينبـح منـك الشَّمس والبـدرا

والعـلمَ والحلم ومحضَ الحجَـى
وشامـخَ الأَطـواد والبحرا

والدِّيمـةَ الوطفاءَ من سحِّهـا
إذا الرُّبى أَضحـت بهـا خُضرا [1]

فتلك أَوصـافُك بين الورى
يأْبينَ والتِّيـه لكَ الـكِبرا

(١) في الأشباه : « في سحها » .

فظَنَّ جهـلاً والذى دسَّــــــهُ
أَنْ يلمسوا العيُّوق والغَفْـــرا (١)

فأرسلُوا النَّـــزْرَ إلى غـامـــــرٍ
وغَمْرُنـــا يستـــوعب النَّـــزْرا (٢)

فاله أَبـا إسحــاق عن خـــامل
ولا تُضِقْ منك بــه الصَّــــدرا

(١١٧ ب) وعن خُشَار عُرَرٍ فى الورى
خطيبُهمْ من فمــــه يَخــرا (٣)

قال أَبو إسحــاق بعقب هــذا المجلس : سأَلنى محمد ابن يزيد يوماً فقــال : كيف تقول فى تصغير أَموىّ : فقلت له : أَقول أُمَيِّىّ . فقال : لم طرحتَ ياء التصغير من أَموىّ وأَثبتها فى هذا ؟ فقلت : تلك لغيره ، تلك للجنس وهذا له فى نفسه ، فلا يُطرح ما كان فى نفســه حملاً على ما كان للجنس . فقال : أَجدت أَبا إسحاق .

---

(١) في الأشباه : « يظن جهلا » . والغفر ، بالفتح : منزل من منازل القمر ، ثلاثة أنجم صغار ، وهى من الميزان .

(٢) النزر : القليل اليسير .

(٣) الخشار ، بالضم : الردىء . والعرر : جمع عرة ، بالضم ، وهو القذر .

١٤٢

مجلس أَبى عثمان المـــازنى
مع أَبى الحسن سعيد بن مسعدَة (*)

أَخبر أَبوجعفرالطبرى قال : حدثنى أَبو عثمان المازنى قال: قال لى الأَخفش سعيد يوما : على أَىّ وجه أَجاز سيبويه فى تثنيـــة كساء كساوان بالواو ؟ فقلت : بالتشبيه بقولهم حمراوان وبيضاوان ؛ لأَنهـــا فى اللفظ همزة كما أَنهـــا همـــزة . فقال لى : فيلزمه على هـــذا أَن تُجيز فى تثنيـــة حمـــراء حمراءان على التشبيه بقولهم كساءان ، لأَنك إذا شبّهت الشىء بالشىء فقد وجب أَن يـــكون المشبـــه به مثله (١١١٨) فى بعض المواضـــع . فقلت : هذا لازم لسيبويه . ثم فـــكّرت فقلت : لا يلزمُه هـــذا . فقـــال لى : أَليس لمَّا شبّهنا ما بليس فأَعملنـــاها عمل ليس فقلنـــا ما زيد قائماً كما نقول ليس زيد قائماً ، شبّهنا أَيضاً ليس بما فى بعض المواضع فقلنا : ليس الطيبُ إلاّ المسكُ ، ومثـــل هـــذا كثير . ومنهـــم من يقول ليس الطِّيبُ إلا المسكَ ، فنصبَ فإنّه لزم الأَصـــل ؛ وذلك

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ٣٥ .

أن خبر ليس منصوب منفياً كان أو موجباً ، لأنّها أُخت كان ، والمنفيُّ قولك ليس زيد قائماً ، والموجَب قولك ليس زيد إلا قائما وما كان زيد إلا قائما ، وأما من رفع فقال : ليس الطيب إلاّ المسكُ ، ففيه وجهان : أحدهما هو الأَجودُ(١) أن يُضمِر في ليس اسمها ويَجعَل الجملة خبرها ، كما قال هشامٌ أخو ذي الرمّة :

هي الشفاءُ لدائي إنْ ظفرتُ بها
وليس منها شفاء الداء مبذولُ(٢)

التقدير ليس الأَمر شفاءُ الداء مبذولٌ منها ، ولكنه إضمارٌ لا يظهر ؛ لأَنّه أَضمر على شريطة التفسير ، وتكون إلاّ في المسأَلة مؤخّرة ، وتقديرها (١١٨ ب) التقديم حتّى يصحّ الكلام ؛ لأَنها لا تقع بين المبتدأ والخبر ، فيكون التقدير : ليس إلا الطِّيب المسك(٣) . ومثله ﴿ إنْ نظنُّ إلاّ

(١) في الأصل : «الأجوز» ، والوجه ما أثبت من الأشباه .

(٢) شواهد شرح المغني للسيوطي ٢٤٠ قال السيوطي : « وهذا البيت برمته من قصيدة كعب ابن زهير ، أغار عليها هذا الشاعر » .

(٣) في الأصل : « ليس الطيب المسك » ، وفي الأشباه : « ليس الطيب إلا المسك » ، والوجه ما أثبت .

ظنًّا ﴾ تقديره إن نحن إلاّ نظن ظنّاً .

والوجه الآخــر : أن تجعل ليس بمنزلة ما ، فيلغى عملها لدخول إلا فى خبرها ، كما يلغى عمل ما إذا دخلت إلاّ فى خبرها ، كما حملوا ما على ليس فنصبوا خبرها ؛ لأنه ليس فى العربيــة شيئان تَضارعا فحُمل أَحدهما على الآخَر إلاّ جاز حمل الآخر عليه فى بعض الأَحوال.

فقلت : أَليس هذا مثــلَ ذاك؟ وذاك أَنَّه لو أَجــاز سيبويه فى تثنية حمراء حمراءان لجعل علامة التثنيــة غيرَ متطرّفةٍ على صورتها وهى متطرفةٌ ، فهل وجدتَ أنت علامة التأْنيث متوسّطة على صورتها متطرِّفة ؟ فســكت ثم قال لى : لم أَجدْ ذلك ، ولا يلزم سيبويه ما قلنــا ، وما أَحسن ما احتججتَ له

١٤٣

مجلس أبي العباس ثعلب مع جماعة (*)

حدثني أبو الحسن على بن سليمان الأخفش : قال : أنشدنا أحمد بن يحيي عن ابن الأعرابى :

وصاحبٍ أبدأَ حُلوًا مُــــزَّا

بحاجةِ القوم خفيفاً نــزّا[1]

(١١١٩) إذا تغشّاه الكرى ابرحزّا[2]

كأنَّ قطنــاً تحتـه أو قَــزّا

أو فُرشاً محشوّةً إوزّا

قال أبو الحسن : أنشدنا أبو العباس هذه الأبيات ثم قال : يا أصحاب المعانى ، ما يقول؟ فخُضْنا فيه

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ٣٧ .

(١) الأشطار الخمسة في أبواب مختارة من كتاب الأصبهانى ص ١٨ بتحقيق الميمنى ، والرابع والخامس في اللآلىء ٢١٦ واللسان (وزز) .

(٢) في الأشباه وأبواب مختارة : « ابرخزا » بالخاء المعجمة . وكلاهما لم يرد في المعاجم المتداولة .

فلم نصنع شيئا ، فضحك ثم قال :

أَخبرني ابنُ الأَعرابيّ أَنَ اسم ابنته كان مُزّة ، فناداها ورخّمها ، كأَنه قال وصاحبٍ أَبدأَ حلوًا من القول يامُزّة ، ثم حذف الهاء للترخيم . يقال رجل نزٌّ ، إذا كان خفيفاً فى الحاجة . ومثله خفيف ، وخُفَافٌ ، ونَدْبٌ ، بمعنًى واحد . وقوله : « ابرحَزّا » يريد انتَبَهَ . يصفها بقلّة النوم وخِفّة الرأْس . وقوله : « أَو فُرشاً مملوءَة إوزّا » يريد ريش إوزّ ، فحذف المضافَ وأَقام المضافَ إليه مقامه ، كما قيل صلَّى المسجدُ ، أَى أَهلُ المسجد .

١٤٤

مجلس أَبي العباس أَحمد بن يحيي مع أَبي الحسن محمد بن كيسان (*)

حدثني بعض أَصحابنا قال : أَخبرنا أَبو الحسن بن كيسان قال : قال لى أَبو العباس : كيف تقول مررت برجل قائمٍ أَبوه ؟ فأَجبتُه بخفض (١١٩ ب) قائم ورفع الأَب . فقال لى : بأَىِّ شىء ترفعه؟ فقلت : بقائم . فقال : أَو ليس هو عندكم اسماً وتعيبوننا بتسميته فعلاً دائماً ؟ فقلت : لفظه لفظ الأَسماء ، وإذا وقَع موقع الفعل المضارع وأَدَّى معناه عمِل عمَله ؛ لأَنَّه قد يعمل عمل الفعل ما ليس بفعل إذا ضارعَه .

قال : فكيف تقول : مررت برجل أَبوه قائم؟ فأَجبته برفعهما جميعاً . فقال لى : فهل تجيز أَن تقول مررت برجل أَبوه قائم[1] فترفع به مؤخرا كما رفعت به مقدَّما؟ قلت : ذلك غير جائز عند أَحد . قال : ولم ؟ قلت : لأَنه اسمٌ جرى مجرى الفعل ، وإذا تقدّم

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ٣٧ .

(١) في الأصل : « قائم أبوه » ، وفي الأشباه : « برجل قائم » فقط .

عمل عملَ الفعل ولم يــكن فيــه ضمير ، فإذا تأخّر كان بمنزلة الفعل المؤخّر ، فلزمه أن يقع فيــه ضميرٌ من الاسم المتقدم يرتفع به كما يــكون ذلك فى الفعل إذا تــأخر ؛ فلمَّا كان الفعل لو ظهر هاهنا لم يرفع ما قبله كان الاسم الجارى مجراه أضعفَ فى العمل وأحرى ألاّ يعمل فيما قبله.

فقال لى : فاجعل الاسم مرفوعاً بالابتداء وما بعــده خبرهُ على مذهبــكم ؛ لأن خبر المبتدأ عندكم يــكون مخفوضاً (١٢٠ ا) ومنصوباً ، كما تقول زيد فى الدار وزيد أمامك . قلت : ذلك غير جائز ؛ لأنّ خبر المبتدأ إذا كان هو المبتدأ بعينه لم يــكن إلاّ مرفوعا ، كقولنا زيد منطلق ، وعبد الله قائم ، وما أشبــه ذلك . وكذلك إذا قلنــا : مررت برجــلٍ أبوه قائم فالقائم هو الأب فى المعنى ، فلا يجــوز أن يختلف إعرابهما .

قال : فقــد جاءَ فى الشعــر الفصيــح الذى هــو حجةٌ مثــلُ هذا الذى تنــكره . قال امرؤ القيس :

فظلَّ لنــا يــومٌ لذيذٌ بنَعمــةٍ

فقِلْ فى مَقيــلٍ نحسُــه متغيِّبِ (١)

---

(١) البيت لم يرد في ديوان امرئ القيس ولا في ملحقاته . وأنشده في اللسان (غيب) .

تقديره : فقل فى مقيلٍ متغيِّب نحسُه ، ثم قدّم وأخّر كما ترى . فقلت له : ليس هو على هذا التقدير . فوقع لى فى الوقت خاطر ، قال : فأَىُّ شىء تقديره ؟ قلت : تقديره فقِلْ فى مقيل نحسُه ، وتَمَّ الكلام ، كما تقول مررت بمضروب أَبوه كريم ، والتقدير مررت برجل مضروبٍ أَبوه ، ثم تجعل كريماً نعتاً للمتروك الذى فى النيّة ، فكأَنه قال : فقل فى مقيل نحسهُ . يقال : قال نحسُه ، أى سكَنَ . والنَّحْس : الدُّخانُ أَيضا . ثم (١٢٠ ب) قال متغيب بعد أَن تمّ الكلام ، كأَنه قال متغيب عن النحس . فقال : هذا لعمرى وجهٌ على هذا التقدير .

قال أَبو الحسن : فحدّثت أَبا العباس المبرد بما جرى فقال : هذا شئٌ خطَر لى فخالفت النحويِّين ؛ لأَنهم زعموا أَنّه مما أَتى به امرؤ القيس ضرورة . ثم رأَيته بعد ذلك قد أَملاه [١] .

واعلم أَنّ الأَسماءَ كلَّها يُعطف عليها إلاَّ المضمر المخفوض ، فإن العطف عليه غير جائزٍ إلاّ بإعادة الخافض ، كقولك : مررت بك وبزيد ، ودخلت إليه وإلى عمرو .

(١) مابعده إلى نهاية المجلس لم تظهر مناسبته لما قبله .

ولو قلتَ مررت به وزيد كان غير جائز عند البصريين البتّةَ إلا فى ضرورة الشِّعر . وقد قبّحه الكوفيون وأجازوه مع قبحه . قرأ حمزة : ﴿ واتّقوا اللهَ الذى تسَاءَلون به والأرحامِ[1] ﴾ بالخفض عطفاً على المضمر المخفوض . والقراءُ غيره قرءُوا بالنصب ، عطفاً على الله عزّ وجلّ .

(١) الآية الأولى من سورة النساء . واختلف في «تساءلون» فقرأ حمزة وعاصم والكسائى بتخفيف السين على حذف إحدى التاءين الأولى أو الثانية ، على الخلاف في ذلك . وقرأ الباقون بالتشديد على إدغام تاء التفاعل في السين . كما اختلف في « الأرحام » ، فقرأ جمهور السبعة بالنصب عطفا على لفظ الجلالة أو على موضع « به » . وقرأ حمزة بالجر ، وهى كذلك قراءة النخعى وقتادة والأعمش . تفسير أبي حيان ٣ : ١٥٧ وإتحاف فضلاء البشر ١٨٥ .

١٤٥

مجلس الأَخفش سعيد مع المازنى (*)

حدّثنى محمد بن منصورقال : سأَل المازنىأَبا الحسن سعيد ابن مسعدة عن قولهم : زيد أَفضل من عمرو وأَكرمُ منه . فقال (١٢١ ا) الأَخفش : أَفعل فى هذا البـــاب إذا صحبَه مَن فإنّما يضاف إلى ما هو بعضه ، فلم يثنَّ ولم يجمع ، كما أَنَّ البعضَ كذلك لا يثنّى ولا يجمع ولا يؤنث ، كقولك : بعض أَخَواتك [١] خرجْنَ وخرجَتَا [٢] وخرجَ .

قال أَبو عثمان : إنما معناه فضله يزيد على فضله ، وكرمُه يزيد على كرمه ، فـكان بمعنى المصدر فلم يثن ولم يجمع كما أَنّ المصدر كذلك .

قال أَبو بـــكر [٣] : وقال الفراءُ : إنّ أَفعـــل فى هذا الجنس يضاف إلى شىء يجمع الفاضل والمفضول ، فاستُغنَىَ بتثنية ما أُضيف إليـــه وجمعه وتـأْنيثه عن تثنية فى ذاته وجمعـــه ، فصـــار بمنزلة الفعـــل الذى إذا تقدّم يُستغنى بما بعـــده عن تثنيته وجمعه .

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ٣٨ .

(١) في الأصل : « إخوانك » ، صوابه من الأشباه .

(٢) في الأصل والأشباه أيضا : « خرجنا » ، والوجه ماأثبت .

(٣) أبوبكر : كنية محمد بن أحمد بن منصور . انظر أمالى الزجاجى ١٦ .

١٤٦

مجلس مروان مع أَبى الحسن سعيد بن مسعدة (*)

أَخبر أَبو جعفر أَحمد بن محمد الطبرى قال :

سأَل مروانُ[1] سعيد بن مَسعدة الأَخفش : أَزيدا ضربته أَم عمرا ، فقال : أَىُّ شىء تختاره فيه ؟ فقال :أَختار النصب لمجىء أَلف الاستفهام . فقال : أَلست إنما (١٢١ب) تختار فى الاسم النصبَ إذا كان المستفهم عنه الفعل كقولك : أَزيدا ضربته ، أَعبد الله مررت به ؟ فقال : بلى . فقال له : فأَنت إذا قلت : أَزيدًا ضربته أَم عمرًا ، فالفعل قد استقرَّ عندك أَنّه قد كان ، وإنّما تستفهم عن غيره ، وهو مَنْ وقع به الفعل ، فالاختيار الرفع ، لأَن

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ٣٩٠ .

(١) مروان هذا ليس مروان بن الحكم ، فهذا قديم توفي سنة ٦٥ : وإنما هو مروان بن سعيد ابن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة ، أحد أصحاب الخليل المتقدمين في النحو المبرزين فيه ، وإليه ينسب بعض النحويين البيت المشهور :

ألقى الصحيفة كى يخفف رحله والزاد حتى نعله ألقاها

معجم الأدباء ١٩ : ١٤٦ وبغية الوعاة ٣٩٠ . وانظر ما مضى في المجلس ١١٤ .

المسئول عنه اسم وليس بفعل. فقال له الأَخفش : هذا هو القياس .

قال أَبو عثمان : وهو أَيضاً القياسُ عندى ، ولـكنَّ النحويين اجتمعوا على اختيار النصب فى هـذا لمـَّا كان معـه حرف الاستفهام الذى هو فى الأَصل للفعل.

١٤٧

مجلس أبي العباس ثعلب مع جماعة فى مجلسه (*)

حدثنا أبو الحسن على بن سليمان قال :

كنا عند أبي العباس ثعلب ، فأنشدنا للحصين بن الحُمام المرّىّ :

تأخّرتُ أَستبقى الحياةَ فلم أَجِدْ
لنفسى حياةً مثل أن أَتقدَّما (١)

فلسنا على الأَعقاب تَدمَى كلومُنا
ولكنْ على أَقدامنا يقْطُر الدّما

فسأَلنا : ما تقولون فيه ؟ فقلنا الدمُ فاعل جاءَ به على الأَصل . فقال : (١٠٢ ا) هكذا رواية أَبي عبيدة ، وكان الأَصمعى يقول : هذا غلط ، وإنما الرواية : «ولكن على أَقدامنا تَقطُر الدَّما » منقوطة من فوقها ، والمعنى ولكن على أَقدامنا تقطر الجراحات الدَّمَا ، فيصير مفعولا به ، يقال قطر الماءُ وقطرته أَنا . وأَنشدَنا :

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ٣٩ .

(١) الحماسة ١٩٧ بشرح المرزوقي . قال المرزوقي : « يجوز أن يكون هذا مثل قولهم : « الشجاع موقى » .

كأَطـــــوم فقـدتْ بُرغُـزَها
أَعقبتْها الغُبْس منـه عَـدَما [1]

شُغِـلتْ ثم أَتـت ترشُفُـــــه
فإِذا هِى بعظـــام ودَمـــا [2]

فـأَفاقـــت فوقه ترشُفـــــه
وأُعِيضَ القلـــبُ منهـا ندما [3]

فالدم فى موضـع خفض عطفٌ على العظام ، ولـكنـه جاءَ به على الأَصل مقصورا كما ترى .

وكان الأَصمعى يقول : إِنما الرواية : فإِذا هى بعظام ودِماء ، ثم قصر الممدود .

والأَطوم : البقرة الوحشيّة . وبُرغُزهـا : ولدهـا . والغُبْس : جمع أَغبَس ، وهى الـكلاب .

واعلم أَنّه قد جاء عن العرب أَسماءٌ نواقص بغير علّة ، وقد ذكر بعض النحويين لها عللا غير مرضيّة ، فمنهـا

(١) البيتان الأولان في اللسان (أطم ، برغز) وأمالي ابن الشجرى ٢ : ٣٤ والخزانة ٣ : ٣٥٢ .
(٢) في أمالي ابن الشجرى : «ثم أتت تطلبه» ، وهو الأوفق .
(٣) في الأصل والأشباه : « فأغيض » ، صوابه بالعين .

يدٌ ودمٌ وفمٌ وأَخٌ وأَبٌ وما أَشبه ذلك .

(١٠٢ ب) فأَصل (يدٍ) يَدْىٌ على فَعْل بإِسكان العين . والدليل على ذلك قول العرب : يَدَيت إليه يدًا . فإِنْ ثنَّيتَه قلتَ على النقصان يدان . وإِن أَردت تثنيته على الأَصل فذلك جائز أَن تقول فيه يديان . أُنشدْنا :

يَدَيان بيضاوان عند محجّز
قد يمنعانك أَن تُذَلَّ وتُقهَرا (١)

وأَصل (فم) فَوَه ، حذفت الهاءُ ، وأبدلت من الواو ميمٌ عند الإِفراد فقيل فمٌ . فإِنْ ثنَّيتَه قلت فمان على النَّقصان . وقد قالت العرب على التمام فَمَوان ، فجعلوا الميم مكانَ الواو ، والواوَ مكان الهاء ، وهذا غلط منهم . قال الفرزدق :

هما نَفثا فى فىَّ من فمويهما
على النَّابح العاوى أَشدَّ رِجامِ (٢)

وتقول فى الجمع أَفواه فتردّه إلى الأَصل . فهذا يبيّن لك أَصله .

---

(١) في أمالي ابن الشجرى ٢ : ٣٥ : « عند محلم » . وكذا في الخزانة ٢ : ٢٦٩ و٣ : ٣٤٦ . ورواه الجوهرى في الصحاح : « عند محرق » .

(٢) ديوان الفرزدق ٧٧١ والخزانة ٢ : ٢٦٩ .

وأصل (دم) دَمَيٌ على فعل بتحريك العين . الدليل على ذلك قوله : دَمِيَتْ يدُ فلانٍ ، وقوله فى التثنية دَمَيان ، وفى الجمع دماء . وأنشدنا على بن سليمان [1] عن ثعلب :

لعمرك إننى وأبا ذِراع
على حالِ التكاشُر منذ حينِ [2]

(١١٢٣) ليُبغضنى وأُبغضُه وأيضاً
يرانى دونَه وأراه دونى

فلو أنّا على حجرٍ ذُبِحنا
جَرَى الدَّمَيان بالخبر اليقينِ

يريد أنه لشدّة ما بينهما من العداوة لا تختلط دماؤهما ، فلو ذبحا على حجرٍ لافترقَ الدَّمَيانِ ، كما قال الآخر [3] :

---

(١) هو أبو الحسن الأخفش الأصغر ، قرأ على ثعلب والمبرد واليزيدى . كان ابن الرومى كثير الهجو له . توفي ببغداد سنة ٣١٥ . بغية الوعاة ٣٣٨ .

(٢) الشعر لعلى بن بدال بن سليم كما يروى لغيره . الخزانة ٣ : ٣٥١ . وانظر أمالى ابن الشجرى ٢ : ٣٤ .

(٣) هو المتلمس . ديوانه الورقة الأولى من مخطوطة الشنقيطى والشعر والشعراء ١٣٣ والاشتقاق ٣٤٢ واللسان (شيط) حيث نبه على روايتى : «تساط» ، و « تشاط » في البيت .

أَحارثُ إنّا لو تُساط دماؤنا
تزيَّلنَ حتى ما يمسّ دمٌ دما

وأَصل أَخ وأَب أَخَو وأَبَو ، على فَعَل بتحريك العين ، فلو جاءَ على الأَصل لقيل هذا أَخاً ورأَيت أَخاً ومررت بأَخاً ، وكذلك رأَيت أَباً ومررت بأَباً وهذا أَباً ؛ لأَن الواو والياء إذا تحرّكتا وما قبلهما مفتوح انقلبتا أَلفين ، فكان سبيل هذين الاسمين أَن يكونا مقصورين مثل عصاً ورحًى وفتًى وما أَشبه ذلك ، ولكنّ أَكثر العرب نطقت بهما على النقصان فى حال الإِفراد فقالت : هذا أَخٌ وأَبٌ . فأَسقطوا لام الفعل .

وقالوا مررت بأَخٍ وأَبٍ ، فإِذا أَضافوا قالوا : هذا أَخوك وأَبوك ، ومررت بأَخيك وأَبيك . وبين العلماءِ اختلافٌ فى هذه الواو (١٢٣ ب) والياء والأَلف ، فيقول الكوفيون :هى الإِعراب نفسه ، ويقول البصريون : الحركات اللواتى قبل هذه الحروف هى الإِعراب وهذه الحروف اتّساع . ومن العرب من يُضيفُه على النقصان فيقول : هذا أَخُك وأَبُك ، ورأَيت أَخَكَ وأَبَك ، ومررت بأَخِك وأَبِك .

فإذا جمعوا قالوا فى جمع السلامة : أَبون وأَخون فى الرفع ، وأَبينَ وأَخين فى النصب والخفض ، وفى جمع التكسير إخوة ، وآخاءٌ ، وآباءٌ وأُبوّة . وتقول على هذا : ضرب أَبُلك أخيك على أنّه جمع السلامة ، وأصله أخينَك فسقطت النون للإضافة . وكذلك تقوم أكرم أَبيك أخوك . أنشدنا محمد بن يزيد :

فقلنا يا اسلموا إنّا أخوكم
فقد برئتْ من الإحن الصُّدور[1]

وأَنشدنا أيضاً :

أَيفخر بالأَبينَ معاً علينا
فما آباؤكم بذوى ضغينا

فجمعَ هذا الشاعر بين اللُّغتين فى بيت واحد .

ومن العرب من يُجرى الأَخ والأَب على الأَصل فيجعلهما اسمين مقصورين ، فيقول : هذا (١٢٤ ا) أخاك وأَباك ، ورأيت أَخاك وأَباك ، ومررت بأَخاك وأَباك ، كما تقول : هذه عصاك ورحاك ، ومررت بعصاك ورحاك ، ورأيت عصاك ورحاك . فاعرفْ ذلك إن شاءَ الله تعالى .

(١) أمالى ابن الشجرى ٢ : ٣٨ .

١٤٨

مجلس أبي العباس مع رجل من النحويين (*)

حدّثنى على بن سليمان قال : سأل رجل أبا العباس فى مجلسه عن قول الشاعر :

مرحباً بالذي إذا جاء جاء الـ

ـخير أو غابَ غابَ عن كلِّ خيرِ

فقال : أيهجوه أم يمدحه ؟ فقال : بل يهجوه .

وفيه تقديران : أحدهما تفسير محمد بن يزيد ، قال : يصفه بالغفلة والبلادة ، وتقديره مرحباً بالذى إذا جاءَ جاءَ الخيرُ ، أى حضوره غِيبة (١) ، فهذا المصراع فى ذكر بلادته وغَفْلته . ثم قال : أو غاب غاب عن كل كلِّ خير ، معناه أن الخير عندنا فإذا غابَ غاب عن كل خير ؛ لأنه لا يرجع إلى خير عنده .

قال أبو العباس أحمد : إنّما وصفه بالحرمان فقط ،

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ٤٠ .

(١) كذا في الأصل والأشباه مع ضبطه في الأصل بكسر الغين .

وتقدير الكلام عنده : مرحباً بالذى إذا جاء غابَ عن كلِّ خيرٍ ، جاء الخيرُ (١٢٤ ب) أو غاب ، يصفه بالحرمان والشُّؤم على كلِّ حال .

وقد رواه غيرهما بالنصب ، معناه مرحباً بالذى إذا جاءَ أَتى بالخير ، أى صادف الخيرَ عندنا ؛ أو غاب عن كلِّ خير ، أى أنه لا يرى الخير إلاّ عندنا ، فإذا غاب عنّا حُرِم ولم يصادف خيرا .

ومثل هذا ، مما يسأَل عنه :

سأَلنا مَنْ أَباك سراةُ تيمٍ
فقال أَبِى تسوّده نزارا

تقديره : سأَلنا أَباك نزارًا مَن سَراةُ تيمٍ تسوِّده فقال : أَبِى . ينتصب أَباك بوقوع السؤال عليه ، ونزاراً بدل منه ، ومَن رفعٌ بالابتداء ، وسراة مبتدأٌ ثان ، وتسوِّده الخبر ، والمبتدأ الثانى والخبر خبر الأَول . وقوله : «قال أَبِى» تقديره هو أَبِى ، فيكون خبر ابتداءٍ مضمر ، وإن شئت رفعته بالابتداء والخبرُ بعد مقدَّر ، كأَنك قلت : أَبِى تسوِّده سراة تيم .

١٤٩

مجلس أبي عمرو بن العلاء مع أبي عبيدة (*)

حدثنا أبو الحسن على بن سليمان قال : حدثني محمد ابن يزيد قال : حدّثنا المازنيّ عن أبي عبيدة قال : سمعت أبا (١٢٥ ا) عَمرو بن العلاء يقرأُ : ﴿ لتَخِذْتَ عليه أَجرًا (١) ﴾ ، فسأَلته عنه فقال: هى لغةٌ فصيحة . وأَنشد قول الممزَّق العبديّ :

وقد تَخِذَتْ رِجلى إلى جَنْبِ غَرزها
نسيفاً كأُفحوص القطاة المطرِّقِ (٢)

يقال اتّخذ اتّخاذا ، وتَخذَ يَتْخَذُ تَخَذًا ، بمعنًى واحد .

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ٤١ .

(١) الآية ٧٧ من سورة الكهف .

(٢) الأصمعيات ١٨٩ واللسان (نسف ، طرق) والحيوان ٢ : ٢٩٨ والعينى ٤ : ٥٩٠ .

١٥٠

مجلس أَبى عمــرو مــع الأَصمعىّ (*)

وحدثنــا أَبو الحسن على بن سليمان قال : حدثنــا أَبو العباس أَحمد بن يحيي قال : حدثنــا أَبو الفضــل الرياشى قال :

سمعتُ الأَصمعى يقول : سمعت أَبا عمرو بن العلاء يقول الشَّعَف بالعين غير معجمة : أَن يقع فى القلب شىء فلا يذهب . يقال : قد شعفنى يَشعَفنى شَعَفاً ، إذا أُلقى فى قلــبى ذكره وشَغَله . وأَنشد للحارث بن حلزة اليشــكرى :

ويئست ممــا كان يَشعَفُــــــــنى
منهــا ولا يُسلِيــكَ كاليأسِ [1]

قلت : قرأَت القراء : ﴿ قد شَغَفها حبا ﴾ بالغين معجمة ،

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ٤١ .

(١) المفضليات ١٣٣ واللسان (شعف) .

و ﴿ شَعَفها حبًّا[1] ﴾ بالعين غير معجمة . فأمّا شغَفها بالغين معجمة فمعناه (١٢٦ ب) بلغَ حبها شَغَافَ قلبها . . والشَّغاف : وعاء القلب . وشعفها بالعين غيرمعجمة على وجهين : أَحدهما ما ذكرناه عن أَبى عمرو بن العلاء . والآخر أَن يكون معناه علا قلبُه حبَّها .

والشِّعاف ، واحدها شَعَفة : أَعالى الجبال . والشَّعَف : أَعلى كل شىء .

(١) الآية ٣٠ من سورة يوسف. والقراءة بالغين المفتوحة المعجمة هى قراءة الجمهور ، وقرأ ثابت البنانى بالغين المعجمة المكسورة . والقراءة بالعين المهملة المفتوحة هى قراءة على بن أبى طالب ، وعلى بن الحسين ، وابنه محمد وابنه جعفر بن محمد ، والشعبى ، وعوف الأعرابى . وقرأ ابن رجاء بكسر العين المهملة ، ورويت عن ثابت البنانى . تفسير أبى حيان ٥ : ٣٠١ .

١٥١

مجلس الأَصمعى مع الكسائى (*)

حدثنـا حماد بن إسحاق عن أَبيـه قال :

كنا عند الرشيد فحضر الأَصمعى والكسائى ، فسأَل الرشيد عن بيت الراعى وقوله :

قتلوا ابنَ عَفّانَ الخليفَةَ مُحـرِما

ودعا فلم أَر مثـلَه مخـذولا (١)

فقال الكسائىّ : كان قد أَحـرمَ بالحج . فضحكَ الأَصمعىُّ وتهانَف (٢) فقال له الرشيـد : ما عندك ؟ فقال : والله ما أَحرمَ بالحجّ ولا أَراد أَيضاً أَنه دخـل فى شهر حـرام ، كما يقال أَشهرَ وأَعامَ ، إذا دخَلَ فى شهر وفى عام . فقال له الكسائىّ : ما هو إلاّ هـذا ، وإلاّ فما معنى الإِحـرام ؟ قال الأَصمعى : فخبِّرنى عن قول عدىّ ابن زيد :

(*) التصحيف والتحريف للعسكرى ٧٠ والأشباه والنظائر ٣ : ٤٢ والخزانة ١ : ٥٠٣

(١) جمهرة أشعار العرب ١٧٦ .

(٢) التهانف : الضحك في سخرية . وفي الأصل والأشباه : « فتهاتف » صوابه أثبت . وانظر ما سبق في المجلس ١٣ .

(١٠٦ ا) قتلوا كسرى بليل محرما

فتولّى لم يمتَّعْ بكَفَنْ

أَىّ إحرام لكسرى ؟ فقال الرشيد : فما المعنى ؟ فقال : يريد أَنّ عثمان لم يأْت شيئاً يوجب تحليل دمه ؛ وكلُّ من لم يحدث مثلَ ذلك فهو فى ذمّة .فقال الرشيد : يا أَصمعىّ ، ما تُطاق فى الشعر .

ومثل هذا ما حدّثنى به العباس بن محمد بن أَحمد بن حمدون قال : حدّثنى على بن يحيي قال : حدثنى على بن إسحاق بن إبراهيم الموصلى عن أَبى عمرو بن العلاء قال : كانت يدى فى يد الفرزدق ، فأَنشدته قول ذى الرمة :

أَقامت به حتّى ذوَى العودُ فى الثَّرى

وساقَ الثُّريا فى مُلاءَته الفجرُ (١)

فقال لى : أُرشدك أَم أَدعُك ؟ قلت : أَرْشدْنى . فقال : إنّ العود لا يذوى أَو يجفّ < فى > الثرى ، وإنّما الشعر :

* أَقامت به حتَّى ذوى العُودُ والثَّرى *

(١) ديوان ذى الرمة ٢٠٧ .

١٥٢

مجلس أبي يوسف صاحب أبي حنيفة
مع علي بن حمزة بحضرة الرشيد (*)

حدّث أبو العباس أحمد بن يحيى قال: حدثني سلمة عن الفراء قال:

كتب الرشيد في ليلةٍ من الليالي إلى أبي يوسف صاحب (١٠٦ ب) أبي حنيفة: أفتنا حاطَكَ اللهُ في هذه الأبيات:

فإنْ ترفُقي يا هند فالرفقُ أيمنُ
وإن تَخرُقي يا هند فالخرق أشأَمُ (١)

فأنتِ طلاقٌ والطلاقُ عزيمةٌ
ثلاثاً ومن يَخرُقْ أعقُّ وأظلمُ

فبِيني بها إن كنتِ غير رفيقةٍ
وما لامرئٍ بعد الثلاث مقدَّم

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ٤٢ ، ٤ : ٢٢٠ والخزانة ٢ : ٧٠ ومغنى اللبيب في باب (أل) وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٦١ .

(١) لم أجد نسبة هذه الأبيات .

فقـــد أُنشــد البيت «عزيمةٌ ثلاثٌ» و «عزيمةٌ ثلاثاً» بالنصب ، فبكم تطلُق بالرفع ؟ وبـــكم تطلُق بالنصب ؟ قال : قال أبو يوسف : هذه مسأَلة فقهيـــة نحوية ، إن قلتُ فيهـــا بظنّى لم آمَن الخطـــأَ ، وإن قلت لا أعلم قيل لى كيف تـــكون قاضىَ القضـــاة وأَنت لا تعرف مثـــل هذا . ثم ذكرت أنّ أَبا الحسن على بن حمـــزة الـــكسائىّ معـــى فى الشـــارع [1] فقلت : ليـــكنْ رســـول أَميـــر المؤمنين بحيث يـــكرم ، وقلت للجـــاريـــة : خُذِى الشمعةَ بين يدىّ ، فدخلت إلى الـــكسائى وهو فى فِراشه ، فأَقرأْته الرُّقعة ، فقال لى : خذ الدواة واكتب : «أَمّا من أَنشد البيت بالرفـــع فقال عزيمـــةٌ ثلاثٌ ، فإنمـــا طلّقها واحـــدة وأَنبأَها أَن الطلاق(١٢٧ ا) لا يكون إلا بثلاثة ، ولا شيء عليـــه . وأَمّا من أَنشد عزيمـــةٌ ثلاثا فقد طلّقها وأَبانَها لأَنّه كأَنّه قال : أَنت طالق ثلاثاً » . وأَنفذت الجوابَ ، فحُمِلت إلىَّ آخـــرَ الليـــل جوائز وصلاتٌ ، فوجّهت بالجميع إلى الـــكسائىّ .

---

(١) أى يقطن معى في شارع واحد .

شرح هذه الأبيــات على الحقيقة :

فى قوله «فأَنت طلاقٌ» وجهان : أَحدهما أَن يــكون مصدرًا فى موضــع اسم الفاعل ، كما قيــل زيد عــدل أَى عادل ، وصومٌ أَى صائم ، وجَورٌ أَى جائر ، وماء غَــورٌ أَى غائر . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ إِنْ أَصبحَ ماؤكم غورًا [1] ﴾ فيكون التقدير : أَنت طالق .

والوجــه الآخــر : أَن يــكون حذف المضافَ وأَقام المضافَ إِليــه مقامه ، كما يقــال صلَّى المسجــدُ أَراد أَهــلُ المسجــد ، وبنو فلانٍ يطؤهم الطريق ، وكقوله عزّ وجلّ : ﴿ واسأَلِ القريةَ التى كُنَّا فيها والعيرَ التى أَقْبَلْنا فيها [2] ﴾ فيكون التقدير على هذا : أَنت ذاتُ طلاق . كما قالت الخنساء :

تَرتــعُ ما غفَلَتْ حتّى إِذا ادّكرتْ
فــإِنمــا هى إِقبــالٌ وإِدبــارُ [3]

تريــد : فإِنَّها ذات إِقبــال وذاتُ إِدبــار . وقوله : «ثلاثا» تروى(١٢٧ ب) بالنصب والرفــع ، فمن نصب

---

(١) الآية ٣٠ من سورة الملك .
(٢) الآية ٨٢ من سورة يوسف .
(٣) ديوان الخنساء ٧٨ والخزانة ١ : ٢٠٧ .

أَراد فأَنت طالقٌ ثلاثا ، هذه تطلق لا محالة ، ويكون قوله والطلاق عزيمة ابتداءً وخبرا ، ويكون التقدير : والطلاق عزيمة من أمرى لا بهزلٍ ولا لَعِب .

ويدلُّ على هذا التأْويل قوله فى البيت الآخر :

* تبِينِى بها إن كنتِ غيرَ رفيقةٍ *

ومن رفع فقال : «والطلاق عزيمةٌ ثلاثٌ» الطلاق رفع بالابتداء وعزيمةٌ خبره ، وثلاث خبر ثانٍ . وإن شئت جعلت الثلاث موضحا عن العزيمة ومترجماً عنها ، فيكون المعنى : والطلاق الذى يكون عزيمة من المطلِّق هو ثلاث ، فيحتمل أن يكون قال أنت طالق ولم يقصد الثلاث فتكون واحدة ، ويكون قوله والطلاق عزيمة ثلاث منقطعاً عن الأَول . وجائز أن يكون أَراد بقوله أَنت طالق الثلاثَ ، لأَنّ له أَن ينوىَ ما أَراد من ذلك ، ثم فسّره بقوله «والطلاق ثلاث» ، فكأَنه قال : والطلاقُ الذى جَرى ذكره ثلاث . ويجوز نصب عزيمةً إذا رفع الثلاث ، فيقول : والطلاق عزيمةً (١٢٨ ا) ثلاث ، كأَنه قال : والطلاق ثلاثٌ عزيمةً ، أَى عزماً ، فينصب على المصدر أَو على إضمار أَعزم ذلك عزماً وعزيمة .

وأما قوله « ومن يَخرُق أَعقُّ وأَظلم » فمن كلام الشعر خاصّة ، ولا يجوز فى منثور الكلام ؛ لأَنّه حذف الفاء [1] التى هى جواب الجزاء ، وحذف المبتدأَ أَيضا ، وذلك أَنه جزم يخرق على الشرط بمَنْ ، فأَراد أَن يأْتى بالفاء [2] فى الجواب أَو بفعل مجزوم ، وكان سبيله أَن يقول : ومن يخرُق يندمْ ، ومَن يخرق فهو أَعقُّ وأَظلم ، ولكنه حذَفَ ، فهذا الحذف جائز فى الشعر . وأَنشد سيبويه فى مثل ذلك :

مَن يَفعلِ الحسناتِ اللهُ يشكرُها
والشرُّ بالشرّ عند الله مثلانِ [3]

أَراد : فالله يشكرها ، فأَضمر الفاء كما ترى ، فهو جائز .

---

(١) في الأصل : « الهاء » والوجه ما أثبت ، أى كان حق الجواب أن يكون : « فهو أعق وأظلم » .

(٢) في الأصل : « الهاء » وانظر التنبية السابق .

(٣) البيت لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت . العينى ٤ : ٤٣٣ .

١٥٣

مجلس الأَصمعى مع أَبى العميثل

حدثنى أَبو جعفر أَحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال : حدثنى أَبى عبدُ الله قال : حدثنا أَبو العَمَيثل – وقد روى عنه الأَصمعى – قال :

سأَلنى الأَصمعىُّ عن قول الراجز فى صفة ماء :

(١٢٨ ب) * إزاؤه كالظَّرِبانِ المُوفِى *

فقلت له : الإِزاءُ : مصبُّ الدلو فى الحوض . فقال لى : كيف يشبِّه مصبَّ الدَّلو بالظَّربان ؟ فقلت له : ما عندك فيه ؟ فقال : إنما أَراد المستقى ؛ من قولك : فلانٌ إزاءُ مالٍ ، إذا قام به ووليَه .

وقال أَحمد بن حاتم : قال الأَصمعىّ : يقال هو إزاءُ مالٍ ، وخائل مالٍ ، وخالُ مالٍ وصدَى مالٍ ، وسُوبانُ مالٍ [١] ، وسُرسور مالٍ ، وآيِل مالٍ [٢] ، يريد قيِّم مال .

(١) فى الأصل : « سويان » ، صوابه ما أثبت . وانظر اللسان (سأب) . فهو هنا من المسهل .

(٢) ويقال أيضا « أيل » بفتح الهمزة وتشديد الياء المكسورة .

قال أَحمد بن يحيي : يقال فلانٌ عِسْلُ مالٍ ، إذا كان حسَنَ القيــام عليــه .

وشبّهه بالظَّرِبان لذَفَر رائحته وعرقه . وبالظَّرِبان يضرب المثــلُ فى النَّتْن . يقال للقوم إذا تطاوَلَ الشرُّ بينهــم : « فَسا بينهم الظَّرِبان » . ويقال إنّه ربّما فسا فى ثوبِ إنســانٍ فيتقطَّع رعابيلَ ولا يَخرجُ نتنُه منــه . ويقــال إنّه ربّما دخَل فى خلال الهجْمة فيفسو ، فلا يتمُّ له ثلاث فَسَوات حتّى تتفرق الإبــل كمــا تتفرّق عن المنزلِ إذا أَحسَّتْ فيــه بقِردان ، فلا يردُّها الراعى إلاّ بالجهد الشديد.

وذكر الجــاحظ[1] أَنه إذا أَحسَّ بالضَّبّ فى جحــره سدَّ (١٢٩ ا) باستــه بابَ جحــره ، فلا يزال يفسو فيه حتّى يخرج الضبُّ سـكرانَ منــه ، فيقع كالميّت ، فيأْكله كيف يشــاء .

---

(١) الحيوان ١ : ٢٤٨ ، ٦ : ٤٨ ، ٧ : ٣٣ .

١٥٤

مجلس أَبى عطاء مع أَبى صفوان

قال ابن الـكلبىّ عن أَبى عطاء الأَعرابىّ قال :

أَتيتُ أَبا صَفْوان[١] أَيامَ قَسْم المهدىّ للأَعراب ، فقال لى أَبو صَفْوان : ممّن أَنت ؟ وكان يمتحنُهم . قال : قلت من بنى تميم . قال : فأَىُّ تميم ؟ قلت : رِبابىٌّ . قال : فما عملك ؟ وأَين بلدتُك ؟ قال بالدَّجْنَتين . قال : فما كنتَ تصنع ؟ قال : كنت أُعالجُ الإِبل . قال : فلك بها علم ؟ قلت : نعم . قال : فأَخبرنى عن حِقّةٍ حَقَّت على ثلاثِ حقاق . قال : فقلت له : سأَلتَ خبيرًا بهذا ، هذه بَكْرة كانت معها بكْرتان فى ربيع واحد ، فارتبعْنَ فسمِنت قبل أَن تَسمَنا ، فقد حقَّت عليهما واحدةً ؛ ثم ضَبَعت ولم تَضْبعا ، فقد حقّت عليهما

(١) أبو صفوان الأسدى أعرابى شاعر ، له مقصورة طويلة في صفة الفرس ، رواها القالى في الأمالى ٢ : ٢٣٧ — ٢٤٠ . وانظر اللآلى ٨٦٥ .

حقّةً أخرى ؛ ثم لقِحت ولم تلقحا ، فهذه ثلاث حِقّات .

فقال : لعمرى أنت منهم .

تمت الزيادات وهى خمسة وعشرون (١٢٩ ب) مجلساً لم تكن فى نسخة الشيخ أبى مسلم محمد بن أحمد ابن على الكاتب رحمه الله ، ألحقتها بها

صلى الله على نبيه محمد وآله وصحبه وسلم

١٥٥

قرأْتُ بخط أَبى الفضل العباس بن على الصُّولى بن بَرْدِ الخِيار ، أَخبرنى أَحمد بن أَبى بكر القيسى قال : حدّثنى العنزى قال : حدثنى يزيد بن محمد المهلّبى أَبوخالد قال : قال لى إسحاق الموصلىّ :

سأَلتُ الأَصمعىَّ يوماً عن مسائل فأَجاب فيها فأَحسنَ جدًّا ، فأَعجبتْه نفسه فقال لى : أَسأَلتَ مثلى ؟ فقلت له : وسأَلكَ مثلى !

قال : وأَخبرنى أَبى قال : أَخبرنى العنزى قال : أَخبرنى يزيد بن محمد المهلّبى قال : أَخبرنى إسحاق الموصلى قال : أَنشدنى الأَصمعىّ أُرجوزةً لدُكَينٍ الراجز حتّى انتهى إلى موضع منها ، فقال لى : هذا آخرها . فاجتمعنا بعدَ (١٣٠ ا) ذاك بمدّة عند الفضل بن الربيع ، فجرى ذكرُ الأُرجوزة ، فأَقبل ينشدها ، وعارضتهُ أُنشدُ معه منها ، فأَمسكَ حتّى انتهيت إلى الموضع الذى أَنشدَنيه

على أَنــه آخرُ الأَرجوزة فوقفتُ ، فقال لى : أَمِــرَّ يا أَبا محمد . قلت : هذا آخرها . قال : تركتَ والله أَحسنَها . ثم أَقبــل ينشــد ، فأَنشــد لعمرى أَحسنَهَا . فقلت : أَمَا أَنشدتَنى هــذه وقلــت لى هــذا آخــرها ؟ فقــال لى : يا أَبا محمد :

* يُصانُ وهــو ليــوم الرَّوع مبذولُ [1] *

---

(١) لطفيل بن عوف الغنوى في ديوانه ٣٢ . وصدره :

* بساهم الوجه لم تقطع أباجله *

١٥٦

مجلس أبي العباس ثعلب وأبي العباس المبرد

قال ثعلب : كلَّمت ذات يوم محمد بن يزيد البصرى فقال : كان الفرّاءُ يناقض ، يقول قائم فعل ، وهو اسمٌ لدخول التنوين عليه . فإن كان فعلاً لم يكن اسماً ، وإن كان اسماً فلا ينبغى أن تسمِّيَه فعلاً .

فقلت : الفراء يقول قائم فعل دائم لفظه لفظ الأَسماء لدخول دلائل الأَسماء عليه ، ومعناه معنى الفعل لأَنّه يَنصِب فيقال قائم قياما ، وضاربٌ زيدًا ، فالجهة التى هو فيها اسمٌ ليس هو فيها فعلاً ، والجهة (١٣٠ ب) التى هو فيها فعل ليس هو فيها اسماً . فأَنت لم نصبتَ به وهو عندك اسم ؟ فقال : لمضارعته يَفعَلُ . فعارضتُه بقول العرب : جاءَنى آكلٌ طعامَك ، ولقيت آخذًا حقَّك ، وقلت له : قد نصبوا بآكلٌ وآخذٌ ، ويفعل لا يضارعهما إذْ كان لا يقع موقع الفاعل والمفعول . فقال لى : مضارعته قد حصلَتْ له فى أَصل بنيته . فأَلزمتهُ تقدُّم الصلة وفاعل غير متصرف ، وطالبته أَن يجيز : طعامَك جاءَنى آكل ،

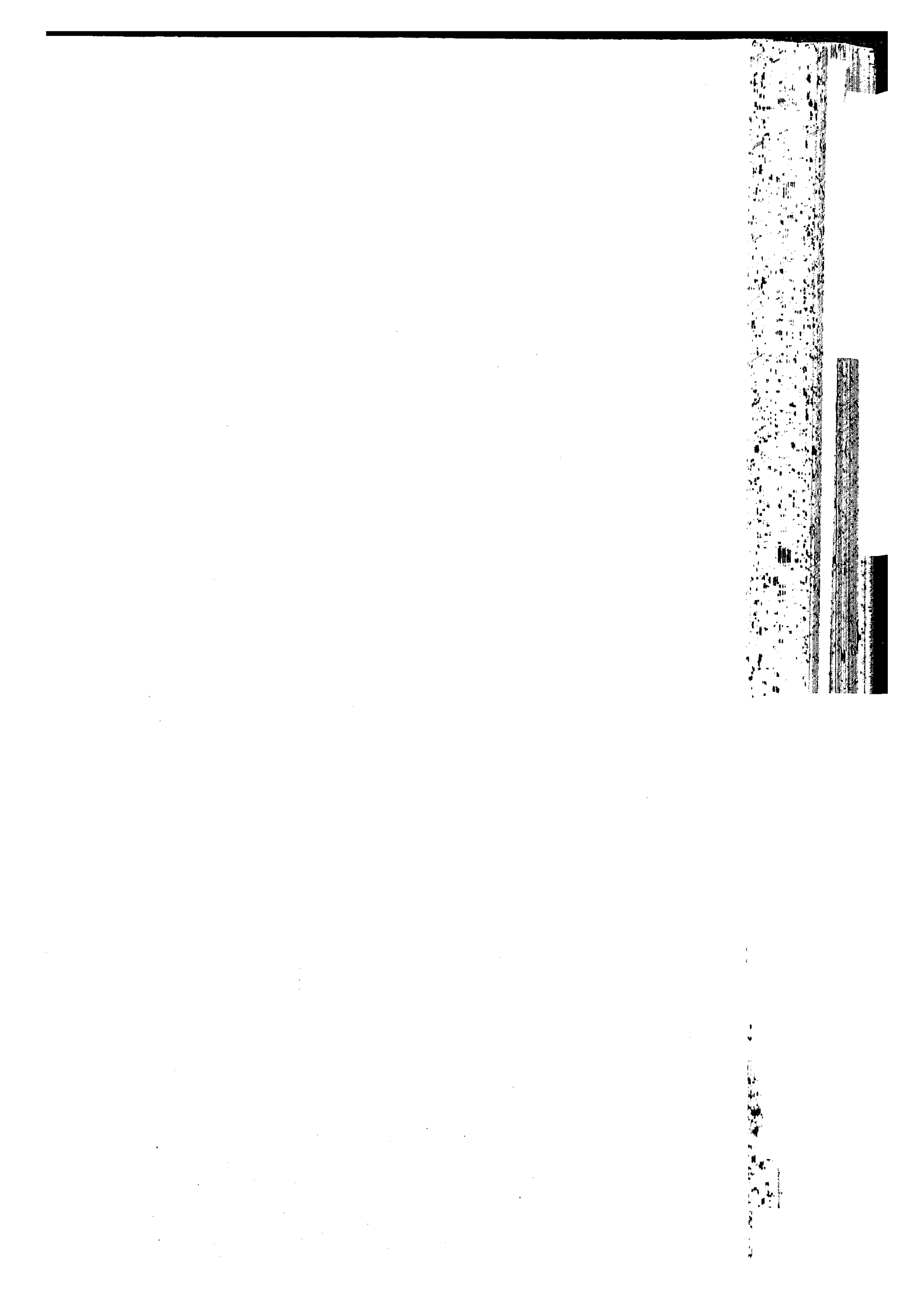
وحقَّك لقيت آخذًا ، فقال : أُجيز المسأَلتين . فقلت له : لم يُجِزْ هذا أَحد ؛ لأَنَّ الصلة لا تتقدم إلاّ عند تصرّف الموصول ، ومستحيل فى البنية ، مَن قال طعامَك جاءَنى آكل وحقَّك لقيت آخذًا أَحالَ ، لأَنّ آكلا وآخذًا لمّا مُنعا التصرفَ مُنعت صلتُهما التقدُّمَ ، وجَرَيا مَجرى بالله تعجبنى ثقتُك ، وعن طاعة الله يسوءُنى إعراضُك ، كلٌّ واحدة من المسأَلتين خطأٌ ؛ لأَنَّ الثِّقةَ والإِعراض لا يحل محلَّهما مستقبل يكون فاعلَ الفعل ، فإذا كانا جامدين ممنوعين من التصرف لزمت (١٣١ ا) صلتُهما التأْخيرَ . ولهذه العلّة أَحال النحويون طعامَك جاءَنى الآكل ، وحقَّك لقيت الآخذَ ؛ لأَنَّ حكمَ الطعام والحقِّ التأَخُّرُ بعد ناصبهما ، ولا وجهَ لتقدِّمهما عليه إذْ كان غيرَ متصرِّف .

تمت المجالس بزياداتها ، والله الموفق بلطفه

وصلواته على خير خلقه سيدنا محمد وعلى آله

وصحبه والتابعين . وحسبنا الله ونعم الوكيل

الفهارس



١ ــ فهرس المجالس

٢ ــ فهرس الأعلام (*)

ــ أ ــ

(*) الأرقام التى تحتها خطوط تدل على مواضع الترجمة .

— ج —

— ح —

(خ)

— د —

— ذ —

(ر)

— ز —

— س —

– ع –

— غ —

— ف —

— ق —

ـ ك ـ

ـ ل ـ

ـ م ـ

— ن —

— هـ —

— و —

— ى —

٣ ـ فهرس القبائل والطوائف ونحوها

٤ — فهرس البلدان والمواضع ونحوها

٥ ـ فهرس الاشعار

أ

يرزؤها	منسرح	(ابن هرمة)	١٦٠
الظباءُ	خفيف	(الحارث بن حلزة)	١٨
الأصفياءِ	وافر	—	٢١١
ووراثهِ	كامل	الراعى	٢٠٠

ب

المنيّبا	طويل	جرير	٩٦
عنبا	بسيط	الأصمعى	٢٦
الطلبا	منسرح	عروة المدنى(١)	١٩٩
متعقبُ	طويل	طفيل	٢٨٢
يتلهب	«	«	٢٨٢
والشنب	بسيط	الكميت	١٨١
منقلب	«	«	١٨١
شنب	«	ذو الرمة	١٨١
قربوا	متقارب	أبو عمرو بن العلاء	٢٣٤
شعبِ	طويل	—	١٣
متغيب	«	امرؤ القيس	٣١٩
ومعقّب	«	طفيل	٢٨٢
المعقب	«	لبيد	٢٨٧

(١) ونسب كذلك للحكم بن عبدل .

٦ ـ فهرس الارجاز

ت

ج

د

ر

ز

(١) ويقال خالد بن المهاجر .

٧ ـ فهرس الامثال

٨ ـ فهرس مسائل الكتاب (*)

(*) مرتبة حسب ورودها فى الكتاب . وانظر معه فهرس مسائل العربية .

٩ ـ فهرس مسائل العربية

١٠ ـ فهرس الكتب

١١ — فهرس مراجع الشرح والتحقيق

أمالى ابن الشجرى (حيدر أباد ١٣٤٩) ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠
أمالى القالى (دار الكتب ١٣٤٤) ١ ، ٤٢ ، ٢٢٨ ، ٣٠٣ ، ٣٤٥
أمالى المرتضى (السعادة ١٣٢٥) ١٦
إنباه الرواة ، للقفطى بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم (دار الكتب ١٣٦٩)
٧ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٦ ،
٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٩٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٢٩ ، ١٩٧
٢٦٩ ، ٣٠٠
الأنساب ، للسمعانى (ليدن ١٩١٢ م) . ١٤٤ ، ١٦٠ ، ٢٣٣
بغية الوعاة ، للسيوطى (السعادة ١٣٢٦) ١٧ ، ٤٤ ، ٥١ ، ٥٨ ، ٦٣ ،
٧٢ ، ٧٦ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ٢١٣ ، ٢٣٤ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ ،
٢٧٧ ، ٣٢٣ ، ٣٢٨
البيان والتبيين . للجاحظ ، بتحقيق عبد السلام هارون (التأليف ١٣٨١)
٤٢ ، ١٦٠ ، ١٧٦ ، ٢٣٦ ، ٢٩١
تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادى (السعادة ١٣٤٩) ٧٢ ، ١٢٩ ، ١٤٤ ،
١٦٠ ، ٢١٣ ، ٢٥٧
تاريخ ابن الأثير (بولاق ١٢٩٠) ١٤٨
التصحيف والتحريف ، للعسكرى (الظاهر ١٣٢٦) ٥ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ،
١٤٤ ، ١٥٧ ، ١٨٦ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٧٤ ، ٣٣٦
تفسير أبى حيان (السعادة ١٣٢٨) ٢٤٨ ، ٢٩٤ ، ٣٢١ ، ٣٣٥
التنبيه والإشراف ، للمسعودى (الصاوى ١٣٥٧) ١٦٩
تهذيب التهذيب ، لابن حجر (حيدر أباد ١٣٢٥) ٢٣١ ، ٢٤٧ ، ٣٠٣
ثمار القلوب ، للثعالبى (الظاهر ١٣٢٦) ٩٨
جمهرة أشعار العرب ، لأبى زيد القرشى (بولاق ١٣٠٨) ٤٨ ، ١٠٠ ،
٣٣٦

الحيوان ، للجاحظ بتحقيق عبد السلام هارون (الحلبي ١٣٥٧) ١ ، ١٤ ، ١٦ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٧١ ، ٩٨ ، ١٣٣ ، ٣٤٤

خزانة الأدب ، للبغدادى (بولاق ١٢٩٩) ٤٢ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١٦٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٣٠٣ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤٠

ديوان الأعشى ، بتحقيق جاير (فينا ١٩٢٧ م) ١٣٠ ، ١٣٩ ، ٢٣٥

ديوان امرئ القيس بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم (المعارف ١٩٥٨ م) ٣٠ ، ٩٥ ، ١٠٩ ، ٢٨٤ ، ٣١٩

ديوان أوس بن حجر (فينا ١٨٩٢ م) ١٤ ، ١٨٦ ، ٢٨٤

ديوان جرير (الصاوى ١٣٥٣) ٩٥ ، ١١٤ ، ٢٧٨

ديوان الحطيئة (التقدم بالقاهرة) ٢٢ ، ١٩٤

ديوان الخنساء (بيروت ١٨٩٥ م) ٣٤٠

ديوان ذى الرمة (كمبردج ١٩١٩ م) ٨٥ ، ١٢٢ ، ١٨١ ، ١٩٥ ، ٣٣٧

ديوان رؤبة (ليبسك ١٩٠٢ م) ٢٧٧ ، ٢٨٤

ديوان الشماخ (السعادة ١٣٢٧) ١٠٠

ديوان طرفة (قازان ١٩٠٩ م) ٢٩

ديوان طفيل (ليدن ١٩٢٧ م) ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٣٤٨

ديوان العجاج (ليبسك ١٩٠٢ م (١٤٨ ، ٢٧٤ ، ٢٨٤

ديوان عروة بن الورد (مجموع خمسة دواوين . الوهبية ١٢٩٣) ٢٨٥

ديوان علقمة الفحل (الوهبية ١٢٩٣) ٩٥

ديوان الفرزدق (الصاوى ١٣٥٤) ٢١ ، ٣٦ ، ٩٤ ، ١١٣ ، ١٤٦ ، ١٩٤ ، ٢١٧ ، ٢٩٥ ، ٣٢٧

ديوان القطامى (برلين ١٩٠٢ م) ٢٧٥

العقد الفريد ، لابن عبد ربه (بلجنة التأليف ١٣٧٠) ٢ ، ٩٨ ، ٢٣٦

عيون الأخبار ، لابن قتيبة (دار الكتب ١٣٤٣) ١٦٠ ، ٢٩١

الفاضل والمفضول ، للمبرد بتحقيق الميمني (دار الكتب ١٣٧٥) ١٤

الفهرست ، لابن النديم (الرحمانية) ٢ ، ٥ ، ٧ ، ٤٨ ، ٦١ ، ٧٥ ، ١٠٧ ، ٢٧٧ ، ٣٠٣

الكامل ، للمبرد (ليبسك ١٨٦٤ م) ٢٢٩ ، ٢٣٠

الكتاب ، لسيبويه (بولاق ١٣١٦) ١١١ ، ١١٢

اللآلىء = سمط اللآلىء .

لسان الميزان ، لابن حجر (حيدر أباد ١٣٣٠) ١٦٠ ، ٢٣٣ ، ٢٤٨ ، ٢٨٩

مجالس ثعلب ، بتحقيق عبد السلام هارون (المعارف ١٣٦٩) ٢٢٨

المخصص ، لابن سيده (بولاق ١٣١٨) ١٠١

مراتب النحويين ، لأبي الطيب اللغوى بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم (نهضة مصر ١٣٧٥) ٢٤

المزهر ، للسيوطى (الحلبي ١٣٦١) ١٦

المصون ، لأبي أحمد العسكرى ، تحقيق عبد السلام هارون (الكويت ١٩٦٠ م) ١٤ ، ١٨ ، ١٩ ، ١٥٨ ، ٢٠٣ ، ٣١٠

المعانى الكبير ، لابن قتيبة (حيدر آباد ١٣٦٨) ١٤ ، ٢١٦

معجم الأدباء ، لياقوت (دار المأمون ١٣٢٣) ٨ ، ٤٢ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٩٧ ، ١٠٩ ، ١٤٨ ، ٢٤٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦٩ ، ٢٩٤ ، ٣٢٣

معجم البلدان ، لياقوت (الخانجى ١٣٢٣) ٤٨ ، ١٨٧ ، ١٩٤ ، ٢٢٨ ، ٢٨١

معجم الشعراء ، للمرزباني (القدسى ١٣٥٤) ٣٠

المعجم الفارسى الإنجليزى ، لاستينجاس (لندن ١٩٣٠ م) ٣
معجم ما استعجم ، للبكرى (لجنة التأليف ١٣٧١) ٢٨١
المعرب ، للجواليقى (دار الكتب ١٣٦١) ١ ، ٣
المعمرين للسجستانى (السعادة ١٣٢٣) ٧٠
المفضليات ، للضبى ، تحقيق عبد السلام هارون وأحمد شاكر (المعارف ١٣٦١) ٧١ ، ٩٥ ، ١٩٥ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦
مقاييس اللغة ، لابن فارس ، تحقيق عبد السلام هارون (عيسى الحلبى ١٣٦٦)
الموشح ، للمرزبانى (السلفية ١٣٤٣) ١٨٨
الميسر والقداح ، لابن قتيبة ، تحقيق محب الدين الخطيب (السلفية ١٣٤٣) ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧
نزهة الألباء ، لابن الأنبارى (القاهرة ١٢٩٤) ١٤ ، ١٨ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٦١ ، ١٤٤ ، ١٥٤ ، ١٩٧ ، ٣٠٥
نوادر أبى زيد الأنصارى (بيروت ١٨٩٤ م) ١٩٥
نوادر المخطوطات ، تحقيق عبد السلام هارون (لجنة التأليف ١٣٧٠) ٩٧ ، ١٢٣ ، ٢٣٠
وفيات الأعيان ، لابن خلكان (الميمنية ١٣١٠) ٢٠٥ ، ٢٣٩ ، ٢٥٥ ، ٢٦٦

---

١٢ ــ فهرس الفهارس

مطبعة حكومة الكويت

